



جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا
تخصص علم الاجتماع السياسي

سيرورة الحركات الاحتجاجية وظهور التمثيل الشعبي الموازي في الجزائر

دراسة حالة: عين صالح

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص: سياسي

إشراف الأستاذ الدكتور

أحمد رميتة

إعداد الطالب

محمد دوح

السنة الجامعية: 2016/2017

إهداء

إلى الذي كان السبب في وجودي بعد الله سبحانه وتعالى
إلى الذي أصل في نفسي حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
إلى الذي علمني كيف أحترم الناس وكيف أكون محترما
إلى روح أبي الطاهرة طيب الله ثراه ورزقه الفردوس الأعلى
إلى التي أعيش في دفيء عطفها وحنانها
إلى أمي الغالية أطال الله عمرها
إلى من شاركتني تقاسيم الحياة بكل وفاء
إلى من كانت لي عوناً في شق طريق العلم بعد الله سبحانه وتعالى
إلى أم أبنائي رفيقة دربي وزوجتي المصونة حفظها الله ورعاها
إلى أبنائي : عبد الحفيظ، ياسمين، صفاء، مروة، سيف الدين أملي في
الحياة
إلى إخوتي وأخواتي وفقهم الله
إلى روح الزميل عبد الرحمن لقراوي أسكنه الله فسيح جنانه
إلى كل من ضحى ويضحى من أجل هذا الوطن
إلى كل الأوفياء في زمن الخيانتة
إليكم جميعاً أهدي هذا العمل

شكر وعرّفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبِعونه أتممت هذا العمل.

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

بدايةً أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان والعرّفان للأستاذ الفاضل الدكتور أحمد رميتة "الذي تكرم بالإشراف على هذه الرسالة، وعلى توجيهاته السديدة .

الشكر موصول لأساتذتي الأفاضل في قسم الماجستير علم الاجتماع السياسي الذين أناروا طريقنا المعرفي.

إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على كل توضيح وتصحيح وإضافة.

الشكر موصول للدكتور "عمر بن ط ريتة " على تفضله بالتدقيق اللغوي للرسالة.

الشكر موصول إلى كل زملائي وأصدقائي الذين وضحوا ونصحوا وساهموا في إنجاح هذه الرسالة.

الشكر كل الشكر لكل الفاعلين بعين صالح الذين وقعوا بصمة نجاح ووفاء.

أشكركم جميعاً على ما تفضلتم به من جهود

الطالب / محمد دوح

فهرس المحتويات

إهداء

شكر وتقدير

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

مقدمة

أ

الرقم	العنوان	الصفحة
الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة		
01	الإشكالية	03
02	الفرضيات	06
03	أسباب اختيار الموضوع	07
04	أهداف الدراسة وأهميتها	07
05	مفاهيم الدراسة	08
06	صعوبات الدراسة	12
07	المقاربة النظرية	12
08	الدراسات السابقة	14
الفصل الثاني: سوسيولوجيا الحركات الاحتجاجية		
	تمهيد	21
01	المبحث الأول: الحركات الاحتجاجية (الاجتماعية)	22
02	المطلب الأول: تاريخ الحركات الاحتجاجية	22
03	المطلب الثاني: ماهية وأنواع الحركات الاحتجاجية والنظريات المفسرة لها	31

39	المطلب الثالث: مبادئ وجود الحركات الاحتجاجية وكيفية عملها.	04
42	المطلب الرابع: الخصائص العامة للجماهير في الحركات الاحتجاجية.	05
45	المبحث الثاني: سيرورة الحركات الاحتجاجية في الجزائر	06
45	المطلب الأول: تاريخ الحركات الاحتجاجية في الجزائر	07
54	المطلب الثاني: علاقة المجتمع المدني بالحركات الاحتجاجية	08
56	المطلب الثالث: الحركة الاحتجاجية بعين صالح	09
61	خلاصة	
الفصل الثالث: التمثيل الشعبي		
62	تمهيد	
63	المبحث الأول: ماهية التمثيل الشعبي	01
63	المطلب الأول: تعريف التمثيل الشعبي	02
65	المطلب الثاني: أساليب التمثيل الشعبي	03
69	المطلب الثالث: علاقة التمثيل الشعبي بالديمقراطية والناخبين بالتمثّلين	04
73	المطلب الرابع: نظريات ومداخل التمثيل الشعبي	05
81	المبحث الثاني: التمثيل الشعبي الموازي	06
81	المطلب الأول: أزمة التمثيل الشعبي	07
87	المطلب الثاني: البعد الأيكولوجي.	08
89	المطلب الثالث: الوضع الاجتماعي.	09
90	المطلب الرابع: مستقبل التمثيل الشعبي في الجزائر	10
94	خلاصة	11
مدخل للدراسة الميدانية		
95	تمهيد	01
96	المبحث الأول: الإجراءات المنهجية	02

96	المطلب الأول: مجالات الدراسة	03
98	المطلب الثاني: عينة الدراسة	04
99	المطلب الثالث: منهج الدراسة	05
99	المطلب الرابع: أدوات جمع البيانات	06
الفصل الرابع: تفسير الفاعلين للعملية الاحتجاجية		
100	تمهيد	
101	عرض المقابلة رقم 01	01
106	عرض المقابلة رقم 02	02
111	عرض المقابلة رقم 04	03
116	عرض المقابلة رقم 07	04
121	عرض المقابلة رقم 10	05
126	عرض المقابلة رقم 13	06
131	عرض المقابلة رقم 15	07
136	عرض المقابلة رقم 17	08
141	عرض المقابلة رقم 19	19
146	عرض المقابلة رقم 20	10
151	خلاصة	11
الفصل الخامس: تحليل المعطيات الميدانية		
153	المبحث الثاني: عرض وتحليل نتائج الدراسة	05
153	المطلب الأول: عرض الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة	06
158	المطلب الثاني: عرض وتحليل نتيجة الفرضية الجزئية الأولى	07
169	المطلب الثالث: عرض وتحليل نتيجة الفرضية الجزئية الثانية	08
176	المطلب الرابع: عرض وتحليل نتيجة الفرضية الجزئية الثالثة	09

الخاتمة

قائمة المراجع

الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	الجدول رقم 01 يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس	153
02	الجدول رقم 02 يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن	154
03	الجدول رقم 03 يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي	155
04	الجدول رقم 04 يوضح توزيع أفراد العينة حسب التخصص	157
05	الجدول رقم 05 يوضح شعور المجتمع المحلي بخطورة التنقيب عن الغاز الصخري على صحة الإنسان في احتجاجات عين صالح	159
06	الجدول رقم 06 يوضح نظرة المجتمع المحلي لمخاطر التنقيب عن الغاز الصخري على المياه الجوفية في احتجاجات عين صالح	161
07	الجدول رقم 07 يوضح المخاطر التي يمثلها التنقيب عن الغاز الصخري على الغلاف الجوي في احتجاجات عين صالح	163
08	الجدول رقم 08 يوضح تصور المجتمع المحلي لأنثو التنقيب عن الغاز الصخري على الفلاحة والثروة الحيوانية في احتجاجات عين صالح.	165
09	الجدول رقم 09 يوضح مدى اعتبار التنقيب عن الغاز الصخري عاملا في حدوث الزلازل بالمنطقة.	166
10	الجدول رقم 10 يوضح نظرة أفراد العينة لمشاكل التنمية المحلية بعين صالح.	169
11	الجدول رقم 11 يوضح أسباب انتشار البطالة بعين صالح.	170

171	الجدول رقم 12 يوضح تصور أفراد العينة لعدم إدماج الشباب اجتماعيا واقتصاديا على المستوى المحلي بعين صالح.	12
172	الجدول رقم 13 يوضح العوامل المسببة للعزلة التي تعيشها عين صالح.	13
173	الجدول رقم 14 يوضح انعكاسات انعدام منشآت الراحة والاستجمام بعين صالح.	14
176	الجدول رقم 15 يوضح تقييم علاقة ممثلي الشعب بالمجتمع المدني قبل الاحتجاجات.	15
178	الجدول رقم 16 يوضح كيفية تعاطي ممثلي الشعب مع احتجاجات عين صالح.	16
179	الجدول رقم 17 يوضح كيفية تعامل المحتجين مع ممثليهم أثناء احتجاجات عين صالح.	17
181	الجدول رقم 18 يوضح الدور الذي قام به النشطاء الاجتماعيين أثناء الاحتجاجات.	18
183	الجدول رقم 19 يوضح تصورات المحتجين للنشطاء الاجتماعيين أثناء الاحتجاجات.	19

مقدمة

تتميز المجتمعات بتطلعها إلى مستقبل أفضل يمكنها من إشباع حاجاتها المختلفة ومنذ ظهور الدولة في أثنينا والمجتمعات في علاقة تجاذب معها لأجل تحقيق أهدافها بأشكال مختلفة ولعل أهمها الحركات الاحتجاجية التي تعتبر آلية للتعبير عن مطالب جماهيرية أو فعل اعتراضى عن قرار ما.

لقد حظيت الحركات الاحتجاجية بالدراسة واهتمام العديد من الباحثين وعلماء الاجتماع ومن أبرزهم تشارلز تلى، إريك نوفو وآلان تورين ، فمنهم من يعتبرها شكل من أشكال المشاركة السياسية ، ومنهم من يصفها بأنها تعبئة كل أفراد المجتمع حول آمال عواطف ومصالح مشتركة ، ومنهم من يعتبرها ن تاج الفاعلين الذين يحددونها بتوجهاتهم الثقافية والصراعات الاجتماعية.

وعرفت الجزائر الحركات الاحتجاجية بعد الاستقلال في محطات عديدة وبأشكال مختلفة ترجمت كل محطة تطلعاتها وخصائصها السوسيو سياسية واقتصادية في حراك احتجاجى متميز.

وبوصفها شكل من أشكال ال مشاركة السياسية ، فإن الحركات الاحتجاجية ترتبط بمسألة التمثيل الشعبى الذى يترجم إرادة ، آمال وطموحات الشعوب عبر ممثليها وغيابه أو عدم فعاليته خاصة في وقت الأزمات يفتح المجال لظهور التمثيل الشعبى الموازى.

وفي هذا السياق جاءت هذه الدراسة محاولة الكشف عن أسباب سيرورة الحركات الاحتجاجية وظهور التمثيل الشعبي الموازي ، كما تحاول أيضا الكشف عن مدى ارتباط ظهور التمثيل الشعبي الموازي بسيرورة الحركات الاحتجاجية من عدمه في الحركة الاحتجاجية التي شهدتها مدينة عين صالح مطلع جانفي 2015 على خلفية التنقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي ، حيث قسمت الدراسة إلى خمسة فصول .

تطرقنا في الفصل الأول إلى الإطار النظري للدراسة وفيه تناولنا الإشكالية والفرضيات أسباب اختيار الموضوع وأهداف وأهمية الدراسة ، ثم تحديد مفاهيم الدراسة ، صعوبات الدراسة فالمقاربة النظرية وأخيرا الدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني خصص للجانب النظري وتطرقنا فيه إلى سوسيولوجيا الحركات الاحتجاجية ، في حين تطرقنا في الفصل الثالث للتمثيل الشعبي ، أما الفصل الرابع فتناولنا فيه تفسير الفاعلين للعملية الاحتجاجية ، أين عرضنا مجموعة من المقابلات التي أجريناها مع أفراد العينة ، وأخير خصصنا الفصل الخامس لتحليل المعطيات الميدانية وفيه تناولنا الإجراءات المنهجية للدراسة عرض ومناقشة النتائج على ضوء الفرضيات ثم تفسير وتحليل نتائج الدراسة وفي الأخير قمنا بعرض الاستنتاج العام الذي توصلت إليها الدراسة.

الفصل الأول

الإطار النظري للدراسة

الإشكالية

تسعى الشعوب في علاقاتها مع السلطة إلى تحقيق إشباع حاجاتها السياسية الاجتماعية والثقافية في سيرورة صراع اجتماعي يظهر حيناً ويغيب حيناً آخر في أشكال متعددة ، قد يكون أهمها الحركات الاحتجاجية التي تعد "آلية لترجمة مطالب الجماهير أو فعل اعتراضى عن قرار ما على أرض الواقع . كما تعتبر أيضاً إحدى الأساليب الهامة التي تؤدي إلى حدوث التغيير الاجتماعى حيث تساهم في إنتاج الثقافة ، فهي ظاهرة اجتماعية تظهر نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل المختلفة في الفضاء الاجتماعى".¹

وبرزت الحركات الاحتجاجية في فترات تاريخية مختلفة منذ أربعينات القرن العشرين في أوروبا ثم انتقلت إلى أمريكا اللاتينية ، آسيا وإفريقيا فهي تعد ممارسة قديمة في التاريخ البشرى ، إلا أن استعمالها كمفهوم نظري يظل حديثاً حيث تمكن لورينز فون ستاين سنة 1842 من تأصيل هذا المصطلح للدلالة على أشكال وصيغ الاحتجاج الإنسانى الرامى إلى التغيير وإعادة البناء.

وهذا ما ذهب إليه بول ويلكنسون في مؤلفه (الحركة الاجتماعية 1971) معرفاً للحركة الاجتماعية بأنها "حركة جمعية مقصودة لإحداث تغيير في أي اتجاه وبأي وسيلة".²

وعرفت المنطقة العربية الحركات الاحتجاجية في أزمنة مختلفة ، ولعل أهمها وأكثرها فاعلية تلك التي ظهرت سنة 2011 في كل من تونس ، مصر ، ليبيا ، سوريا واليمن في حراك سوسيو سياسى أدى إلى سقوط أنظمتها السياسية وهو ما اصطلح على تسميته بالربيع العربى.

¹- شعبان ، الطاهر الأسود. علم الاجتماع السياسى (قضايا العنف السياسى والثورة). ط 1 . القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ، 200 ، ص 72.

²- محمد ، السويدى . علم الاجتماع السياسى (ميدانه وقضاياها) . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 1990 ، ص 129.

أما الجزائر فقد شهدت العديد من الحركات الاحتجاجية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا في فترات مختلفة نتيجة تدهور الحياة الاجتماعية والاقتصادية ما أدى بأغلبية الشعب إلى التذمر وعدم الرضا والتعبير عن سخطه . وتبقى أحداث 5 أكتوبر 1988 حسب المختصين والمتابعين أهم محطة في تاريخ الحركات الاحتجاجية في تاريخ الجزائر لكونها استطاعت حمل النظام إلى تبني إصلاحات سياسية هامة تمثلت في تخليه عن الأحادية الحزبية وإقرار التعددية السياسية التي أدت إلى حراك سوسيو سياسي وظهر دستور 1989 كأول دستور تعددي في تاريخ الجزائر المستقلة ، إضافة إلى احتجاجات 2011 التي صادفت الأحداث التي شهدتها الدول العربية والتي سميت بالربيع العربي الذي مر جانبا بفعل معالجة النظام لهذا الملف.

ولم يقتصر هذا الحراك على المناطق الشمالية من الوطن ، حيث شهد الجنوب حراكا مماثلا في عدة جهات بدءا بأحداث غرداية من 2008 إلى 2010 على فترات غير متواصلة ، ثم احتجاجات ورقلة من 2012 إلى 2015 والتي كان موضوعها الرئيس ملف الشغل . أما في الجنوب الكبير فقد صنعت احتجاجات عين صالح مطلع 2015 الحدث على خلفية التفتيق عن الغاز الصخري كونها أول حركة احتجاجية في أقصى الجنوب بمميزات مغايرة للمألوف من حيث السيورة الزمنية التي تعدت ثلاثة أشهر من الاحتجاج المتواصل ، ومن حيث الشق المطلي المتمثل في البعد الأيكولوجي (البيئي) الذي يعبر عن خوف المجتمع المحلي بعين صالح من تلوث بيئي قد يرهن حياتهم إلى المجهول وخاصة الثروة المائية . حيث حملت في طياتها عدة مؤشرات ودلالات سوسيو ثقافية جديرة بأن نقف عندها بالدراسة والتحليل ، وما ميز احتجاجات عين صالح هو الغياب الشبه تام للتمثيل الشعبي الذي يعتبر العلاقة بين شخصين أو طرفين أحدهما ممثل والآخر ناخب

فهو مفهوم مرادف لمفهوم المصلحة الاجتماعية في سياق علاقات وتفاعلات القوى بين القادة (الممثلين) والناخبين¹، ما أدى بالجمهير إلى تنظيم صفوفها حيث يشير تشارلز تلي في هذا السياق إلى العلاقة بين الحركات الاحتجاجية والتمثيل الشعبي أو النيابي في تعريفه للحركات الاحتجاجية التي يصفها على أنها: "سلسلة من التفاعلات بين أصحاب السلطة وأشخاص ينصبون أنفسهم هم وباقتدار كمتحدثين عن قاعدة شعبية تفتقد للتمثيل النيابي الرسمي، وفي هذا الإطار يقوم هؤلاء الأشخاص بتقديم مطالب على الملأ من أجل التغيير سواء في توزيع أو في ممارسة السلطة، وتدعيم هذه المطالب بمظاهرات عامة للتأييد".²

فسيرورة الحركات الاحتجاجية وغياب التمثيل الشعبي الرسمي قد يكونان من بين الأسباب التي أدت إلى ظهور التمثيل الشعبي الموازي في احتجاجات عين صالح وهو ما سنحاول الكشف عنه في هذه الدراسة من خلال التساؤل العام التالي:

هل تؤدي سيرورة الحركات الاحتجاجية إلى ظهور التمثيل الشعبي الموازي في احتجاجات عين صالح؟

التساؤلات الجزئية

1 هل يعتبر البعد الأيكولوجي من أهم العوامل المؤدية إلى ظهور التمثيل الشعبي الموازي في احتجاجات عين صالح؟

2 هل يعتبر الوضع الاجتماعي أحد عوامل ظهور التمثيل الشعبي الموازي في احتجاجات عين صالح؟

¹ - سمير ، بارة. "التمثيل السياسي للمرأة الجزائرية في المجالس المنتخبة " .دفا تر السياسة والقانون 13.(جوان 2015): ص 6.

² - تشارلز ، تلي. الحركات الاجتماعية 2004/1768 .ترجمة ربيع وهبه ط.1. مصر : المجلس الأعلى للثقافة، 2005، ص15.

3 هل عدم فعالية التمثيل الشعبي الرسمي تؤدي إلى ظهور التمثيل الشعبي الموازي في احتجاجات عين صالح؟

الفرضية العامة

سيرورة الحركات الاحتجاجية تؤدي إلى ظهور التمثيل الشعبي الموازي في احتجاجات عين صالح.

الفرضيات الجزئية

1 يعتبر البعد الأيكولوجي من أهم العوامل المؤدية إلى ظهور التمثيل الشعبي الموازي في احتجاجات عين صالح .

2 يعتبر الوضع الاجتماعي أحد عوامل ظهور التمثيل الشعبي الموازي في احتجاجات عين صالح.

3 عدم فعالية التمثيل الشعبي الرسمي تؤدي إلى ظهور التمثيل الشعبي الموازي في احتجاجات عين صالح.

أسباب اختيار الموضوع: لكل باحث أسباب تجعله يختار موضوع دراسته إحداهما

ذاتية والأخرى موضوعية.

وتتمثل الأسباب الذاتية في:

- اهتمام ورغبة الباحث في تناول هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل.

- إطلاع الباحث على مجريات أحداث هذه الظاهرة.

- خصوصية مكان أحداث الظاهرة المراد دراستها.

أما الأسباب الموضوعية فهي كما يلي:

- الاهتمام بظاهرة الحركات الاحتجاجية لكونها من المواضيع الحيوية.

- حداثة الموضوع.

- حدوثه في وقت شهدت فيه الجزائر تحديات كبيرة تزامنت والحراك السوسيو

سياسي الذي شهدته دول الجوار والمنطقة العربية.

أهداف الدراسة: لكل دراسة علمية أهداف يسعى الباحث لتحقيقها ، وتتمثل أهداف هذه

الدراسة فيما يلي:

- المساهمة في التراكم المعرفي وإثراء المكتبة الجامعية بدراسة متخصصة في

الحركات الاحتجاجية.

- محاولة تفسير أسباب سيرورة احتجاجات عين صالح.

- محاولة تفسير أسباب ظهور التمثيل الشعبي الموازي في احتجاجات عين

صالح.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- كون موضوع الدراسة جديدا
- خصوصية مكان الظاهرة موضوع الدراسة (عين صالح) باعتباره ا مصنفا ضمن المناطق الهادئة.
- فتح نافذة لدراسات مستقبلية حول التمثيل الشعبي في الجزائر.

مفاهيم الدراسة

السيرورة: عرفها قاموس المعجم الوسيط للغة العربية المعاصر كما يلي:

سيرورة: دخلت القضية في سيرورة ، في امتداد وتطور ، في مسلسل ، في حركة متتالية.¹

وتعرف إجرائيا بأنها الفترة الزمنية التي قضتها احتجاجات عين صالح الراضة للتقريب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي ، والتي بدأت مطلع جانفي 2015 وانتهت في شهر أوت 2015 بشكل مستمر ودون انقطاع.

الحركات الاجتماعية:

عرفها تشارلز تلي على أنها "سلسلة من التفاعلات بين أصحاب السلطة وأشخاص ينصبون أنفسهم وباقتدار كمتحدثين عن قاعدة شعبية تفنقد للتمثيل النيابي الرسمي، وفي هذا الإطار يقوم هؤلاء الأشخاص بتقديم مطالب على الملأ من أجل التغيير سواء في توزيع أو في ممارسة السلطة، وتدعيم هذه المطالب بمظاهرات عامة للتأييد"².

¹ - <http://www.almaany.com> 18:38-2017/05/27

² - تشارلز، تلي، مرجع سابق، ص 15.

أما الآن تورين فيعرفها بأنها "فعل موجه ثقافيا وتصارع اجتماعي يقوم به فاعل معر وف من خلال وضعه المسيطر أو التابع داخل امتلاك التاريخانية".¹

الحركات الاحتجاجية:

هي أشكال متنوعة من الاعتراض، تستخدم أدوات يبتكرها المحتجون للتعبير عن الرفض أو لمقاومة الضغوط الواقعة عليهم أو الالتفاف حولها وهي أشكال منتشرة بين كافة الفئات الاجتماعية وخاصة الواقعة منها تحت الضغوط الاجتماعية والسياسية.²

كما تعتبر الحركات الاحتجاجية فعل اعتراض تقدم عليه جماعة ضد أخرى حول قضية محددة وملحة الوجود... حيث تأخذ أشكالا متعددة وأساليب متنوعة، فهي كفعل اعتراضى أحد أبرز الأشكال التي تستخدمها الحركات الاجتماعية أو السياسية في مواجهة السلطة. وقد تأخذ نمونجا ناعما أو حازما في استخدام القوة واحترام القانون والتواصل مع الآخرين وسرعة التكيف ، وما يميزها أيضا هو كسر الروتين اليومي في الحياة العامة سواء بالعمل العنيف أو الشرعي.³

وتعرف إجرائيا بأنها تلك الحركة الجماهيرية الاحتجاجية التي ظهرت بعين صالح مطلع 2015 الوافضة لمشروع التنقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير ال هيدروليكي ب:قور محمود 35 كلم جنوب عين صالح واستمرت لأزيد من ثمانية أشهر من الفعل الاحتجاجي ، تمثلت في مسيرات يومية بالشوارع والاعتصام الشعبي بساحة الصمود وسط المدينة شاركت فيها كل فئات المجتمع المحلي بعين صالح والمناطق المجاورة ولاقت مساندة من عدة مناطق من الوطن حيث صنعت الحدث محليا ودوليا .

¹- عبد الإله فرح-<http://minbaralhurriyya.org/index.php/archives>-2015/01/29-15:19.

²- نور الدين ، بكيس .قراءة سوسيولوجية في مسار الحركات الاحتجاجية بالمجتمعات العربية " دراسات اجتماعية الجزائر ، 13(2013): ص 16.

³- نور الدين ، بكيس . " الحركات الاحتجاجية في الجزائر بين كثافة الاحتجاج ومحدودية التطور (قراءة سوسيولوجية للحركات الاحتجاجية لسنة 2011) ". أطروحة دكتوراه .جامعة الجزائر 2 . 2014/2013 ، ص 77.

التمثيل الشعبي:

هو العلاقة بين شخصين أو طرفين أحدهما ممثل والآخر ناخب ، فهو مفهوم مرادف لمفهوم المصلحة الاجتماعية في سياق علاقات وتفاعلات القوى بين القادة (الممثلين) والناخبين.¹ ويشير إلى ظاهرة محددة عند أصحابها وهي مبلشرة الشعب للسلطة السياسية في الدولة عن طريق ممثليه المفوضين من قبله، مما يعني وجود علاقة وكالة أو عقد أو إنابة، طرفه الأول والأصيل هو الشعب وطرفه الثاني هو نخبة مختارة من هذا الشعب وبرضاه من أجل تسيير شؤونه.²

التمثيل الشعبي الموازي: في ظل عدم عثورنا على تعريف أكاديمي لهذا المفهوم ، عرف إجرائياً بأنه تلك الآداءات التي قام بها النشطاء الاجتماعيون في احتجاجات عين صالح الرافضة للتقريب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي نيابة عن الجماهير المحتجة قصد تمثيلها في الفعاليات المختلفة أو التفاوض مع الجهات الرسمية في الوقت الذي غاب فيه التمثيل الشعبي الرسمي في سياق سيرورة احتجاجات عين صالح.

المجتمع المحلي: يُشير مفهوم المجتمع المحلي، بشكل عام، إلى مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية محددة، ويشتركون معاً في الأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويكوّنون فيما بينهم وحدة اجتماعية ... تسودها قيم عامة يشعرون بالانتماء إليها.

ويعرفه **بارسونز** بأنه "تجمع الفاعلين في منطقة محددة بصورة تتيح ظهور الأنشطة اليومية المشتركة".

¹-سمير، بارة. "مرجع سابق ص 6.

²- الصالح. بنشوري. التمثيل الشعبي. رسالة ماجستير. جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة. 2003/2004، ص 12.

ويشير ماكيفر إلى أن المجتمع المحلي هو "منطقة تسود فيها حياة مشتركة سواء كانت قرية أو مدينة صغيرة ، بحيث تتميز هذه الحياة المشتركة بمجموعة خصائص تجعلها متميزة عن المناطق الأخرى".¹

البعد الأيكولوجي : يعرف إجرائيا بأنه تلك العناصر البيئية المتمثلة في الغلاف الجوي والمياه الجوفية والثروة الحيوانية والفلاحية إضافة إلى صحة الإنسان التي يتخوف المجتمع المحلي بعين صالح من تلوثها بفعل مشروع التنقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي ، مما قد يرهن الحياة بالمنطقة وهو يمثل الفرضية الجزئية الأولى في الدراسة.

الوضع الاجتماعي: يعرف إجرائيا بأنه تلك المجالات المتعلقة بالتنمية المحلية ، البطالة وتهميش الشباب والعزلة التي يعيشها المجتمع المحلي بعين صالح ، وما أنتجته من شعور بالحرمان في منطقة تتوفر على العديد من الموارد الطبيعية.

الغاز الصخري (gaz de schiste):الغاز الصخري أو غاز الأردواز أو غاز الشيست هو غاز طبيعي يكون حبيسا بين تشكيلات الطفل الصفحي.

والطفل الصفحي هو أحد أهم أنواع الصخور الرسوبية...أو هو تكوين صخري رسوبي يحتوي على الطين والكوارتز ومعادن أخرى...كما يعتبر الغاز الصخري غازا طبيعيا يتولد داخل الصخور التي تحتوي على النفط بفعل الحرارة والضغط ، ويحتاج هذا الغاز إلى المزيد من المعالجة قبل تدفقه.²

¹ - المجتمع المحلي. <https://ar.wikipedia.org>. 03:20-2017/06/02.

² - أحمد جاية وسلمان كعوان. الغاز الصخري في الجزائر في ضوء التجربة الأمريكية. جامعة باجي مختار عنابة، ص 2.

التكسير الهيدروليكي: هي حفر ثقب عمودي عمقه ما بين 1500م و4000م ، ثم ثقب أفقي طوله يقدر بحوالي 5000م...حيث تضخ كميات مهمة من الماء من أجل تكسير تلك الأحجار الكلسية إضافة إلى مواد كيميائية أخرى والاستعانة بالمتفجرات لتسهيل وصول الماء إلى أماكن الغاز.¹

صعوبات الدراسة : ما من شك أن لكل دراسة علمية صعوبات قد تعيق مسار البحث فيحاول الباحث معالجتها والتغلب عليها قصد تحقيق الهدف المرجو من الدراسة ، ومن بين أكبر الصعوبات التي واجهناها خلال إنجاز هذه الدراسة هي:

- 1 بعد مكان الدراسة (عين صالح) 1000كلم عن مقر السكن.
- 2 صعوبة تجميع أفراد العينة في وقت واحد وهذا نظرا للالتزامات المهنية لكل فرد.
- 3 تخوف معظم أفراد العينة من إجراء المقابلة نظرا لخصوصية الموضوع.

المقاربة النظرية:

تعتبر المقاربة النظرية من بين أهم المراحل التي يمر بها البحث العلمي ، فهي تمثل الخلفية النظرية التي تمكن الباحث من إيجاد الإطار النظري الذي يتناسب والظاهرة موضوع الدراسة ويساعده في تفسير النتائج على ضوءها .
ومن خلال مراجعتنا للتراث النظري المفسر للفعل الاحتجاجي ، فإنه لا توجد نظرية قادرة بمفردها على تفسير الحركات الاحتجاجية ، لذا فقد اعتمدنا في دراستنا على النظريات التالية:

¹ - أحمد جوج. الخطر المدمر القادم "غاز الشيبست" 01:30-2017/05/30.www.hibapress.com

نظرية تعبئة الموارد : تطورت منذ الستينيات، وتستند هذه المقاربة إلى تشكل الحركات الاجتماعية وطرق عملها وفقا لتوافر الموارد خاصة (الموارد الاقتصادية، السياسية والاتصالية المتاحة للمجموعة) والقدرة على استعمال تلك الموارد، وهذا ما حصل في احتجاجات عين صالح، حيث توفرت الموارد بجميع أنواعها والطريقة المميزة لتسييره خاصة الموارد الاتصالية والمتمثلة خصوصا في مواقع التواصل الاجتماعي (الفايس بوك) مما ساهم في التعبئة الجماهيرية وبالتالي ساعد على سيرورة الحركة الاحتجاجية، ويرى منظروا هذه المقاربة أن الحركات الاجتماعية عبارة عن استجابات منطقية لمواقف وإمكانيات طرأت حديثا في المجتمع، حيث شكل ملف التنقيب عن الغاز الصخري حدثا طارئا بعين صالح لكونه يحمل مخاطر بيئية كبيرة خاصة على الثروة المائية وبالتالي لا ينظر إليها على أنها مظاهر لخلل اجتماعي بل جزء من العملية السياسية بينما لا تعبر اهتماما كبيرا لإبعاد هذه الحركات على المستوى الفكري ومستوى رفع الوعي وبلورة الهوية.

نظرية الحركات الاجتماعية الجديدة : (آلان تورين) تطورت في أوروبا لتبرير مجموعة من الحركات الجديدة التي تمت خلال الستينيات والسبعينيات، وتنتظر تفسيرات هذه النظرية على الحركات الاجتماعية باعتبارها انعكاس للتناقضات الكامن في المجتمع الحديث، نتيجة للبيروقراطية المفرطة، كما يرى أصحاب هذه النظرية أن الحركات الاجتماعية الجديدة اختلافا مع الحركات الاجتماعية القديمة ناتجة عن بروز تناقضات اجتماعية جديدة متجسدة في التناقض بين الفرد والدولة وهو ما يجعل هذه المقاربة تنتقل من المصالح الطبقية إلى المصالح غير الطبقية المتعلقة بالمصالح الإنسانية الكونية وهو ما تترجمه احتجاجات عين صالح في شقها المطليبي الغير تقليدي والمتمثل في البعد الأيكولوجي والتخوف الكبير الذي أبداه المجتمع المحلي من تلوث المياه جراء التنقيب عن الغاز الصخري

ويقال أن هذه الحركات الاجتماعية الجديدة تهتم أكثر بتطوير الهوية الجماعية عن اهتمامها بالإيديولوجيات القائمة كما تميل إلى البروز من صفوف الطبقة المتوسطة بدلا من الطبقة العاملة ، فاحتجاجات عين صالح أضفت ديناميكية سوسيو ثقافية كبيرة تمثلت في إعادة إنتاج هوية جماعية متماسكة ذابت فيها كل الصراعات العرقية والإثنية ، إضافة إلى ظهور ملامح مجتمع مدني مهيكّل بكم هائل من الجمعيات المختلفة.

نموذج الفعل - الهوية: ترى هذه النظرية أن الحركات الاجتماعية تحول دون الركود الاجتماعي، وهي تقوم ضد الأشكال المؤسسة القائمة والمعايير المعرفية المرتبطة بها، أي أنها تقوم ضد المجموعات المهيمنة على عمليات إعادة الإنتاج الاجتماعي والاقتصادي وتشكيل المعايير الاجتماعية، فعين صالح وبالرغم من التهميش بكل أنواعه الذي عاشته منذ الاستقلال ، لم تشهد أي حراك اجتماعي فانتظرت ثلاثة وخمسون سنة لتقول لا للغاز الصخري الذي كان السبب في الانتفاضة الشعبية التي شهدتها المدينة في بداية جانفي 2015 وإشارة قوية للمجموعات المحلية المهيمنة بأن عهد الصمت قد ولى.

الدراسات السابقة:

لا يمكن أن نتصور قيام بحث علمي مهما كان التخصص الذي يشتغل عليه الباحث من دون اللجوء إلى استعرا ض الأدبيات المتعلقة بهذا التخصص أو القيام بقراءات حول الموضوع المراد دراسته.¹

لذا ومن خلال البحث البليوغرافي للدراسات التي تناولت موضوع الحركات الاحتجاجية والتمثيل الشعبي ، تحصلنا على الدراسات التالية:

¹ - سعيد ، سبعون . الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع . ط2 . الجزائر: دار القصة للنشر ، 2012 ، ص 29.

1 - دراسة الصالح بنشوري المعنونة بـ : **التمثيل الشعبي** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص قانون دستوري إشراف الدكتور بوهنتالة عبد القادر، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة الموسم 2004/2003 باعتبارها متغير الدراسة في بحثنا ، حيث انطلق الباحث في دراسته من عدة تساؤلات هي:

1 ما هي الأسس الفكرية التي تقوم عليها نظرية التمثيل الشعبي؟

2 ما هي الطريقة الشرعية لتمثيل الشعب في سلطته؟

3 ما علاقة هؤلاء الممثلين بالشعب؟

ويهدف الباحث من خلال دراسته إلى إبراز الغموض الذي يواكب نظرية التمثيل الشعبي وللوصول إلى هذه الأهداف ، استخدم الباحث المنهج التحليلي والمنهج المقارن أين خلص إلى عدة نتائج أهمها:

- بحسب العلماء فإن نظرية التمثيل الشعبي انتقلت من القانون الخاص إلى القانون العام.

- اعتبار النظام التمثيلي نظاما وسطيا بين الحكم المباشر والحكم شبه المباشر.

- أن سيادة الأمة التي قامت عليها نظرية التمثيل الشعبي أول مرة كانت تبريرا لواقع استحوذ فئة معينة على الحكم.

ليصل الباحث في الأخير إلى أن هناك عدة عوامل ساهمت في "قصور التمثيل الشعبي" وهو ما نسميه نحن بـ : "عدم فعالية التمثيل الشعبي " الذي قد يكون عاملا في ظهور التمثيل الشعبي الموازي كأحدى فرضيات هذه الدراسة.

2 - دراسة عبد الناصر جابي (تقييم حالة) بعنوان الحركات الاجتماعية في الجزائر (حالة يناير 2011)، عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بالدوحة فبراير 2011، وهي عبارة عن دراسة سوسيولوجية للحركات الاحتجاجية التي شهدتها الجزائر في جانفي 2011، أين استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي مستعملا عدة مفاهيم منها: الحركات الاجتماعية، إعادة الإنتاج، الفئات الوسطى والمتعلمين، شباب الأحياء الشعبية، الثقافة السياسية الشعبية، أداء المؤسسات السياسية الرسمية المكانة الرمزية، الحراك الاجتماعي، أحداث يناير 2011.

وقد أشار الباحث إلى عامل مهم جدا في الاحتجاجات الأخيرة والمتمثل في دور شبان الأحياء الشعبية كفاعل رئيسي فيها ثم تطرق الباحث بإيجاز إلى تاريخ الحركات الاحتجاجية في الجزائر ابتداء من 1980 وصولا إلى أحداث أكتوبر 1988 التي اعتبرها رقلة نوعية في العمل الاحتجاجي وما ترتب عليها من نتائج مهمة تمثلت في تبني النظام القائم آن ذاك قرارات سياسية غاية في الأهمية تمثلت في دخول البلاد مرحلة التعددية السياسية وإصدار دستور تعددي جديد والاعتراف بحق إنشاء الأحزاب وحق الإضراب وتكوين النقابات وحق إصدار الصحف. ثم تطرق الباحث إلى محاولات احتوائها خاصة من طرف التيارات الدينية الراديكالية دون جدوى بل وشهدت انتشارا في مناطق كانت توصف بالهادئة مثل أدرار وغرداية في الجنوب وبعض مناطق الهضاب العليا ، وختم الباحث ورقته بمقارنة بين احتجاجات 2011 وأحداث أكتوبر 1988 حيث خلص إلى عدة نقاط تشابه في ضعف التنظيم والمطالب والعوامل المسببة لها ودور شباب الأحياء الشعبية.

إلا أن الباحث في هذه الدراسة لم يتطرق لعدة جوانب ذات صلة بالحركات الاحتجاجية مثل سيرورة الحركات الاحتجاجية وظهور التمثيل الشعبي الموازي وهذا ما سنحاول التطرق إليه في هذه الدراسة.

3 - دراسة لرابي سمير التي تحمل عنوان :الحركة الشعبية في منطقة القبائل - 2001 من أعمال الشعب إلى التنظيم السياسي ، إشراف الأستاذ عبد الناصر جابي رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع السياسي جامعة الجزائر 2 الموسم الجامعي 2011/2012 .

حيث انطلق الباحث من إشكالية مفادها: ما هي الأدوار التي لعبتها التراكبات والتجارب السياسية التي عرفتها المنطقة؟ وعن الأدوار التي لعبتها النخب السياسية المحلية القبائلية في تأطير الانتفاضة الشعبية بمنطقة القبائل سنة 2001 ؟ وما هي طبيعة هذه الحركة التي جندت فئات واسعة من المجتمع في صراعها مع السلطة؟ وما هي طبيعة علاقة الحركة بالأحزاب السياسية المسيطرة في المنطقة ؟ مستخدما المنهج التاريخي للدراسة الذي مكنه حسب رأيه من تتبع السياقات العامة والتطور التاريخي للظاهرة المدروسة ، محددًا جملة من مفاهيم الدراسة التالية:(أعمال الشعب ، الحركة العفوية الحركة الشعبية لمنطقة القبائل ، التنظيم السياسي ، الشباب التنشئة السياسية ، الوعي الاجتماعي ، النخبة السياسية) . وتناول الباحث مدخلا نظريا للحركات الاجتماعية ثم الحركات الاجتماعية في الجزائر والبلدان المغاربية (المغرب ، تونس ، الجزائر) ، بعدها تطرق الباحث إلى الحركة الشعبية لمنطقة القبائل سنة 2001 والتي تعتبر جوهر الدراسة ، حيث تناول السياق السوسيو تاريخي للأحداث ثم الكرونولوجيا التي مرت بها وسيورتها وأخيرا النخب السياسية الجزائرية المعاصرة ، مستعرضا كيف استطاعت هذه الحركة الشعبية الانتقال من مجرد حركة عفوية إلى تنظيم سياسي

لكن لم يتطرق الباحث في هذه الدراسة إلى عدة جوانب نعتقد أنها مهمة في التفسير السوسولوجي للفعل الاحتجاجي ومنها دراسة سيورة هذه الحركة ولو أنه تطرق إليها بنوع من السطحية ، إضافة إلى عدم تناوله ظهور التمثيل الشعبي وخاصة الموازي في سياق سيورة الحركات الاحتجاجية والذي قد يكون له تأثير كبير على التنظيم وتحقيق الأهداف وهذا ما سيتم تناوله في هذه الدراسة.

4 دراسة نور الدين بكيس الموسومة ب: الحركات الاحتجاجية في الجزائر بين كثافة الاحتجاج ومحدودية التطور (قراءة سوسيولوجية للحركات الاحتجاجية لسنة 2001) أطروحة مقدمة

لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع ، إشراف الأستاذ ناصر جابي الموسم

2014/2013 ، أين انطلق الباحث من مجموعة من التساؤلات أهمها:

1 ما هي حدود انتشار الحركات الاحتجاجية؟

2 هل الخصوصيات السوسيو ثقافية والاقتصادية لمختلف مناطق الوطن تؤثر

على طبيعة نطاق اتساع الحركات الاحتجاجية؟

3 هل لنوعية الفئات المحتجة علاقة بالتوزيع الجغرافي للحراك الاحتجاجي؟

4 ما هي مطالب الحركات الاحتجاجية ، وهل تشترك في مطالب رئيسية يعاد

طرحها بصورة دائمة؟

5 لماذا لم تتطور الحركات الاحتجاجية إلى مستوى الحركات الاجتماعية ؟

6 لماذا تختفي الكثير من الحركات الاحتجاجية الواسعة بعد فترة وجيزة من

الظهور؟

وللإحاطة بكل جوانب الدراسة اعتمد الباحث المنهج الوصفي والمنهج الكمي كما استخدم

عدة تقنيات منها الملاحظة وجمع البيانات وتحليل المحتوى ، حيث ركز الباحث في

دراسته على الحراك الاحتجاجي كفعل اجتماعي فرض نفسه في المجتمع الجزائري وهو ما

يتفق مع دراستنا للفعل احتجاجي ، كما تطرق إلى سيرورة الحركات الاحتجاجية في

المجتمع الجزائري في المبحث الأول من الفصل الثالث الخاص بالحركات الاحتجاجية

في الجزائر وهو ما يمثل المتغير المستقل في دراستنا، ليتوصل في الأخير إلى جملة من

النتائج نذكر منها: ضرورة قراءة مجتمعاتنا بعيون محلية ، أي يجب أن تحدث قطعة مع

محاولات عمليات تطويع الواقع الاجتماعي لمجتمعاتنا العربية بمنظور القراءات

السوسيولوجية الغربية التي تتجاهل خصوصياتنا الاجتماعية والثقافية ، فاليوم يضيف

الباحث نحن بحاجة إلى دراسات معمقة في بنية مجتمعاتنا وآليات الحراك الاجتماعي .

لكن لم يتطرق الباحث للتمثيل الشعبي الموازي الذي يمثل متغير الدراسة في بحثنا هذا كنتيجة لعدم فعالية التمثيل الشعبي الرسمي في سياق الحراك الاحتجاجي كما يشير إلى ذلك تشارلز تلي.

5 - دراسة بشنينة عبد الغني لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع السياسي بعنوان: **الحركات الاجتماعية الاحتجاجية في الجزائر** - دراسة سوسيولوجية تحليلية- احتجاجات غرداية نموذجا إشراف البروفسور رميتة أحمد عن جامعة أبو القاسم سعدالله (الجزائر 2) الموسم: 2014/2015 حيث انطلق الباحث من الإشكالية التالية : **لماذا تلجأ الحركات الاحتجاجية في الجزائر إلى تبني أشكال تعبيرية تعادي وتهدد الدولة الوطنية؟** وقد استخدم الباحث مجموعة من المفاهيم تمثلت في : الحركة الاجتماعية، الحركة الاحتجاجية وقد تبنى الباحث في هذه الدراسة ثلاثة مناهج هي : المنهج الوصفي، المنهج التاريخي، ومنهج تحليل الخطاب الصحفي . أما أداة جمع البيانات فتمثلت في تقنية الملاحظة بالمشاركة.

بدأ الباحث دراسته بالتفسير السوسيوثقافي للحركات الاحتجاجية، ثم تطرق إلى ظاهرة العنف كأداة مستعملة في الحركات الاجتماعية ، ثم سوسيولوجية الدولة والمجتمع في الجزائر فالسياقات التاريخية .

ولتشريح احتجاجات غرداية جوهر الدراسة قام الباحث بتحليل الخطاب الصحفي طرح عددا من الأسباب لهذه الاحتجاجات منها قضية أزمة الهوية المفتعلة وسياسة فرنسا (فرق تسد) لتمزيق وحدة المجتمع الجزائري ، إضافة إلى أطروحة توظيف فرحات مهني لاحتجاجات غرداية دوليا وأطروحة تهميش الشيخ بيوض كمرجع ديني في الجزائر. لقد أغفل الباحث عناصر مهمة في الدراسة مثل غياب التمثيل الشعبي الرسمي وظهور التمثيل الشعبي الموازي ، وكذلك سيروية الحركات الاحتجاجية التي سنحاول التطرق إليها في هذه الدراسة.

6 - دراسة سمير بارة الموسومة بـ : دور الانتخابات في فاعلية التمثيل السياسي (البرلماني) في الجزائر 1997-2012، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، تخصص التنظيم السياسي والإداري ، إشراف الأستاذ الدكتور نور الدين حاروش ، جامعة الجزائر 3 الموسم 2015/2016 مركزا على فكرة عدم فاعلية التمثيل السياسي في الجزائر والتي تمثل في دراستنا الفرضية الجزئية الثالثة حيث انطلق الباحث من الإشكالية التالية : كيف تؤثر آلية الانتخابات على التمثيل السياسي؟ وإلى أي مدى يمكن للعوامل المتحركة في العملية الانتخابية أن تحقق التمثيل السياسي البرلماني بفاعلية في الجزائر ؟ وليمكن الباحث من الإلمام بحديثيات دراسته اعتمد على المنهج الوصفي ومنهج دراسة حالة والمنهج المقارن ، إضافة إلى الاقتراب النسقي والاقتراب المؤسسي والقانوني ليصل في الأخير إلى نتائج أهمها:

- أن النظم الديمقراطية تمثل المجال الذي تطورت في خضمه فكرة التمثيل السياسي في ظل عدم إمكانية مشاركة كل المواطنين في اتخاذ القرار.
- أن التمثيل السياسي يعتبر العملية التي بمقتضاها يتم تفويض مجموعة من المواطنين للقيام بمهام وأدوار محددة قانونا.
- أن الانتخابات تعتبر الآلية التي من خلالها يتم اختيار الممثلين ، لذلك فإن أي خلل يشوب العملية من شأنه التأثير على نتائجها زمن ثمة التأثير على نوعية التمثيل.
- هناك العديد من العوامل تتحكم في العملية الانتخابية والتي تعتبر موجهة للتمثيل النيابي في اتجاه معين.
- دور الأحزاب السياسية في تأطير الممثلين.

الفصل الثاني

سوسيولوجيا الحركات الاحتجاجية

تمهيد

تعتبر الحركات الاجتماعية ظاهرة تاريخية، فقد برزت في فترات تاريخية مختلفة منذ أربعينيات القرن العشرين في أوروبا ثم عادت للخمود في نهاية الستينيات إلى غاية السبعينيات، إلا أن بذورها مع مطلع التسعينيات مرة أخرى أخذ في النمو فقد لعبت دورا مهما في طرح العديد من القضايا.

يلاحظ محدودية دراسة الحركات الاجتماعية بشكل عام والحركات الاحتجاجية الشعبية بشكل خاص في العالم العربي - حيث إن دراسة الحركات الاجتماعية هي دراسة غربية وتعكس خبرات المجتمع الغربي بشكل رئيسي - إلا أنها باتت تمثل تهديداً للنظم السياسية غير الديمقراطية لأنها تدل على أزمات عميقة في شرعية المؤسسات القائمة، وعدم قدرة النظام السياسي على استيعاب مطالب المحكومين والقوى المختلفة في المجتمع . فكما أوضح تشارلز تيلي أن الحركات الاجتماعية تؤكد السيادة الشعبية، وأن الشؤون العامة تعتمد، بل ويجب أن تعتمد على موافقة المحكومين . ويرى تيلي أن الحركة الاجتماعية ظاهرة سياسية موازية لأشكال سياسية أخرى مثل الانتخابات التشريعية، أو الأحزاب السياسية، أو الثورات، أو الانقلابات.¹

سنعالج في هذا الفصل جملة من النقاط وفق المباحث التالية:

- المبحث الأول: سوسيولوجيا الحركات الاحتجاجية.
- المبحث الثاني سيرورة الحركات الاحتجاجية في الجزائر

¹ - الشيماء ، عبد السلام إبراهيم . 29 / 01 / 2015 - 12:02 . <http://www.ahramdigital.org.eg>

المبحث الأول: سوسيولوجيا الحركات الاحتجاجية

المطلب الأول: تاريخ الحركات الاحتجاجية:

إن البحث في تاريخ الحركة الاجتماعية سيقود حتما نحو البدء الإ نسائي وتحديدنا نحو مختلف الحركات الاحتجاجية التي عرفت المجتمعات الإنسانية في الأزمنة القديمة فالحركة الاجتماعية في بعدها الاحتجاجي تعد ممارسة قديمة في التاريخ البشري، إلا أن استعمالها كمفهوم نظري يظل حديثا فقد كان على قارئ اللحظات التاريخية الاحتجاجية أن ينتظروا سنة 1842 لينحت لورينز فون ستاين مصطلح الحركة الاجتماعية للدلالة على أشكال وصيغ الاحتجاج الإنساني الرامية إلى التغيير وإعادة البناء.¹

"في كتابه (تاريخ الحركة الاجتماعية الفرنسية من العام 1789 حتى 1850)، أدخل عالم الاجتماع الألماني لورنز فون ستاين مصطلح "الحركة الاجتماعية" في نقاشات معمقة حول الكفاح السياسي الشعبي".

وقد حمل هذا المصطلح في البداية فكرة خاصة بعملية أحادية متواصلة سمحت للطبقة العاملة كلها باكتساب الوعي الذاتي والقوة.

¹ - محمود ، صافي محمود - سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية - <https://sites.google.com/site/compoliticsegphd/home>

"وهناك حجج بحثية موثقة ومدعمة بمراجع عدة ترى أن نشأة الحركات الاجتماعية كان في بريطانيا العظمى بحكم ما كانت تضمه من تطورات اقتصادية واجتماعية وسياسية نوجزها فيما يلي:

- 1 - تميزت الحركات الاجتماعية في ستينيات القرن الثامن عشر في كل من لندن وبسطن وشارلوتون باستخدام مباشر للقوة أو تهديد الأطراف الذين أسأؤوا إلى معايير أو مصالح جماعة ما.
- 2 - ظهرت في نفس الفترة دلالات على التغيي ر في التنازع الشعبي (popular contention).¹

وفي أمريكا كرس "جون فرانكلين جيمسون" المؤرخ الأمريكي الرائد العام 1925 ، سلسلة من المحاضرات المؤثرة حول موضوع "الثورة الأمريكية تدخل في عداد الحركات الاجتماعية" ، وقدم حجته قائلاً:

"إن تيار الثورة لا يمكن أن يكون حبيس مجرى ضيق بين صفتين ، بل إنه ينساب وينتشر على نطاق واسع على الأرض . وهل يمكن الزعم بأن الثورة الأمريكية حركة اجتماعية أو سلسلة من الحركات الاجتماعية بالنظر إلى الفترة نفسها التي ضربنا أمثلة عليها من لندن؟

¹- تامر ، خرمة وآخرون. الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي. ط2. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2014، ص ص 64-65.

يشير "سيدني تارو" إلى الابتكارات في الأعمال السياسية قائلا: "وسط ما كان يجري من حرق الدمى والسطو على المنازل، جاء تنظيم المقاطعة واتفاقيات عدم الاستيراد كعلامة مميزة لخلق أشكال نموذجية من السياسة التي يمكن أن تهاجر بسهولة من مكان إلى آخر ومن جماعة إلى أخرى ومن قضية إلى أخرى.¹

ومن أهم الملاحظات التي تقدم بها المحللون والمهتمون بنشأة وطبيعة الحركات الاجتماعية هي:

أ- إن الحركات الاجتماعية، منذ نشأتها في القرن الثامن عشر لم تمض كتحركات فردية، بل كحملات تفاعلية ظهرت عند صراع يضم أطرافا كثيرة، ويتمركز في كل حملة على الجهود المتكررة لتحالف متغير يسعى إلى إنجاز مجموعة من المتغيرات السياسية المحددة تحديدا جيدا.

لقد أضفت تحالفات النخب السياسية (من الذين تمتعوا بدرجة من حماية مطالبهم) والقطاعات المنظمة نسبيا من الطبقات العاملة (ممن كان لديهم منافع العدد والترابط الداخلي والأرضية المحلية) دورا استثنائيا على الأقل في المراحل المبكرة من الحركات الاجتماعية.²

¹ - نفس المرجع ، ص ص 67-68 .

² - John K. Alexander, Samuel Adams: America's Revolutionary Politician. في تامر ، خرمة وآخرون. الحركات

الاحتجاجية في الوطن العربي. 2014، ص ص 67-69.

ب- ما يميز الصراعات التي وقعت في تلك الحقبة هو احتواءها على برامج للتغيير السياسي، بل وضمت أيضا مزاعم بأن المؤيدين لهذه البرامج تمتعوا بالقدرة على العمل المستقل والفعال، وأن المشاركين كانت لديهم المكانة السياسية للتحدث على الملأ حول قضايا قيد التناول.

ج- ما يميز فترة الانتقال من القرن الثامن عشر إلى القرن التاسع عشر هو ذلك التجميع الواضح والمتواصل لأنواع الثلاثة من المطالب، والتنظيرات، والرموز المشتركة للعضوية.

د- الحركات الاجتماعية تؤكد السيادة الشعبية، فجميع الحالات التي رصدت في هذه الفترة التاريخية تصور تأكيدات بازعة للسيادة الشعبية، وتبين أيضا إلى أي مدى تطرح التأكيدات قضايا سياسية حادة، ومن لديه الحق في التحدث باسم الناس. هل الحق في الكلام يشمل الحق في مهاجمة النظام الحاكم؟

هـ - مقارنة بالأشكال ذات الأساس المحلي م ن السياسة العامة، تعتمد الحركات الاجتماعية بشكل كبير على مدبرين سياسيين من أجل استمرارها، فنجد أن حركة إلغاء الرق لم تكن ليفتح لها باب إلا برجال الدين ،وقادة الطوائف ، والمشرعين الذين حافظوا على القضية في الصحافة، وبنوا روابط بين الجماعات المحلية من النشاط واللقاءات العامة والمخططة ، وموجات الالتماس المنظمة ، والزج بقضية الرق في الحملات الانتخابية.¹

و بمجرد أن تؤسس الحركات الاجتماعية نفسها في وضع سياسي معين، فإن النمذجة والاتصال، والتعاون يجرى من تبنيتها في أوضاع أخرى متصلة، يمكننا أن نلاحظ في تلك الفترة تعمقاً لاستراتيجيات الحركة الاجتماعية عبر قطاعات في أمريكا الشمالية.

ز - الأشكال والأفراد ومطالب الحركات الاجتماعية تتنوع وتتطور تاريخياً ، أي شيء آخر نراه في الصراعات بين ستينيات القرن الثامن عشر وثلاثينيات القرن التاسع عشر ... وما زال علينا أن نرى بالتفصيل أن عملية رفع مطالب الحركة الاجتماعية تضرب جذورها في التحديات ضد السلطات القومية ، ولكنها سرعان ما دخلت الخدمة ليس فقط في تعبيرات التأييد لتلك السلطات بل أيضاً في مطالب موجهة إلى سلطات أخرى مثل :
الخب المحلية ، والقادة الدينيين والرأسماليين.

¹ - نفس المرجع ، ص 70.

الحركة الاجتماعية كمؤسسة مخترعة ، يمكن أن تختفي ، أو تتحول إلى شكل سياسي مختلف تماما ، ونحن نرى أمثلة كثيرة اليوم على الانتشار الحديث للاتصالات الدولية بين النشطاء ، وكيفية خلقه أشكالاً جديدة من السياسة من أسفل إلى أعلى إلا أننا مازلنا بحاجة إلى قدر كبير من التحليل قبل أن نقرر أي الشروط مهم وأيها مصيري لبقاء الحركات الاجتماعية.¹

وإذا انتقلنا إلى مشاهد أخرى تتضمن أنشطة متنوعة ، نقلت الحركات الاجتماعية إلى حالة أكثر اكتمالا...سنجد في القرن التاسع عشر ملامح لتطور الحركات الاجتماعية في عدة بلدان أهمها: فرنسا، بريطانيا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، وغيرها. وسوف نقدم بعض النماذج التي تدل على تطور الحركات الاجتماعية:

1- في فرنسا: شهدت مدينة ليون في الشهر الأول من ثورة 1848 ثمانى تظاهرات على الأقل ، وفي مارس (آذار) وأبريل (نيسان) نظم النادي الديمقراطي المركزي تظاهرات كبيرة داعيا إلى ديمقراطية راديكالية ... وعلى مدار تلك الفترة وحتى الثورة الجديدة في الرابع من أيلول (سبتمبر) 1870 مارس المتظاهرون في مدينة ليون لعبة القط والفأر مع السلطات ، ورفرت راية الثورة الحمراء في قاعة مدينة ليون من أيلول (سبتمبر) وحتى دخول الربيع ... وعادت التظاهرة ثانية أثناء فترة الثورة الجديدة بالرغم من أنها أخذت

¹- نفس المرجع ، ص ص 71.

إيقاعاً بطيئاً عما كانت عليه سنة 1848 ، وكان كلما استعادت سلطات الجمهورية الثالثة

النظام من أعلى إلى أسفل ، تتشكل التظاهرات على مدى عقدين من الزمن.¹

2 - المملكة المتحدة: الحركة الشارتية (الميثاقية) ، بمجرد أن أرسرت صراعات عشرينيات

القرن الثامن عشر وأوائل الثلاثينيات من القرن نفسه حركات اجتماعية على الخريطة

السياسية ، صارت المملكة المتحدة بما فيها إيرلندا معقلاً رئيسياً لخلق الحركات

الاجتماعية ، فقد استمرت مناهضة الرق حتى إلغائه في العام 1833 وساعدت الحركات

الاجتماعية على جلب الحقوق السياسية للمعارضين البروتستانت في العام 1828

وللكاثوليك في العام 1829 وجلبت الأعوام الثلاثة اللاحقة تعبئة ساحقة للحركة

الاجتماعية في صالح الإصلاح البرلماني توجت بقانون الإصلاح في العام 1832 .

هذه الأحداث أضفت إلى إرساء جملة من المطالب من طرف الحركة الميثاقية ، حيث

نشر ميثاق الشعب (peoples chart) في آيار /مايو 1838 . وبعد أن أصدر عقب

مفاوضات وتوفيق بين القادة الراديكاليين والإصلاحيين اختصوا فيها بنقد قانون الإصلاح

للعام 1832 ، أخذ الميثاق في صياغة هذه المطالب المحددة

1 - حق التصويت للجميع (يقصد الذكر البالغ).

2 - اقتراعات سرية (بدلاً من التصويت الشفهي).

3 - برلمانات سنوية.

¹- نفس المرجع ، ص ص 71-72.

4 - رواتب لأعضاء البرلمان.

5 - إلغاء الشروط المتعلقة بالأملاك لعضوية البرلمان.

6 - دوائر انتخابية متساوية على مستوى البلاد.

ونلاحظ هنا التمهيد إلى إسقاط مظاهر الوقفة ، والجدارة ، والوحدة ، والزخم العددي ، والالتزام ، فنحن نرى الميثاقيين يجمعون مطالب برنامجية تتمركز حول الميثاق نفسه ومطالب هوية متمثلة في الطبقات العاملة الجديرة والمترابطة . وتراوحت أنشطة الميثاقيين بين اللقاءات السلمية وظهور عصيانات تم قمعها بشكل سريع وبوحشية مع محاكمة مرتكبيها ، ومع الثورة الفرنسية في العام 1848 رفعت التظاهرات الميثاقية العلم الفرنسي ودعت إلى التغيير الثوري.¹

3 - في الولايات المتحدة الأمريكية: تميز المشهد في الولايات المتحدة الأمريكية بخطوط عريضة ميزت المساهمة في تكوين وإنشاء الحركات الاجتماعية في القرن التاسع عشر أهمها:

أ - تسارع ملحوظ في ابتداء الحركة الاجتماعية في أواخر القرن التاسع عشر ، حيث لم يكن هناك سوى سبع منظمات فقط من بين 27 منظمة في القرن التاسع عشر بدأت تعمل قبل العام 1850 ثم بدأ أكثر من نصف هذا العدد بعد العام 1875.

¹- تامر ، خرمة وآخرون ، مرجع سابق ، ص 75.

ب - تغير أنواع المنظمات التي انخرطت في الحركات الاجتماعية بشكل ملحوظ فقبل 1850 كانت هناك جمعيات مناهضة للرق ، وأخرى للإصلاح الاجتماعي ولم تكن هناك سوى منظمة واحدة فقط للعمال (جمعية إتحاد الخياطين) وحزب سياسي فتي (الحزب الجمهوري الأمريكي القومي) ، وبعد منتصف القرن التاسع عشر ، كبر حجم الجماعات التي تسعى إلى تنظيم العمال بداية باستبعاد الصينيين وانتهاء بثورة اشتراكية.

ج- معظم المعارضين سعوا إلى تحقيق فوائد ، أو حماية مصالحهم الخاصة على حساب الحقوق السياسية ، ومن منظور القرن الحادي والعشرين تبدو بعض أحداث التعبئة رجعية جدا خاصة العنصريين النقيديين (nativists)¹.

من خلال عرض الإرهاصات الأولى للحركات الاجتماعية في البلدان الأربعة ، نلاحظ كيف انسحبت على الثقافة المحلية والإقليمية مثل: الأغاني ، الرموز ، العادات والإشارات التي أخذت معانيها من ممارسات وهوايات كانت موجودة سلفا

كما نلاحظ وجود تمايز متواصل ، جذب حملا ت إملاء المطالب وتحركات الحركة الاجتماعية ومظاهر الوقفة في سياقها المباشر ومن ثمة جعلها مقبولة لدى الجماهير المحلية.

¹- نفس المرجع ، ص ص 75-76.

أما التغيير في ذخيرة التحركات الذي تم رصده ، فكان له تطبيقات عميقة بالنسبة إلى المشاركة الشعبية في السياسة العامة من خلال ممارسات السطوح على المنازل والتجريس والإنارة الإجبارية والاعتداءات المباشرة ضد الخارجين عن القانون انحدارا سريعا . وتحرك عامة الناس صوب أشكال جديدة في إملاء مطالبهم ، أما السلطة فقد مارست أشكال قمع أكثر قسوة مقارنة بالأشكال القديمة والسبب دون شك هو الفاعلية الكاملة لـ استراتيجيات الحركة الاجتماعية.¹

المطلب الثاني: ماهية وأنواع الحركات الاحتجاجية والنظريات المفسرة لها.

1 ماهية الحركات الاحتجاجية:

الحركة في معجم المعاني الجامع

الجمع: حركات ، الحركة انتقال الجسم من مكان إلى مكان آخر ... خفيف الحركة

لغة: كل مظهر عام من مظاهر النشاط، حركة ثقافية، سياسية، فكرية تحريرية، نقابية،

سياحية.²

اصطلاحا: هي التيار العام الذي يدفع طبقة من الطبقات أو فئة من الفئات الاجتماعية

إلى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل موحد لتحسين حالتها الاقتصادية ، أو الاجتماعية

أو السياسية ، أو تحسينها جميعا.¹

¹- نفس المرجع ، ص 76.

²- معجم المعاني الجامع-<http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar> -2015/01/29-16:45

وتعد الحركات الاحتجاجية أحد الأساليب الهامة التي تؤدي إلى حدوث التغيير الاجتماعي

حيث تسهم في إنتاج الثقافة ، فهي ظاهرة اجتماعية تظهر نتيجة تفاعل مجموعة من

العوامل المختلفة في الفضاء الاجتماعي.²

في حين عرفها تشارلز تلي على أنها سلسلة من التفاعلات بين أصحاب السلطة

وأشخاص ينصبون أنفسهم وباقتدار كمتحدثين عن قاعدة شعبية تفتقد للتمثيل النيابي

الرسمي، وفي هذا الإطار يقوم هؤلاء الأشخاص بتقديم مطالب على الملأ من أجل

التغيير سواء في توزيع أو في ممارسة السلطة، وتدعيم هذه المطالب بمظاهرات عامة

للتأييد.³

أما الآن تورين فيعرفها بأنها "فعل موجه ثقافيا وتصارع اجتماعي يقوم به فاعل معر وف

من خلال وضعه المسيطر ،أو التابع داخل امتلاك التاريخية.⁴

¹- تعاريف ومصطلحات سياسية هامة-<https://www.google.dz> - الأكاديمية العربية في الدنمارك-

قسم الدراسات والابحاث.

²- شعبان ، الطاهر الأسود . مرجع سابق، ص 72.

³- تشارلز، تلي. مرجع سابق، ص 15.

⁴- عبد الإله فرح-<http://minbaralhurriyya.org/index.php/archives>-15:19-2015/01/29.

وتعتبر المحاولة الرائدة لتعريف وتحديد مفهوم الحركة الاجتماعية ، تلك التي قام بها (لورانز فون ستاين Lorenz VenStien) في مؤلفه "تاريخ الحركة الاجتماعية في فرنسا من 1789 إلى 1850" والذي نشر لأول مرة سنة 1850 . فقد استخدم (ستاين) مفهوم الحركة الاجتماعية للإشارة إلى محاولات البروليتاريا اكتساب القوة الاقتصادية والسياسية ، متفقا في ذلك إلى حد كبير مع (كارل ماركس).¹

أما (بول ويلكنسون Paul Ulikinson) فقد درس الحركة الاجتماعية في مؤلفه "الحركة الاجتماعية- 1971" وطور من خلالها تعريفا للحركة الاجتماعية على أساس أنه يقوم على تصور متداخل بين فروع المعرفة العلمية ، فيستفيد من محاولات المؤرخين الاجتماعيين وعلماء الاجتماع والأنثروبولوجيا والعلوم السياسية وعلماء النفس ، وفي ضوء هذه الفكرة وضع (ويلكنسون) عناصر الحركة الاجتماعية كالتالي:

1 - الحركة الاجتماعية هي حركة جمعية مقصودة لإحداث تغيير في أي اتجاه وبأية وسيلة .

2 - لا بد أن تتضمن الحركة الاجتماعية حدا أدنى من التنظيم ويتدرج ذلك من التنظيم غير الرسمي وحتى الحركات ذات التنظيم البيروقراطي والجماعات التضامنية.

¹ - محمد ، السويدي . مرجع سابق، ص 129.

إن التزام الحركة الاجتماعية بالتغيير والتنظيم الذي يميزها ، إنما يركز على الإرادة الواعية .¹

أما الحركات الاحتجاجية فهي أشكال متنوعة من الاعتراض ، تستخدم أدوات يبتكرها المحتجون للتعبير عن الرفض ، أو لمقاومة الضغوط الواقعة عليهم ، أو الالتفاف حولها وهي أشكال منتشرة بين كافة الفئات الاجتماعية وخاصة الواقعة منها تحت الضغوط الاجتماعية والسياسية .²

كما تعتبر الحركات الاحتجاجية فعل اعتراض تقدم عليه جماعة ضد أخرى حول قضية محددة وملحة الوجود...حيث تأخذ أشكالا متعددة وأساليب متنوعة، فهي كفعل اعتراضى أحد أبرز الأشكال التي تستخدمها الحركات الاجتماعية ،أو السياسية في مواجهة السلطة.وقد تأخذ نموجا ناعما ، أو حازما في استخدام القوة واحترام القانون والتواصل مع الآخرين وسرعة التكيف ، وما يميزها أيضا هو كسر الروتين اليوم ي في الحياة العامة سواء بالعمل العنيف ، أو الشرعي.³

¹- نفس المرجع ، ص 130.

²- نور الدين ، بكيس . "قراءة سوسيولوجية في مسار الحركات الاحتجاجية بالمجتمعات العربية " دراسات اجتماعية . الجزائر: 13 (2013): ص 16.

³- نور الدين ، بكيس . " الحركات الاحتجاجية في الجزائر بين كثافة الاحتجاج ومحدودية التطور (قراءة سوسيولوجية للحركات الاحتجاجية لسنة 2011) " . أطروحة دكتوراه .جامعة الجزائر 2 . 2014/2013 ، ص 77.

وينظر إلى الحركة الاحتجاجية على أنها تمثل مجموعة من الأفراد تعبر عن رفضها للسياسيات والممارسات التي تقوم بها السلطان التنفيذية والتشريعية داخل النظام السياسي.¹

الفرق بين الحركات الاجتماعية والحركات الاحتجاجية

نستطيع أن نميز بين الحركات الاحتجاجية والحركات الاجتماعية في النقاط التالية:

- 1 - أن الحركات الاحتجاجية تنشط على نطاق ضيق عكس الحركات الاجتماعية التي تنشط على نطاق أوسع.
- 2 - تركز الحركات الاحتجاجية أساسا على الفعل الاعتراضي لسياسات وممارسات أو قرارات تصدرها السلطة ، أما الحركات الاجتماعية فقد يتعدى نشاطها إلى الفعل التضامني والمطلبي وغيرها.
- 3 - غالبا ما يتم الفعل الاحتجاجي عن قضية محددة تكون السبب الرئيس في ظهوره واختفائه .
- 4 - غالبا ما تكون الحركات الاحتجاجية أسرع في الظهور والاختفاء حسب موضوع الاعتراض.
- 5 - الحركات الاجتماعية أكثر تنظيما وهيكلية من الحركات الاحتجاجية.

¹-رضوان ، محمود المجالي . "أثر الحركات الاحتجاجية في الأردن على الاستقرار السياسي " . دفاقر السياسة والقانون، 12(جانفي 2015) ص 52.

6 - الحركات الاحتجاجية قد تأسس لحركات اجتماعية، أو تنظيم اجتماعي جديد.

أنواع الحركات الاحتجاجية

ترتبط غالبا بالأهداف المراد تحقيقها ، حيث قسمها الفكر الماركسي فنجده في عمومه يميز بين خمسة أنواع من الحركات الاجتماعية وهي (العمالية، والطلابية، والفلاحية، والنسائية، والثقافية)، ويستند هذا التمييز إلى أن الفئات الاجتماعية الداخلة فيه هي التي تشكل القوى الرئيسية المكونة لأغلبية الشعوب والمجتمعات المعاصرة، وهي في الوقت ذاته القوى الرئيسية للإنتاج، كما أنها أكثر القوى الاجتماعية تخلفا فيما يتعلق بظروف عملها وأحوال معيشتها.

ويميز البعض بين نوعين من الحركات الاجتماعية هما : الحركات التي تسعى إلى تغيير القواعد والأحكام المعمول بها (حركة الإصلاح) والحركات التي تهدف إلى تغيير القيم وتجديد الأخلق (الحركة الراديكالية) ويتحفظ كل من بودون وبوريكو على هذا التمييز، فالمواجهة بين مفهوم نفعي ، وآخر مثالي للحركة الاجتماعية - في رأيهما - هي مواجهة خادعة؛ إذ المشاركون في حركة اجتماعية واحدة قد تحركهم دوافع مثالية وأخرى نفعية في آن واحد.¹

¹ - إبراهيم البيومي غانم- الحركات الاجتماعية.. تحولات البنية وانفتاح المجال- <http://www.islamonline.net> -2015/01/25.

2- النظريات المفسرة للحركات الاحتجاجية

هذه أهم النظريات التي فسرت تكوين الحركة الاجتماعية ومكوناتها وأداء القائمين بها وما يكتنفها من سلوك وما يرتبط بها كذلك من دوافع.

2-1- نظرية السلوك الجماعي: أطلقها بعض المفكرين حول الحركات الاجتماعية في

الأربعينيات والخمسينيات من القرن وقد ربطت هذه النظرية مفهوم الحركات الاجتماعية بحدوث أنشطة مثال: الهبات الجماهيرية، المظاهرات وأشكال من الهستيريا الجماعية، أي بردود أفعال ليست بالضرورة منطقية تماما في مواجهة ظروف غير طبيعية من التوتر الهيكلي بين المؤسسات الاجتماعية الأساسية.

يرى أصحاب هذه النظرية أن الحركات بهذا المعنى قد تصبح خطيرة مثل (الحركات الفاشية في ألمانيا، إيطاليا واليابان) كما تعتبر مقارنة السلوك الجماعي أن الحركات الاجتماعية انعكاس لمجتمع مريض، حيث لا تحتاج المجتمعات الصحية إلى حركات اجتماعية، بل تتضمن أشكالاً من المشاركة السياسية والاجتماعية.¹

2-2- نظرية تعبئة الموارد: تطورت منذ الستينيات، وتستند هذه المقاربة إلى تشكل

الحركات الاجتماعية وطرق عملها وفقا لتوافر الموارد خاصة (الموارد الاقتصادية، السياسية، والاتصالية المتاحة للمجموعة) والقدرة على استعمال تلك الموارد

¹ - عبد الإله فرح-الحركات الاجتماعية ودور الأزمات- <http://minbaralhurriyya.org> -2015/01/29-15:19

ويرى منظروا هذه المقاربة أن الحركات الاجتماعية عبارة عن استجابات منطقية لمواقف وإمكانيات طرأت حديثا في المجتمع، وبالتالي لا ينظر إليها على أنها مظاهر لخلل اجتماعي ، بل جزء من العملية السياسية بينما لا تعير اهتماما كبيرا لإبعاد هذه الحركات على المستوى الفكري ومستوى رفع الوعي وبلورة الهوية.

2-3- نظرية الحركة الاجتماعية الجديدة : تطورت في أوروبا لتبرير مجموعة من

الحركات الجديدة التي تمت خلال الستينيات والسبعينيات، وتتنظر تفسيرات هذه النظرية على الحركات الاجتماعية باعتبارها انعكاسا للتناقضات الكامنة في المجتمع الحديث، نتيجة للبيروقراطية المفرطة، كما يرى أصحاب هذه النظرية أن الحركات الاجتماعية الجديدة اختلفا مع الحركات الاجتماعية القديمة ناتجة عن بروز تناقضات اجتماعية جديدة متجسدة في التناقض بين الفرد والدولة وهو ما يجعل هذه المقاربة تنتقل من المصالح الطبقة إلى المصالح غير الطبقة المتعلقة بالمصالح الإنسانية الكونية، ويقال أن هذه الحركات الاجتماعية الجديدة تهتم أكثر بتطوير الهوية الجماعية عن اهتمامها بالإيديولوجيات القائمة كما تميل إلى البروز من صفوف الطبقة المتوسطة بدلا من الطبقة العاملة.

2-4- نموذج الفعل - الهوية: ترى هذه النظرية أن الحركات الاجتماعية تحول دون

الركود الاجتماعي، وهي تقوم ضد الأشكال المؤسسة القائمة والمعايير المعرفية المرتبطة

بها، أي أنها تقوم ضد المجموعات المهيمنة على عمليات إعادة الإنتاج الاجتماعي

والاقتصادي وتشكيل المعايير الاجتماعية، ويرى بعض المروجين لهذه النظرية أن هناك

إحلالاً تدريجياً يتم فيه استبدال الشكل القديم للرأسمالية الصناعية بمجتمع مرحلة ما بعد

التصنيع القائم على البرمجة، ففي المجتمع المبرمج يشكل التكنوقراط الطبقة المهيمنة،

بينما ينتهي دور الطبقة العاملة كمناضل أساسي ضد الأوضاع القائمة، وبالتالي فإن

الصراع الطبقي ذو طبيعة اجتماعية ثقافية وليس ذو طبيعة اجتماعية اقتصادية.¹

المطلب الثالث: مبادئ وجود الحركات الاحتجاجية وكيفية عملها

1- مبادئ وجود الحركات الاحتجاجية

يطرح آلان تورين ثلاثة مبادئ لوجود أي حركة اجتماعية وهي:

1-1- مبدأ الهوية: ويقصد آلان تورين بمبدأ الهوية، ضرورة تحديد الهوية الذاتية التي

يمكن أن تكون متعددة ومركبة (مجموعة، طبقة شريحة اجتماعية...) وبمقابلها أيضا

يجب تحديد هوية الخصم، أي يجب أن تكون هناك فكرة وقضية.

¹ - عبد الإله فرح-الحركات الاجتماعية ودور الأزمات - <http://minbaralhurriyya.org> - 2015/01/29-15:19.

1-2- مبدأ التعارض: يفترض مبدأ التعارض في الحركة الاجتماعية عند تورين تحد يد

الخصم ، أي يجب أن يكون الخصم الذي قامت عليه الحركة واضحا وموضوعيا

وبصيغة أخرى أن يكون لسؤال : لماذا الحركة الاجتماعية؟ جوابا معينا وواضحا مثل :

الحركة العمالية ضد تنظيم العمل ، من أجل الاستقلال العمالي.¹

1-3- مبدأ الكلية: حيث يقصد آلان تورين بهذا المبدأ ، أن تكون الحركة الاجتماعية

مكونة من وعي جمعي وشمولي، وبصيغة أخرى أن لا تكون أقلية ، أو فردية أو

إيديولوجية، وذلك من أجل النجاح في التأثير على الرأي العام وعلى تحقيق المطالب

والمكتسبات وضمان الحقوق ، لأنه حسب تورين إذا كانت الحركة كلية وشمولية فمن

المستحيل السيطرة عليها.

واستنتاجا من مبدأ الكلية عند تورين ، فإن الحركة الاجتماعية لا يمكن أن تتحقق إلا في

ظل الوعي بالسيطرة على حقوقهم ، وأن الحقوق لا يمكن أن ترجع إليهم لأن الحقوق لا

يتمتع بها المغفلون.²

¹ - عبد الإله فرح-الحركات الاجتماعية ودور الأزمات-<http://minbaralhurriyya.org>-2015/01/29-15:19.

² - سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية عند آلان تورين .<http://www.aranthropos.com>. 2016/05/11-17:35.

2- كيفية عمل الحركات الاحتجاجية

2-1- الحملة: هي مجهود عام مستدام منظم يملئ مطالب جماعية على سلطات

مستهدفة .

2-2- ذخيرة الحركة الاجتماعية: هي عبارة عن توظيف توليفات ممكنة من بين أشكال

العمل السياسي التالية :خلق جمعيات وتحالفات ذات أهداف خاصة، لقاءات عامة،

مواكب مهيبية، إعتصامات، مسيرات، مظاهرات، حملات مناشدة، بيانات في الإعلام

العام، مطويات ، أو كراسيات.

2-3- عروض الوقفة **w u n c**:تمثل المشاركين لجملة من الصفات العامة الموحدة

هي: الجدارة **Worthiness**، الوحدة **Unity** ، الزخم العددي **Numbers** الالتزام

Commutment تجاه أنفسهم ، أو تجاه قاعدتهم الشعبية.¹

¹ - عبد الإله فرح-الحركات الاجتماعية ودور الأزمات-<http://minbaralhurriyya.org>-2015/01/29-15:19

المطلب الرابع: الخصائص العامة للجماهير في الحركات الاحتجاجية

لطالما اهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة العلاقة التي تربط الفرد ومجتمع ، لكن العلم تجاوز هذه المسألة وأصبح يهتم بدراسة سلوك المجموعات في المجتمع ونقصد بها هنا الفئات الاجتماعية ، أو الطبقات ، أو الأقليات ، أو الطوائف الدينية وغيرها.

ويتفق علماء النفس بمن فيهم فرويد أن الفرد إذ ينخرط في جمهور معين حتى يتخذ سمات خاصة لم تكن موجودة فيه سابقا ، أو كانت موجودة ، ولكنه لم يكن يجرؤ على البوح بها ، أو التعبير عنها بمثل هذه الصراحة والقوة . لهذا اهتم غوستاف لوبون بدراسة سيكولوجية الجماهير في سياق علم النفس الجماعات ، أو الجماهير والذي يختلف على علم النفس الفردي من حيث المنهج والنتائج.¹

وتشير كلمة "جمهور" في معناها العادي تجمعاً لمجموعة من الأفراد مهما كانت هويتهم القومية ، أو مهنتهم ، أو جنسيتهم .

ويعرف غوستاف لوبون "الجمهور" بأنه كائن مؤقت مؤلف من عناصر متنافرة ، ولكنهم متراسوا الصفوف للحظة من الزمن.

¹ - غوستاف لوبون . سيكولوجية الجماهير . ترجمة هاشم صالح . ط1 . بيروت: دار الساقي ، 1991 ، ص ص 5-6.

لكن مصطلح "الجمهور" يتخذ معنى آخر من وجهة النظر النفسية ، حيث يمكن لتجمع ما من البشر أن يمتلك خصائص جديدة مختلفة جدا عن خصائص كل فرد يشكله ، عندئذ تتطمس الشخصية الواعية للفرد وتصبح عواطف وأفكار الوحدات المصغرة المشكلة للجمهور موجهة في نفس الاتجاه أين تتشكل روح جماعية عابرة ومؤقتة تتمتع بخصائص محددة هي:

- 1 - تذوب الشخصية الواعية للأفراد وتوجه المشاعر والأفكار في اتجاه واحد دون الضرورة للحضور المتزامن.¹
- 2 - يمكن لآلاف الأفراد البعيدين عن بعضهم البعض أن يكتسبوا صفة الجمهور النفسي في لحظة ما ، وذلك تحت تأثير بعض الانفعالات العنيفة ، أو حدث قومي عظيم مثل احتجاجات "الغاز الصخري" التي استقطبت أعدادا كبيرة حتى من خارج عين صالح والذين شكلوا جمهورا يؤمن بقضيته ويسعى إلى تحقيق هدفه.
- 3 - لا تختلف تركيبة الجماهير بحسب العرق البشري فقط ، وإنما بحسب طبيعة المحرضات ، أو المؤثرات التي تتعرض لها ودرجة قوتها .
- 4 - يمكن للتشكيلات العقلية ، أو الذهنية للجمهور أن تحتوي على خصائص يمكنها البروز إلى السطح تحت تأثير التغيير المفاجئ للبيئة كمشاركة ومساندة كتاب ومحامين فرنسيين لثورة التحرير الوطني والذين كانوا يسمون بأصدقاء الثورة .

¹- نفس المرجع ، ص 54.

- 5 - يمكن لبعض الخصائص الجديدة والخصوصية أن تتموضع على السابقة وتؤدي إلى توجيه كل مشاعر الجماعة وأفكارها في اتجاه واحد ، هنا يتحقق ما يسمى بالقانون النفسي للوحدة الذهنية للجماهير.¹
- 6 - أيا كانت نوعية الحج ماهر وأيا كان نمط حياتهم متشابها ، أو مختلفا وأيا كانت اهتماماتهم ، ومزاجهم ، أو ذكاؤهم ، فإنه بمجرد تحولهم إلى جمهور يضيف عليهم الروح الجماعية هذه الروح تجعلهم يحسون ، ويفكرون ، ويتحركون بطريقة مختلفة تماما عن الطريقة التي كان سيحس بها ، ويفكر ، ويتحرك بها كل فرد منهم لو كان معزولا.
- 7 - إن أفراد عرق ما يتشابهون خصوصا بواسطة العناصر اللاواعية التي تشكل روح هذا العرق ، هم يختلفون عن بعضهم البعض بواسطة العناصر الواعية الناتجة عن التربية وبشكل أخص عن الوراثة.
- 8 - إن الكفاءات العقلية للبشر وفردانيتهم تمحى وتذوب في الروح الجماعية للجمهور وهكذا يذوب المختلف في المؤتلف وتسيطر الصفات اللاواعية.²

¹- نفس المرجع ، ص ص 54-55.

²- نفس المرجع ، ص ص 55-56.

أسباب ظهور الخصائص العامة للجماهير في الحركات الاحتجاجية

يرى غوستاف لوبون أن هناك عدة أسباب تتحكم في ظهور هذه الصفات وهي:

1 - أن الفرد المنضوي في الجمهور يكتسب شعورا عارما بالقوة بواسطة العدد المجتمع

المكون للجمهور ، وهذا ما يتيح له الانصياع إلى بعض الغرائز عن طوع واختيار لأن الجمهور مغفل بطبيعته.

2 تتدخل العدوى العقلية ، أو الذهنية للجماهير لكي ترصد تجليات الصفات الخاصة وتوجهها في نفس الوقت.

يوجد في الأفراد المنخرطين في الجمهور صفات خصوصية تكون أحيانا معاكسة لصفات الفرد مأخوذا على حدة ، ويقصد بها هنا صفة التحريضية.¹

المبحث الثاني: سيرورة الحركات الاحتجاجية في الجزائر

المطلب الأول: تاريخ الحركات الاحتجاجية في الجزائر

شهدت الجزائر منذ الاستقلال إلى اليوم العديد من الحركات الاحتجاجية ال تي كانت

بمثابة ردة فعل شعبية حيال الأوضاع المتدهورة ، ونعتقد بأن هذا الحراك مر بثلاث

مراحل أساسية نطرحها كما يأتي:

¹- نفس المرجع ، ص ص 5-6.

1 - مرحلة الإرهاصات الأولى : وهي فترة حكم الرئيس هواري بومدين التي بدأت بالانقلاب على حكم أحمد بن بلة في جوان 1963 وسمي حينها بالتصحيح الثوري ، حيث شكل تدهور الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها الجزائر، وما رافق عملية بناء الدولة من تطورات تد مرا شعبيا أدى بأغلبية الشعب إلى إبداء عدم رضاه عن الأوضاع الراهنة.

"وتشير معطيات النسق السياسي إلى وجود اختلاف واخل واضح في هياكل الدولة وممارساتها مما أدى بالنظام إلى الانغلاق والعزلة وبعده عن المجتمع فتراكمت بالتالي مسببات الأزمة الشاملة وأصبحت إشكالية شرعية السلطة مصدرا لجميع النكسات التي واجهت النظام في سياق بناء الدولة الوطنية ففشل في رسم معالم مشروع المجتمع المنشود."¹

2 - مرحلة الإصلاح السياسي والاقتصادي : تميزت هذه المرحلة بوصول

الرئيس الشاذلي بن جديد لسدة الحكم بعد وفاة الراحل هواري بومدين ، انتهجت السلطة الاقتصاد الليبرالي والتخلي عن النهج الاشتراكي فتوالت الأزمات ومعها الإصلاحات الارتجالية التي تفتقد إلى أدنى مستويات التخطيط والاستشراف

¹ - محمد حليم ، ليمام .ظاهرة الفساد السياسي في الجزائر (الأسباب الثورية والآثار والإصلاح).لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية ، 2011 ، ص ص 125-126.

وزادت معها الفوارق الاجتماعية في المجتمع الجزائري ، حيث تجذرت الرشوة والمحسوبية مما زاد من معاناة الشعب الأمر الذي أدى إلى ظهور الحركات الاحتجاجية كآلية للرفض والاعتراض.

"فقد عرفت الجزائر الحركات الاحتجاجية منذ سنة 1980 في عدة مناطق من الوطن منها (تيزيوزو 1980 ، وهران 1982 ، الجزائر العاصمة 1985 ، سطيف وقسنطينة 1986 ، احتجاجات 5 أكتوبر 1988 التي مست عدة مدن وغيرها.

هذه الحركات شكلت سلسلة من الحراك الاجتماعي الذي أصبح علامة مميزة في المجتمع الجزائري.¹

ولعل أول حركة احتجاجية شعبية في الجزائر المستقلة هي أحداث منطقة القبائل والتي سميت آنذاك بالربيع القبائلي في أبريل 1980 ، حيث استمرت المواجهات العنيفة لفترة طويلة من الزمن استعمل فيها النظام أقصى درجات القمع وسجن المئات من الناشطاء خاصة طلبة الجامعات والثانويات الذين ينضون تحت لواء الحركة الثقافية البربرية . وقد مهدت هذه الانتفاضة الطريق لانتفاضات أخرى كوهان في 1982 ، قسنطينة 1986.²

¹ - ناصر ، جابي . لماذا تأخر الربيع الجزائري . الجزائر: منشورات دار الشهاب ، 2012 ، ص 220 .
² - العياشي ، عنصر . "الحركات الاحتجاجية في الجزائر" 11/2/2011 <http://www.aljazeera.net> - 01:10-2016/03/10

وفي 5 أكتوبر 1988 شهدت الجزائر أقوى وأعنف حركة احتجاجية في تاريخها حيث تعددت القراءات بشأنها بين من صنفها في خانة الانتفاضة ومن يعتبرها مجرد مناورة من النظام الحاكم تحمل في طياها تصفية حسابات بين النخب الحاكمة ، إلا أن الجميع يعتبرها محطة محورية في التاريخ السياسي الجزائري، حيث حملت السلطة على تبني إصلاحات سياسية توفر الحد الأدنى من الحريات ، هذه الأحداث التي شهدتها العاصمة ثم انتشرت إلى معظم أنحاء الوطن أصبحت علامة مميزة في تاريخ الحركات الاحتجاجية لما تبعها من نتائج وقرارات سياسية مهمة ، كدخول البلاد في مرحلة التعددية السياسية وصياغة دستور جديد (1989) يسمح بحق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي ، وحق الإضراب وغيرها من الحقوق.

"وكنتيجة لتلك الإصلاحات جرت في 1990 أول انتخابات بلدية وتشريعية في تاريخ الجزائر والتي ألغيت نتائجها مباشرة بعد إعلان فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ ما أدى بالبلاد إلى الدخول في مرحلة من العنف ، والعنف المضاد وعدم الاستقرار دامت لأكثر من عقد من الزمن بقيت تبعاتها السوسيو سياسية والثقافية إلى اليوم ، وتشير المعطيات والشهادات المتوفرة حول أحداث 1988 بأنها كانت محاولة لإخراج النظام السياسي في الجزائر من أزمتها عن طريق الزج بالشعب إلى الحركات الاحتجاجية".¹

¹- ناصر ، جابي . الجزائر سنوات بوتقلبة (مقالات في السياسة والاجتماع) . الجزائر : دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع 2013 ، ص

"فالحركات الاحتجاجية هي انعكاس لضعف تسيير النسق السياسي ، حيث تعمقت الانحرافات وأصبح الشعب يفتقد إشباع حاجاته الأساسية وبلورة حاجات جديدة والمطالبة بالتغيير وإتاحة مستويات مقبولة من المشاركة السياسية ¹... ومع انغلاق النظام على نفسه وابتعاده أكثر عن المجتمع ، أخذت الحركات الاحتجاجية أشكالاً أكثر تطوراً في أساليب التعبئة وانتشاراً بين الفئات الاجتماعية حيث فرضت نفسها كآلية للتغيير والضغط على النسق السياسي ودفعه لاتخاذ قرارات جديدة أو العدول عن أخرى .

وفي مؤلفه " الانتخابات الدولية والمجتمع " يشير الدكتور ناصر جابي إلى نوعين من الحركات الاحتجاجية حيث يقول : " هناك الحركة الاحتجاجية التي سمينها بالكلاسيكية وهي التي تعتمد على فاعلين اجتماعيين تقليديين أو كلاسيكيين مثل العمال ، الطلبة النساء وأرباب العمل وغيرها وهي الحركة التي تعبر عن نفسها في فضاءات عصرية مثل الجامعة والمصنع ، وتعبر عن نفسها سياسياً من خلال انخراطها في صفوف الأحزاب والجمعيات . ²

¹- نور الدين ، بلّيس . " الحركات الاحتجاجية في الجزائر بين كثافة الاحتجاج ومحدودية التطور (قراءة سوسيولوجية للحركات الاحتجاجية لسنة 2011) " . مرجع سابق ، ص 124 .

²- ناصر ، جابي . الانتخابات الدولية والمجتمع . الجزائر: دار القصة للنشر ، 1988 ، ص 83 .

3- مرحلة احتجاجات الشباب: في 1999 باركت المؤسسة العسكرية عودة عبد العزيز

بوتفليقة وفي سياق سيرورتها التاريخية ، شهدت سنة 2001 حركة احتجاجية شعبية

بمنطقة القبائل سميت بحركة " الربيع الأسود " حيث بدأت هذه الاحتجاجات بعد مقتل

الشاب ماسينيسا قراح يوم 18 أبريل 2001 على يد قوات الدرك الوطني راح ضحيتها

ما لا يقل عن سبعين قتيلا من الشباب ومئات الجرحى والموقوفين .

وحاول زعماء العروش توسيع رقعة الاحتجاج ونقله إلى العاصمة من خلال تنظيم مسيرة

شعبية يوم 14 يونيو 2001 ، تم فيها تكسير وحرق وتدمير واجهات المحلات

والمؤسسات العمومية والخاصة دون تدخل قوات الأمن بأمر من وزارة الداخلية.¹

وفي سنة 2008 امتدت الحركات الاحتجاجية إلى الجنوب الجزائري وبالضبط بمنطقة

وادي ميزاب بغرداية التي تميزت بعنف شديد بين العرب المالكيين والأمازيغ الإباضيين

دام لأكثر من سنتين ، حيث لعبت عوامل خارجية ، وتدهور الأوضاع السوسيو

اقتصادية ، وحرب المواقع من أجل السيطرة على المنطقة دورا محوريا في ظهور هذا

الحراك الذي راح ضحيته العديد من الأرواح والخسائر المادية الكبيرة في الممتلكات الأمر

الذي حتم على السلطة خلق مناطق عزل بين الطرفين ، وكان الفضاء لم يعد يسع

الطائفتين للتعايش.²

¹- العياشي ، عنصر . " الحركات الاحتجاجية في الجزائر " . مرجع سابق ، ص 2.

²- نفس المرجع ، ص ص 2-3.

في الأسبوع الأول من جانفي سنة 2011 وبالتحديد يوم الاثنين 03 جانفي 2011

انطلقت من الأحياء الشعبية الفقيرة لمدينة وهران حركة احتجاجية تزامنت وزيادة الأسعار

في بعض المواد الغذائية ومنها الزيت ،والسكر ، وهو السبب المباشر الذي بررت به

السلطة حدوث أعمال الشغب ، بين ما يرجعها المحتجون إلى الاحتقان الاجتماعي

والضغط الشديد والضبابية في تسيير شؤون المجتمع وخاصة ما تعلق بتوزيع السكنات.¹

ويعتبر انتشار هذه الاحتجاجات في العاصمة بعد يومين من ظهورها في وهران نقلة

نوعية في الفعل الاحتجاجي من حيث استعمالها تكنولوجيات الاتصال الحديثة خاصة

مواقع التواصل الاجتماعي وهو ما جعلها تنتشر بسرعة إلى مناطق أخرى من الوطن

على غرار منطقتي الغرب والوسط ، ولارتباطها أيضا بفئة الشباب التي شكلت الفاعل

المحوري لهذه الاحتجاجات.

تعد هذه الاحتجاجات التجربة الوحيدة التي بدأت خارج منطقة القبائل ووصلت إليها وعلى

غير العادة وصل هذا الحراك الاحتجاجي إلى الجنوب الجزائري وبالضبط إلى ورقلة

،الجلفة ، الأغواط لتعاود الانتشار بشكل أوسع في الغرب الجزائري حيث شملت مدنا لم

تمسها الموجة الأولى مثل تلمسان ، معسكر وسيدي بلعباس.²

¹- ناصر ،جابي . لماذا تأخر الربيع الجزائري . مرجع سابق ، ص ص 223-224.

²- نفس المرجع ، ص 224.

وما ميز احتجاجات 2011 أنها تزامنت مع أحداث شهدتها المنطقة العربية وخاصة الجارة تونس وهي ما اصطلح على تسميتها بـ "الربيع العربي" والتي رمت بظلالها على الوضع في الجزائر خاصة الحالة الصحية للرئيس عبد العزيز بوتفليقة وإمكانية عدم إتمامه العهدة الرئاسية حتى 2014 حيث تداولت أخبار حول ترشح أخيه للرئاسة كشكل من أشكال التوريث السياسي.¹

أما الميزة الأخرى التي ميزت هذه الأحداث أنها جرت بقيادة فئة الشباب كفاعل أساسي في الحراك الاحتجاجي والذي يحمل خصائص سوسيو ثقافية مختلفة عن تلك التي يتميز بها الجيل الذي سبقه ، حيث صادف ميلاده بداية ظهور علامات الإعياء الأولى على مشاريع الدولة الوطنية وهي تتخبط في العديد من المشاكل الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية جراء السياسات المتتالية المتبعة من طرف السلطة القائمة منذ الاستقلال فزادت بذلك نسبة البطالة وارتفاع نسبة التسرب المدرسي ما أدى بهذا الجيل إلى تكوين صورة قاتمة حول الوضع السوسيو سياسي ، والاقتصادي للجزائر مما ولد لديه شعورا بالإحباط والضبابية تجاه المستقبل جعله يتبنى الفعل الاحتجاجي كآلية للمعارضة والتغيير.²

¹ - نور الدين ، بكيس . " الحركات الاحتجاجية في الجزائر بين كثافة الاحتجاج ومحدودية التطور (قراءة سوسيولوجية للحركات الاحتجاجية لسنة 2011). مرجع سابق ، ص 160.

² - عبد الناصر ، جابي . "مأزق الانتقال السياسي في الجزائر (ثلاثة أجيال وسيناريون)". المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، (فبراير 2012) ، ص 13.

ومع تواصل تدهور الوضع السوسيو اقتصادي للجزائر وتسارع الأحداث بالمنطقة العربية تواصلت الحركات الاحتجاجية بديناميكية جديدة تمثلت في سرعة التجمهر والتنظيم والاستثمار في تكنولوجيات الاتصال الحديثة والشعارات المرفوعة وأساليب جديدة في الفعل الاحتجاجي تمثلت في حرق الأجساد وخياطة الأفواه.

وفي 2014 شهد الحراك الاحتجاجي تغيرا في الفضاء حيث امتد وعلى غير العادة إلى الجنوب الذي كان يصنف ضمن المناطق الهادئة وتحديدا ولاية ورقلة التي احتلت المرتبة الأولى وطنيا من حيث كثافة الاحتجاج والاحتقان الاجتماعي الذي كان سببه الأساسي ملف الشغل والتتديد بالطرق الملتوية و غير العادلة المتبعة في التوظيف بالمؤسسات البترولية بحاسي مسعود و إقصاء شباب المنطقة في الوقت الذي تلزم فيه تعليمة الوزارة الأولى تحت رقم 2013/01 مدراء الشركات البترولية المعنية بتخصيص مناصب العمل للبطالين من أبناء المنطقة . ولم يستقر هذا الحراك بمنطقة ورقلة ،بل وصل لأول مرة إلى الجنوب الكبير في عمق الصحراء بعين صالح.

المطلب الثاني: علاقة المجتمع المدني بالحركات الاحتجاجية

المجتمع المدني أو الأهلي مصطلح كلاسيكي يعود إلى مصطلح أرسطو 384 . 322 ق م الذي يمكن ترجمته إلى رابطة مواطنين المرادف للرابطة السلطوية في دولة المدينة الأثينية ، وقد استعاد شيشرون 106 . 42 ق م ، هذا المصطلح في الفلسفة الرومانية¹ . إذ ليس من السهل الوقوف أمام فكرة المجتمع المدني ولا حتى تحديد معاملته نتيجة الاختلافات الحاصلة بشأنه ، كون مفهوم المجتمع المدني ضبابي و مطاط بحيث لا يوفر بسهولة قدرا كبيرا من الدقة² .

لقد ظهر مفهوم " المجتمع المدني " بصيغته المحددة في الثمانينيات كإطار عام يربط ما بين الديمقراطية والتنمية و التسوية السلمية للصراعات على المستويين الداخلي والإقليمي . وإذا كانت ثمة سبل عديدة لتحديد المفهوم فإن هذه السبل جميعا تدور حول تفسير المشاركة الجماعية الاختيارية المنظمة في المجال العام بين الأفراد والدولة³ .

يرى **ماركس** أن المجتمع المدني يقوم على فكرة الصراع الطبقي ، فهو مجال لتضارب وتصارع المصالح الاقتصادية ... أما يرى **غرامشي** أن المجتمع المدني مكون من البنية الفوقية بجانب الدولة نظرا لوجود الصراع الأيديولوجي وللربط بين طبقات المجتمع والدولة فيما يرى **دافيد هيوم** أن المجتمع المدني يتشكل من الطبقة الأرستوقراطية التي تضع أسسه والمؤسسات الاجتماعية هي قائمة من قبل ونشأ فيها الإنسان ، والمصلحة العامة تكمن في الالتزام بالعهود والاحترام المتبادل⁴ .

¹ - نور الدين ، حاروش. " تطوير علاقة البرلمان بالمجتمع المدني..البرلمان المدني".كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر 3، ص3 .
² - جون ، إهرنبرغ . المجتمع المدني (التاريخ النقدي للفكرة) . ترجمة :علي حاكم صالح وحسن ناظم . ط1 . بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، 2008 ، ص 440 .
³ - صامويل ، هيننتجتون .: الموجة الثالثة(التحول الديمقراطي في أواخر القرن العشرين) . ترجمة عبد الوهاب علوب . ط1 . الكويت: دار سعاد الصباح ، 1993، ص 10 .
⁴ - نور الدين ، حاروش . مرجع سابق، ص ص 5-6 .

ويبرز المجتمع المدني على مجموعة من المؤسسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والرياضية والفنية والمهنية التي تعمل في إطار من الاستقلال النسبي عن سلطة الدولة من جهة وعن سيطرة أرباب شركات القطاع الخاص من جهة ثانية¹. كما يقوم على مجموعة مبادئ منها مبدأ القيم الديمقراطية التي تمثل مجموعة من قواعد الحكم و مؤسساته ، فلا وجود لمجتمع مدني خارج هذا المبدأ ، أما مبدأ الثقافة المدنية فيتجلى في إقرار التداول السلمي على السلطة التعددية والمشاركة و احترام حقوق الآخرين في التعبير والاختلاف فيما يتجلى مبدأ المواطنة في خضوع كل المواطنين لنفس الحقوق والواجبات انطلاقاً من مبدأ المساواة في الحقوق السياسية والثقافية والاجتماعية و إزالة كل المميزات الدينية واللغوية والعرقية والجنسية والطبقية.²

ومع ازدياد تطور ال وعي الثقافي والعلمي والاجتماعي ، ازداد تأثير نطاق المجتمع والمنظمات المدنية في مواجهة الآثار السلبية والضرر الذي يحدثه نظام الدولة على المجتمع والإنسان من قضايا ومشاكل في صورة التلوث البيئي والتحرر العالمي (ارتفاع درجات الحرارة)، والتصحر.³ ليصبح المجتمع المدني منتجا لحراك سوسيو أيكولوجي متمثل أساساً في ظهور الفعل الاحتجاجي كالذي حدث في عين صالح مطلع 2015 على خلفية قرار الدولة القاضي بالتنقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي ليصبح المجتمع المدني الآلية التي تمكن أفراد المجتمع من التعبير عن آلامهم وآمالهم وتطلعاتهم وإشباع حاجاتهم المختلفة.

¹ - نفس المرجع، ص 9.

² - نفس المرجع، ص 9.

³ - عبد العزيز، السبهي. النظريات المفسرة لدور المجتمع المدني. <https://akalsubhi1987.wordpress.com>، 2013 ،

.16:52-2016/06/12

المطلب الثالث: الحركة الاحتجاجية بعين صالح (تحول في الفعل الاحتجاجي)

في نهاية 2014 وبالتحديد في 29 ديسمبر شهدت مدينة عين صالح بأقصى الجنوب الجزائري وقفة احتجاجية أمام مصنع الجلود سابقا على خلفية أزمة التنقيب عن الغاز الصخري تم فيها تحسيس الأهالي بخطورة التنقيب عن هذه المادة والأخطار الناجمة عنها وفي يوم 30 ديسمبر 2014 نظمت وقفة احتجاجية أخرى أمام مقر الدائرة على خلفية زيارة ثلاثة وزراء لمكان التنقيب دون الاكتراث بالمحتجين قامت على إثرها مجموعة من الشباب بقطع الطريق الوطني رقم 01 بمنطقة الساهلة الشمالية.

في يوم 31 ديسمبر 2014 قام رئيس الدائرة رفقة بعض أعيان المدينة بالتقاو ض مع المحتجين ، فاستجاب على إثرها بعض الشباب دون البعض مما أدى بوالي ولاية تمنراست إلى إصدار قرار يقضي بفتح الطريق المقطوع باستعمال القوة العمومية في الفاتح من جانفي 2015 واحتجاز أربعة محتجين تم إطلاق سراحهم فيما بعد.

تموقع الاحتجاج في فضاء شاسع يتوسط مجموعة من الإدارات والمؤسسات العمومية أمام مقر دائرة عين صالح والذي أطلق عليه اسم "ساحة الصمود" التي خصصت كفضاء للاعتصامات مع استغلال فضاءات أخرى للمسيرات تمثلت في الشوارع الرئيسية لمدينة عين صالح .¹

ومع مرور الأيام تزايد عدد المحتجين بشكل ملفت للانتباه والذين يمثلون كل أطراف المجتمع ، وخاصة مشاركة المرأة التي أدت دورا فعالا في مساندة وإنجاح الاحتجاجات تمثلت في إقامة مطبخ ميداني بساحة الصمود يقدم الوجبات بانتظام لكل المحتجين والمشاركة في الاعتصام والمسيرات

¹ - مقابلة مع عبد الرحمن المقرابي ، مدير دار الشباب ، عين صالح ، 15 سبتمبر 2015.

وهي سابقة في تاريخ المنطقة والحركات الاحتجاجية بالبحر زائر دون أن ننسى مشاركة التلاميذ والطلبة في هذا الحراك وإضرابهم عن الدراسة كشكل من أشكال المساندة.

وفي خضم هذه الأحداث بدأ مؤطروا الاحتجاج بتنظيم فعاليات تحسيسية تمثلت في إلقاء كلمات ومحاضرات من طرف طلبة وأساتذة جامعيين وبعض التقنيين العاملين بالمؤسسات التكنولوجية والذين أكدوا وجود مخاطر تتجم عن عملية التقييب عن الغاز الصخري ، هذه الفعاليات كانت بمثابة آلية لتحريض الجماهير للإيمان بقضيتهم والإصرار على مواصلة الحركة الاحتجاجية من أجل الضغط على السلطة للتراجع عن قرار التقييب . وقد رفع المحتجون شعارات شفهية ومكتوبة بساحة الصمود وكل المسيرات والتي تعكس بوضوح مدى إيمان المحتجين بقضيتهم والإصرار على بلوغ الهدف منها على سبيل المثال لا الحصر: " لا للغاز الصخري ، صامدون صامدون للغاز الصخري رافضون ، لا ولاية لا سلفية ، الصخري هو القضية " في غياب التمثيل الشعبي الرسمي الذي اكتفى بتدخلات محتشمة في الإعلام دون مساندة واضحة وفعالة لقضية من انتخبهم . ومع سيورة الاحتجاجات ، أخذ هذا الحراك بعدا وطنيا تمثل في محاولة تنسيقية الانتقال الديمقراطي تنظيم تجمع شعبي أمام البريد المركزي بالعاصمة لمساندة سكان عين صالح والذي تم إفشاله من طرف قوات الشرطة وهذا بغلق كل المنافذ المؤدية له ، كما شهد الجنوب أيضا احتجاجات مساندة في كل من ورقلة ، غرداية ، والوادي ، وبعض الولايات الأخرى في حين تناولت وسائل الإعلام المختلفة الوطنية منها والدولية الحدث ما أدى إلى تزايد كبير لعدد المحتجين وصل بحسب الجهات المنظمة إلى خمسة وعشرين ألف مشارك من عين صالح والبلدات المجاورة لها وبعض المتضامنين والمساندين للقضية من باقي أرجاء الوطن¹

¹ - مقابلة مع عبد القادر ، حفاوي ، مدير حظيرة الأهفار ، عين صالح ، 16 سبتمبر 2015.

الأمر الذي جعل السلطة تطلق اتهامات تمثلت في أن أيادي خارجية هي التي تقف وراء هذا الحراك وأنه محاولة لزعزعة استقرار البلاد

خاصة في ظل الأوضاع الأمنية المتردية التي تشهدها المنطقة وخاصة دول الجوار ، ما جعل القائمين على الاحتجاجات يقدمون على إنشاء لجنة لتأطير وتمثيل المحتجين سميت لجنة 22 تيمنا بلجنة 22 التاريخية في إشارة مباشرة للسلطة على حبهم ووفائهم لوحدة وسلامة الوطن.

وما ميز احتجاجات عين صالح هو طابعها السلمي منذ بدايتها ، حيث غابت كل مظاهر التخريب والحرق والتكسير للممتلكات العمومية والخاصة دون الإخلال بالنظام العام إلى حين اجتماع لجنة من المختصين في سوناطراك والتقيب في منطقة الدغامشة التي تبعد عن عين صالح بخمسة وعشرون كلم الذين قرروا تنظيم وقفة احتجاجية أمام مقر شركة " هالبيرتون " الأمريكية المكلفة بعملية التقيب بمنطقة الساهلة

الواقعة على بعد عشرة كلم عن عين صالح بمحاذاة الطريق الوطني رقم 01 هذه الخطوة لاقت معارضة من قبل بعض مؤطري الاحتجاجات الذين نصحوا الشباب بالعدول عن هذا القرار ، بالفعل وأثناء احتجاج هؤلاء الشباب أمام مقر الشركة تدخلت فرقة من الدرك الوطني لتفريقهم مستعملة القنابل المسيلة للدموع ما أدى إلى اشتباك الطرفين لأكثر من ساعة انسحب على إثرها المحتجون عائدين إلى عين صالح ، وهناك تسربت معلومات عن اعتقال بعض من الشباب المحتج في مقر الدرك الوطني ما أدى بالمحتجين للذهاب إلى هناك لإخلاء سبيلهم ، حيث نفى مسؤول الدرك وجود أي معتقل هنا تدخلت قوات الشرطة لتفريق المحتجين من أمام المقر وملاحقتهم حتى ساحة الصمود وحرق الخيم الموجودة هناك.

في اليوم الموالي عاد المحتجون إلى ساحة الصمود فتدخلت قوات الشرطة لتفريق المحتجين وإنهاء هذا الحراك الاحتجاجي بأمر من السلطات العليا للبلاد مستعملة في ذلك الرصاص المطاطي والقنابل المسيلة للدموع ما حتم على المحتجين الهروب إلى الشوارع المحاذية لساحة الصمود التي شهدت مواجهات بين الطرفين استعمل فيها الشباب الزجاجات الحارقة والحجارة أدت إلى وقوع إصابات متفاوتة الخطورة منها إصابات في العين لبعض المحتجين ، فكانت هذه المواجهات نهاية لحراك احتجاجي بعين صالح استمر لأزيد من ثمانية أشهر متتالية في سابقة هي الأولى في تاريخ سيرورة الحركات الاحتجاجية بالجزائر.¹

وحول الأسباب الرئيسية التي أدت إلى ظهور احتجاجات عين صالح ، يؤكد ممثل الشعب النائب في البرلمان بابا علي أن غياب التنمية بالمنطقة هو السبب الرئيس لهذه الأحداث وما قضية الغاز الصخري إلا غطاء فقط ، في حين يؤكد عضو في تنسيقية المجتمع المدني أن سكان عين صالح لم يحتجوا من أجل التنمية كما تحاول بعض الأطراف الترويج إليه إنما السبب الحقيقي هو ما يمثل في نظرنا نقلة نوعية في طبيعة المطالب والأهداف التي تسعى الحركات الاحتجاجية إلى تحقيقها، حيث اعتادت هذه الحركات منذ ظهورها بعد الاستقلال إلى اليوم رفع مطالب سوسي و سياسية تعكس الأزمة المتعددة الجوانب التي يعاني منها الشعب إلى نوع جديد من المطالب المتمثل في الفعل الاحتجاجي (الاعتراضي) حيال القرار الحكومي المتعلق بالتنقيب عن الغاز الصخري والذي يمثل حسب الفاعلين الاجتماعيين والمختصين خطرا إيكولوجيا على المياه الجوفية والغلاف الجوي والذي قد يرهن حياة الناس بالمنطقة ويجعلها على المحك ، أما السبب الثاني لظهور هذه الاحتجاجات هو الطريقة الضبابية المعتمدة من طرف السلطة في تسيير هذا الملف ما أدى إلى سيرورتها.

¹ - مقابلة مع محمد عضمن ، مدير المركب الرياضي الجوازي ، عين صالح ، 16 سبتمبر 2015.

من خلال سرد مجريات الحراك الاحتجاجي بعين صالح ، يمكننا استنتاج مجموعة من المميزات التالية:

- 1 - تعتبر احتجاجات عين صالح بأقصى الجنوب الأولى في تاريخ الحركات الاحتجاجية بالجزائر.
- 2 - تعتبر احتجاجات عين صالح سابقة من حيث سيرورة الاحتجاجات التي تواصلت لأزيد من ثمانية أشهر متتالية.
- 3 - تغير في المطالب التقليدية المحصورة في الجانب السوسيو سياسي إلى مطالب جديدة تتعلق بالجانب الأيكولوجي(البيئي).
- 4 - التحلي بدرجة عالية من الوعي الاجتماعي والضمير الجمعي .
- 5 - التأطير المتميز للفاعلين أدى إلى غياب أعمال الشغب .
- 6 - طبيعة الشعارات المرفوعة في هذا الحراك توحى بنضج سوسيو ثقافي.

خلاصة

تلعب الحركات الاحتجاجية دورا كبيرا في التغيير الاجتماعي خاصة لما يتعلق الأمر بفعل اعتراضى عن قرار ما يمثل حسب تصور المحتجين مشاكل بيئية قد تكون لها عواقب وخيمة ترمي بظلالها على مستقبل المنطقة كاملة ، هنا نحاول رصد دور الفعل الاحتجاجى فى العودة إلى الوضع الطبيعى السابق . لذا تطرقنا فى هذا الفصل إلى سوسيولوجيا الحركات الاحتجاجية أين تناولنا فى المبحث الأول الحركات الاحتجاجية وفيه تطرقنا إلى تاريخ ، ماهية وأنواع الحركات الاحتجاجية والنظريات المفسرة لها إضافة إلى مبادئ وجودها وكيفية عملها والخصائص العامة للجماهير فى الحركات الاجتماعية ، أما المبحث الثانى فتناولنا فى سيرورة الحركات الاحتجاجية فى الجزائر وفيه تطرقنا إلى تاريخ الحركات الاحتجاجية فى الجزائر ، علاقة المجتمع المدنى بالحركات الاحتجاجية وأخيرا استعرضنا مجريات احتجاجات عين صالح أين قدمنا جملة من الخصائص التى حملتها هذه الاحتجاجات من خلال إجراء مقابلات مع بعض الفاعلين.

الفصل الثالث

التمثيل الشعبي

تمهيد:

يعبر التمثيل الشعبي عن تلك العلاقة التي تربط الشعب بممثليه ، وهو شكل من أشكال المشاركة السياسية . وقد زادت ظروف اتساع مساحة الدول و تنامي عدد سكانها إلى عدول هذه الدول عن الديمقراطية المباشرة وتبني نماذج أخرى تسمح للشعوب بإدارة شؤونها، لذا كانت فكرة التمثيل الشعبي كآلية تسمح للشعب بالمشاركة في اتخاذ قراراتهم عن طريق ممثليه في المجالس التمثيلية ، وعليه سنتناول في هذا الفصل التمثيل الشعبي في مبحثين الأول خاص بماهية التمثيل الشعبي والثاني خاص بالتمثيل الشعبي الموازي.

المبحث الأول: ماهية التمثيل الشعبي

المطلب الأول: تعريف التمثيل الشعبي

التمثيل لغة:

التمثيل في اللغة العربية لفظ مشتق من "مثل" وهي كلمة تسوية ، يقال هذا مثله ومثله أي شبيهه وشبهه ومثل الشيء صفته ومن "مثل تمثيلا إلى صور له مثاله بالكتابة أو غيرها كأنما ينظر إليه و "مثل" الحديث بينه وأفاده ، ومثل دورا في الرواية المسرحية أي تشبه بأحد أبطالها في حركاته وأحواله وأعماله ، ومثل بلاده في دولة أخرى أي قام مقامها في الشؤون التي انتدبتة لها ومثل شخصا في مهمة أي ناب منابه فيها والأمثل الأفضل وأماثل القوم خيارهم، فكأنما الممثل يختار من أفضل الممثلين¹.

تعني كلمة تمثيل في العربية، مناظرة الشيء للشيء، ويرادف التمثيل التشبيه.

التمثيل اصطلاحا:

ويعرف التمثيل السياسي على انه علاقة بين شخصين أو طرفين، أحدهما ممثل والآخر ناخب، وعادة ما يتحمل ممثل السلطة قوة وصلاحيات القيام بعدة أعمال استنادا إلى اتفاق مع الناخب، وعليه يعد التمثيل مفهوم مرادف لمفهوم "المصلحة الاجتماعية" في سياق علاقات وتفاعلات القوى بين القادة (الممثلين) والناخبين، سواء على مستوى الحكومات، الكنيسة، المدرسة، رجال الأعمال أو حتى العائلة.

العلاقة بين الطرفين تتأرجح بين علاقة ناقصة أو علاقة سيئة وبين علاقة جيدة أو متكاملة².

¹ أبي الحسن، أحمد بن فارس. معجم مؤابيس اللغة. ج 5. بيروت: دار الفكر، 1979، ص 296.

² سمير، بارة. "التمثيل السياسي للمرأة الجزائرية في المجالس المنتخبة". دفاتر السياسة والقانون، العدد 13، (جوان

2015): ص 6.

يثير مصطلح "التمثيل السياسي جدلا واسعا في تحديد مفهوم جامع له، ذلك أن مصطلح التمثيل في حد ذاته استخدم في كتابات أدبية، ثم استخدمه علماء السياسة في دراساتهم حول الديمقراطية لينشأ من منظور الحاجة لوجود هيئات تحل محل الديمقراطية المباشرة، هذا المعنى حسب " حنا بيتكن Hanna Pitkin " لم يتغير كثيرا على مدى ثلاث القرون الماضية¹.

وبالمقابل ليست هناك دراسات كثيرة أصلية متعمقة دقيقة توفر تعريف دقيق له على غرار دراسات كل من "حنا بيتكن Hanna Pitkin" في 1967 و"بنوك وشمبن Pennock and Chapman" في 1986، و"سوارتز Schwartz" في 1988، هذه الدراسات النظرية التي تعتمد عليها المناقشات المعاصرة حاليا، أما عن الدراسات الميدانية المعاصرة فقد راجت دراسات التمثيل السياسي في أوروبا خاصة تحليلات وبحوث " جاك توماسن J.Thomassen"، التي تعد نموذجا لمحاكاة الظاهرة، خاصة أن مفهوم التمثيل السياسي حاليا مازال يكتنفه بعض الغموض، فهو مفهوم بسيط ومضلل له أبعاد متعددة ومتناقضة أحيانا، ولا يدل دائما على نفس المعنى².

التمثيل الشعبي

وعبارة التمثيل الشعبي مكونة من مقطعين الأول تطرقنا آنفا لفحواه في اللغة أما الثاني فهو الشعب هذا المصطلح الذي يقفز الخيال مباشرة عند سماعه إلى تصور ذلك الحشد الهائل من الأفراد المتحدين على إقليم معين وفي زمن معين ويعملون من أجل المصلحة العامة لوجودهم، إلا أنه لم يحظ بتعرف جامع ومانع من قبل المفكرين³.

³ -سمير، بارة. "دور الانتخابات في فاعلية التمثيل السياسي(البرلماني) في الجزائر 1997-2012". أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر

2015، 2016/3، ص 48.

1- نفس المرجع، ص 48.

2- الصالح، بنشوري، مرجع سابق، ص 12.

وتراكم هذين المقطعين في جملة واحدة يشير إلى ظاهرة محددة عند أصحابها وهي مباشرة الشعب للسلطة السياسية في الدولة عن طريق ممثليه المفوضين من قبله، مما يعني وجود علاقة وكالة أو عقد أمانة، طرفه الأول والأصيل هو الشعب وطرفه الثاني هو نخبة مختارة من هذا الشعب وبرضاه من أجل تسيير شؤونه.

والتمثيل الشعبي كواقع عملي برز مع النظام الديمقراطي الذي يرد السيادة والسلطة العليا في الدولة للشعب، هذا الأخير ونظرا لاستحالة ممارسته لهذه السيادة يقوم بتفويضها إلى هيئة أو هيئات مرتكزة في وجودها على اختيار الشعب لها وفق وسيلة ناجعة وعملية هي الانتخاب¹.

فالتمثيل الشعبي يقتضي إذن أمران أساسيان، هو الإقرار للشعب بالسلطة والسيادة في الدولة على أساس كونه وحدة واحدة مستقلة عن الأفراد المكونين لها والمعبر عنها بلأمة أو على أساس كونه مجموعة من الأفراد يحوز كل منهم جزءا من السيادة، أما الثاني فهو وجوب تفويض هذه الممارسة لأفراد من هذا الشعب بمقتضى وسيلة طبيعية وقانونية هي الانتخاب، وإن زاحمتها بعض الوسائل في بعض الفترات التاريخية وذلك لاستحالة ممارسة الشعب لسيادته بنفسه لأسباب عدة².

المطلب الثاني: أساليب التمثيل الشعبي

طرحت " حنا بيتكن **Hanna Pitkin** " نظرية للتمثيل أصدرت الاتجاه الكلاسيكي لمفهوم التمثيل السياسي - وهي واحدة من أهم الأعمال والتحليلات الأكثر نفوذا على مستوى أدبيات التمثيل- والتي ترى أنه من أجل فهم التمثيل السياسي لابد من فهم الاتجاهات المختلفة التي تتضمنه، وخلصت إلى وجود أربع أساليب كل منها يقدم نهجا مختلفا لدراسة التمثيل ومعيار مختلفة لتقييم الممثلين، يمكن تلخيصها في الآتي:

3- نفس المرجع، ص 12.

2- نفس المرجع، ص 12

1. التمثيل الشكلي: الذي يتضمن القواعد والإجراءات الرسمية المؤسسية التي يتم من خلالها اختيار الممثلين، ويركز هذا النوع من التمثيل على بعدي التفويض والمساءلة، فالتفويض تعد الانتخابات العملية التي من خلالها يتم كسب السلطة التمثيلية، أما المساءلة فيحق للمواطنين محاسبة ومعاينة ممثليهم لفشلهم في التصرف وفقا لرغباتهم¹.

وبالتالي التمثيل السياسي في هذه الحالة ينتج عنه العلاقات الآتية:

• في حالة التفويض التمثيل السياسي ينطوي على X الممثل المخول من قبل الدائرة الانتخابية Y التصرف يكون بموجب تفويض Z، يعني أن هناك إجراءات يمكن من خلالها Y أن يختار أو يوجه X فيما يتعلق Z، وأن المسؤولية عن الأعمال والقرارات يتحملها X مع Y .

• أما في حالة المساءلة التمثيل السياسي ينطوي على X الممثل الذي تتم مساءلته من طرف دائرته Y فيما يتعلق موضوع المساءلة Z، يعني أنه يمكن أن تكون عليه إجراءات لمحاسبته من طرف Y فيما يتعلق Z.²

2. التمثيل الوصفي : وهو يشير إلى مدى انعكاس المؤسسات التمثيلية وال ممثلين لخصائص ممثليهم من الناحية الوصفية، مثلا كالخصائص الاجتماعية والوظيفية والجغرافية (المهنة، المنطقة، العرق، الجنس ...)، وفقا لذلك الهيئة المنتخبة يجب أن تكون عينة تمثيلية عن الناخبين ، وهذا يخلق نوع من الثقة اتجاهها من طرف المواطنين.³

¹- سمير، بارة، "دور الانتخابات في فاعلية التمثيل السياسي (البرلماني) في الجزائر 1997-2012"، مرجع سابق، ص 74.

²- نفس المرجع، ص 74.

³- نفس المرجع، ص 74.

بالمقابل هناك العديد من انتقد التمثيل الوصفي كتحليلات كل من: Philips, irisyoung , melissawilliams and, jane mansbridge, will kymlickaanne ، الذين طرحوا مجموعة هامة من المشاكل حول دور التمثيل الوصفي في المجتمعات الديمقراطية، وخلصوا لوجود المشاكل الآتية:

• تؤدي تدابير المعاملة الخاصة والتفضيلية في هذا النوع من التمثيل، إلى تفويض فكرة المساواة في المعاملة بين جميع الأفراد.

• إن آليات هذا التمثيل يمكن أن تؤدي (عن غير قصد) إلى فشل الجماعات في الاعتراف بالتنوع داخلها.

• إن آليات هذا التمثيل، تميل إلى المبالغة في التشديد على الاختلافات بين الجماعات وتبالغ في الاستهانة بالقواسم المشتركة، وهذا قد يقوض تماسك الأمة واستقرارها.¹

• تؤدي خصائص الجماعات القائم عليها هذا التمثيل إلى أضعاف المساواة السياسية، خاصة عند إعطاء أولوية لهوية الممثل من طرف الناخبين على البرامج والأفكار السياسية للأحزاب.

• كما أن الولاء أو الإيمان الأعمى الذي ينجر عن هذا النوع من التمثيل قد يقلل المساواة من طرف الناخبين مقارنة بالتمثلي الموضوعي.

على الرغم من هذه المخاوف، يرى المنظرين السياسيين أن التمثيل الموضوعي يعد من التدابير المعاصرة لتعزيز تمثيل المرأة والأقليات في الممارسات الحالية للتمثيل في الديمقراطيات الليبرالية والتي يساهم بالفعل في تمثيل المصالح الإقليمية كما أن هذا النوع

¹ - نفس المرجع، ص 75.

له فوائد كبيرة "رمزية" بالنسبة لهذه الفئات على غرار تحقيق نوع المشاركة والتمكين ،
بالإضافة لكونه يعد دليلاً إرشادياً للتمثيل الموضوعي.¹

3. التمثيل الرمزي : يشير مفهوم الرمز "Symbol" إلى الموضوع أو التعبير أو النشاط الإيجابي الذي يشير إلى فكرة أو ميزة أو إشارة مجردة يحل محلها ويصبح بديلاً ممثلاً عنها، وترى "بيتكين Pitkin" أن البعد الرمزي للتمثيل يعني تمثيل مجموعة أو أمة أو دولة من خلال كائن أو فرد يشير إلى معنى تمثيلي معين، وهو في الواقع عملية تتضمن تمثيل شيء لشيء آخر، وهكذا فإن خصوصية التمثيل الرمزي تكمن في قدرة الرمز ، أو الوكيل في استحضار أو اقتراح المطلب أو المعتقد، أو الشعور أو القيمة ذات الصلة والمناسبة لموكليه (ناخبيه).

وقد اقترن التمثيل الرمزي في الأدبيات السياسية بالنوع الاجتماعي (الجندرة أي التمثيل السياسي للمرأة) حيث أثارت دراسات النوع الاجتماعي والأمة اهتمام العلماء، واعتبار النساء والرجال بمثابة رموزاً للأمم والدول.²

4- التمثيل الموضوعي : هو عكس التمثيل الوصفي ، إذ يعتبر الممثل بصفته وكيلاً يمثل مصلحة المواطن ، لذا لا بد أن يقدم الممثل البرامج السياسية التي تخدم مصلحة المواطن، وتقويمه مرتبط بمدى استجابة النتائج السياسية لمصالح الناخبين ، التمثيل السياسي في هذا النوع أمر يختلف عن سابقه، إذ يتم في هذه الحالة انتخاب شخص أو حزب ما ليمارس النشاط السياسي نيابة عن الجمهور (الدائرة الانتخابية) التي أوصلته لذلك المنصب السياسي.³

¹- نفس المرجع، ص 75-76.

²- نفس المرجع، ص 76.

³- نفس المرجع، ص 77.

إن أكثر الدراسات التي تناولت التمثيل الموضوعي هي دراسات الجندر، أي مناقشة إشكالية مدى تحقيق تمثيل المرأة سياسياً لأهداف التمثيل الموضوعي في المؤسسات وخاصة التشريعية وإذا كان الكثير من العلماء يؤكدون أن التمثيل الوصفي يمكن أن يشكل آلية لتعزيز التمثيل الموضوعي فإنهم يقررون بالمقابل عدم جودة التمثيل الوصفي في تحقيق مصالح ممثليه، حيث أنه لا يكفي في حد ذاته لضمان التمثيل الحقيقي للمرأة وللغئات المهمشة.¹

المطلب الثالث: علاقة التمثيل الشعبي بالديمقراطية والناخبين بالتمثليين

1 علاقة التمثيل الشعبي بالديمقراطية

إن طبيعة الديمقراطية التمثيلية بين حكما القائم على تولي مجلس أو هيئة تمثيل الشعب في السلطة نيابة عنه، وبين الديمقراطية التي تعني ب أن السيادة ملك للشعب أو الأمة يمارسها بنفسه ولنفسه، فكيف يعتبر صاحباً للسيادة وهو بعيد عن ممارستها؟ الأمر الذي جعل البعض يعتقد بأن النظام التمثيلي يخالف أسس النظام الديمقراطي بناء على تخريج "روسو" بلأن الإدارة الخاصة تهدف إلى التفضيل في حين أن الإرادة العامة تهدف إلى المساواة ولا يمكن تمثيلها، ويتجلى ذلك في عبارته المشهورة بشأن الحرية الانجليزية، إذ يرى أن انتخاب أعضاء البرلمان ينقل السيادة من الشعب إلى البرلمان الذي تكون له السلطة المطلقة التي تجعله يتغول على حقوق وحرريات الأفراد أصحاب الفضل في وجوده.²

وهو ما حصل فعلاً بعد ذلك عند انتخاب "الجمعية الفرنسية" بعد الثورة والتي كلفت بإعداد الدستور لكنها بقيت في الحكم مدة طويلة متذرة بالظروف القاهرة، وأسست لنظام تمثيلي شكلي لا يعبر بحق عن حرية الشعب المنصوص عليها في الدستور وإعلان الحقوق.

¹ - نفس المرجع، ص 78.

² - الصالح، بنشوري، مرجع سابق، ص 52.

وقد ثار التساؤل بين الفقهاء إلى أي مدى يمكن أن يعبر البرلمان المنتخب عن إرادة الشعب وسيادته؟ وما تكييف هذه العلاقة بين الشعب ومثليه وما مدى التوافق بين مبدأ التمثيل ومبدأ الديمقراطية؟¹

2 علاقة الناخبين بالممثلين:

في نظام التمثيل الشعبي يعتبر المنتخبون ممثلين للناخبين، ولكن بعد وصول هؤلاء الممثلين إلى السلطة تثار تساؤلات بشأن العلاقة الواجب قيامها بينهم وبين الشعب الذي اختارهم، هذه التساؤلات هي نتيجة للاستقلالية وعدم الفعالية التي يشعر بها هذا الأخير اتجاه مثليه، وقد تبارز اتجاهين متباعدين في هذا الأمر يرجع أساسهما الفلسفي إلى كل من نظرية الشعب ونظرية سيادة الأمة، فنشأت بذلك فكرتان هما الوكالة الإلزامية والوكالة التمثيلية.²

أولاً: الوكالة الإلزامية: هي نتيجة منطقية لفكرة الوكالة في القانون المدني، تقضي على الوكيل-الممثل-أن لا يأتي عملاً إلا إذا كان موافقاً لرغبة موكله، فيكون النائب بالتالي مرتبطاً بالتعليمات التي يتلقاها من ناخبيه دون أن يحيد عن ذلك إلا بموافقتهم، لأن الأعمال التي يأتيها الممثل في مباشرة وظيفته هي أصلاً من اختصاص الشعب، كما أن نتائج هذه الأعمال تصب في مصلحة هذا الأخير، وبالتالي لا مكان للإرادة المستقلة للممثل عن أصحاب الإرادة الأصلية، وكل عمل يقوم به الممثل خارج حدود الوكالة يسأل عنه بصفته الشخصية لا بصفته التمثيلية.³

¹-محمد، أرزقي. أصول القانون الدستوري والنظم السياسية. ط1. ج2. الجزائر: دار الأمة، 1998، ص 127.

²- إدمون، رباط. الوسيط في القانون الدستوري العام. ط2. ج2. بيروت: دار العلم للملايين، 1971، ص 224.

³- الصالح، بنشوري، مرجع سابق، ص 76.

وفكرة الوكالة الإلزامية من نتائج نظرية السيادة الشعبية التي أبرزها "رسو" في العقد الاجتماعي، فهي لا تعني عنده امتثال الممثلين لأوامر ناخبهم فقط بل تعني أيضا تعرضهم للعزل عند مخالفة قواعد التمثيل، فللناخبين حق إصدار التعليمات للممثل الذي يكون ملزما بتقديم الحساب عن تنفيذها بأمانة ويدخل فيها برامج ووعود المرشحين التي لاقت ترقية شعبية بانتخابهم، وقد لاقت هذه الفكرة صعوبة عند التطبيق، إذ كيف يمكن إثبات خروج الممثل عن حدود الوكالة، وما هي الجهة التي تقرر ذلك؟¹

إن جزءا من الإجابة قد نجده في السوابق التاريخية لتبرير وجهة هذه الفكرة وواقعيتها، مثل اعتماد أسلوب العرائض الذي يسمح لعدد معين من الناخبين للطعن في ممثلهم وإرغامه على الخضوع من جديد لانتخاب تنافسي شامل مما يعني إمكانية إبعاده، كما يمكن للحزب الذي ينتمي إليه الممثل في بعض الأنظمة أن يقرر عزله مثل بعض الأحزاب الأوروبية التي تلزم مرشحها بالتوقيع الأبيض على استقالتهم قبل ترشيحهم.²

وتلعب الأحزاب السياسية دورا كبيرا في هذا الشأن بما تملكه من قدرات مالية وفنية ونفوذ داخل أجهزة السلطة المختلفة تجعل الممثلين المرشحين من قبلها يخضعون لبرامجها وتعليماتها وإلا حرموا مساعدتها في الفوز بالانتخابات أو إعادة ترشيحهم أو التخلي عن مساندتهم عند ضغط السلطة عليهم.

¹ - نفس المرجع، ص 76-77.

² - نفس المرجع، ص 77.

وقد لاقت هذه الفكرة قبولا صريحا من بعض الأنظمة، وجعلت الممثل يفقد صفته التمثيلية الرسمية عند فقدانه الانتساب للحزب الذي رشحه للمنصب، مثل قانون المحكمة الانتخابية في "تشيكوسلوفاكيا" سنة 1921، وكذلك اقترحت الجمعية الفرنسية التأسيسية لدستور الجمهورية الرابعة لسنة 1945 نظاما حزبيا يتضمن عزل الممثل بواسطة حزبه ولكن لم يتكلم بالنجاح.¹

ثانيا: الوكالة التمثيلية

في منطق هذه الفكرة فليق الوكالة القائمة بين الشعب الناخب من جهة والممثل المنتخب من جهة أخرى ليست وكالة فردية صادرة عن كل ناخب بمفرده بل هي وكالة جماعية تمنحها الأمة لممثليها عبر وظيفة الانتخاب، وهي من نتائج سيادة الأمة التي أقرها رجال الثورة.²

فالمنتخبون هم وكلاء عن الأمة وليسوا وكلاء عن دوائهم التي انتخبتم، وبالتالي فهم يعملون لمصلحة الأمة وحدها دون المصالح المحلية الضيقة، مما يحرر إرادتهم عن إرادة ناخبهم تماما، مع عدم إمكانية إملاء تعليمات وأوامر عليهم أو إلزامهم بشيء، حيث يقومون بوظيفتهم التمثيلية حسب آرائهم وضمائرهم ويناقشون كل القضايا العامة دون محاسبتهم أو عزلهم.³

لقد نص إعلان الحقوق الفرنسي سنة 1789 في مادته الثالثة على ذلك وعبرت عنه الكثير من الدساتير مثل دستور 1923 المصري ودستور لبنان 1926 المعدل في 1946 الذي نصت المادة 27 منه على أن "عضو مجلس النواب يمثل الأمة جمعاء ولا يجوز أن تربط وكرالته بقيد أو شرط من قبل منتخبه".

¹- طعيمة، الجرف. نظرية الدولة والأسس العامة للتنظيم السياسي. ط1. ج1. مصر: دار الثقافة العربية، 1969، ص 270.

²- الصالح، بنشوري، مرجع سابق، ص 78.

³- جاك، ماريان. الفرد والدولة. ترجمة عبد الله أمين. بيروت: دار مكتبة الحياة، دس، ص 155.

وقد عبر عن ذلك "إدموند بيرك" بعد انتخابه عضوا في مجلس العموم البريطاني سنة 1974 بلأن الناخبين انتخبوه كي يمثل مصالح الأمة ويستخدم أقصى اجتهاده بغض النظر عن رغبات الشعب.¹

وقد استعملت الوكالة التمثيلية لتبرير الحكم الفعلي للأقلية المختارة بللانتخابات وتبرير تعسفها واستبدالها، لكن لها حسنات تتمثل أهمها في كونها تجمع بين الأغلبية والأقليات في وحدة وطنية تمنع الانقسام والتشردم، وتكفي روح المواطنة التي تجعل الممثلين بالرغم من تنوع انتمائهم يعملون لمصلحة الوطن والشعب ولا يعيق بعضهم بعضا إلا فيما يخالف المصلحة العامة. وهو ما فهمه عضو مجلس الشيوخ المصري "لويس فانوس" سنة 1937 حينما كان المجلس يناقش موضوع سفر كسوة الكعبة إلى مكة، فعندما طلب الكلمة قامت ضجة باعتباره مسيحيا فرد قائلا: "لست مسيحيا ولا قبطيا، ولكنني مصري قبل كل شيء، ولي الحق وأنا ممثل الأمة أن أتكلم في كل موضوع".²

المطلب الرابع: نظريات ومداخل التمثيل الشعبي:

يعتبر التمثيل السياسي أحد الصور التي عرفتها الديمقراطية في التاريخ الإنساني فلاستحالة استجابة وواقعية تطبيق الديمقراطية المباشرة جاء التحول الثاني في الديمقراطية، حيث يمارس الشعب السلطة بواسطة نواب له أو ممثلين عنه ومن ثم تنحصر وظيفة المواطنين السياسية باختيار النواب لمباشرة شؤن الحكم ولما كان الأمر كذلك، فهل يعبر الممثلون عن الإرادة العامة للشعب؟³

¹الصالح، بنشوري، مرجع سابق، ص 78-79.

²أحمد، طلعت. الوجه الآخر للديمقراطية. الجزائر: الطريق للنشر والتوزيع، 1990، ص 113.

³ محمد، جمال مطلق الذنبيات. النظم السياسية والقانون الدستوري. عمان (الأردن): الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، 2003، ص 105.

أ- النظريات القانونية:

01- نظرية الوكالة الآمرة:

يحيل معنى الوكالة في اللغة العربية إلى معان كثيرة منها " الحفظ والتفويض".¹

وفي الاصطلاح توجد عدة تعريفات، نأخذ منها ما عرفه القانون المدني الجزائري بأنها " عقد بمقتضاه يفوض شخص شخصا آخر لقيام بعمل شيء لحساب الموكل باسمه".²

تسريته نظرية الوكالة الآمرة إلى فكرة الوكالة، والتي تعد أحد بحوث القانون المدني ووفق التعريف المذكور سابقا والوارد في القانون المدني الجزائري والذي بمقتضاه "وجود شخصين يسمى الوكيل أو النائب والآخر يسمى الموكل أو المنيب"، حيث أن النائب أو الوكيل يقوم بالتصرفات القانونية اللازمة لصالح الموكل أي أن " الموكل يعطي الآخر (الوكيل) الحق في أن يعمل باسمه ولحسابه وتبعاً لذلك يتحمل كل النتائج الناجمة عن الأعمال المنجزة ومعرفة وكيله " وانصراف الآثار المترتبة عن عملية التوكيل لا إلى ذمة الوكيل أو النائب إلى ذمة الموكل، كما لو كانت هذه الأعمال صادرة عنه أو قام بها بذاته.³

لقد أراد أنصار هذه النظرية التبرير على أن الانصراف عن الديمقراطية المباشرة إلى اعتماد النظام التمثيلي لا يتنافى مع جوهر الديمقراطية، أي حكم الشعب لنفسه ما دام أن الممثلون والنواب يعملون باسم الشعب ولحسابه ف إن الإرادة الصادرة عنهم أي النواب بمثابة صدورها عن الشعب

¹- ابن منظور . لسان العرب . تحقيق ياسر سليمان أبو شادي ومجدي فتحي السيد . القاهرة : دار التوفيقية للطباعة، 2009، ج 1، ص 23

²- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية . أمر رقم 75-58 . مؤرخ في 1975/09/26 . المتضمن القانون المدني المعدل والمتمم .

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية . العدد 78، 1975/09/30، ص 38.

³- عبد الفتاح، حلواجي . " التمثيل السياسي المحلي في الجزائر " . رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر 3، 2012/2013، ص 40.

"ويترتب على ذلك عدم وجود تعارض بين مبدأ السيادة الشعبية والنظام النيابي " بممارسة الشعب لسيادته ليس بشكل مباشر لاستحالة ذلك عمليا في التجمعات السكانية الكبيرة ولكن وجوده عن طريق جهاز منتخب يكون وكيلا حقيقيا عن الشعب.¹

أطلق على طبيعة هذا الوكيل- الوكالة الآمرة حتى يتسنى للشعب الاحتفاظ بالسلطة لنفسه وربط الممثلين بإرادته "وفق هذه الوكالة الآمرة يعتبر المنتخبين مجرد مندوبين عن منتخبهم مكلفين من طرفهم للدفاع عن برامج وخطط محددة دون أدنى اختصاص في التصرف لأبعد من ذلك، ويحسب لهم عزلهم إذا لم ينفذوا مهمتهم بطريقة حسنة، وهكذا لا يتجرد الشعب من سيادته إلا بواسطة العملية الانتخابية".²

رغم محاولة نظرية الوكالة الآمرة إجراء الربط بين الديمقراطية ومبدأ التمثيل وإعطاء نفس المعنى في التعبير عن الإرادة العامة إلا أنها جوبهت بالانتقادات التالية:

- أن الوسيلة التي عبرها يمنح الناخب توكيلا لناخبيه هي الانتخاب، وبذلك تتمظهر العملية الانتخابية على أنها توكيل، والنقد الموجه هنا أن العملية الانتخابية لا تعتبر توكيلا بل هي اختيار من طرف الناخبين لممثلهم ولا تعدوا أن يكون توكيلا حقيقيا.
- اعتبار الإرادة العامة قابلة للإبادة عوض كونها " لصيقة بصاحبها ولا يمكن فصلها عنه لأن الإرادة تفنى بانتقالها بناء على رأي " روسو " ولذلك نادى بعدم قابلية السيادة للتنازل أو المساومة أو الانتقال".³

¹- نفس المرجع، ص 41.

²- نفس المرجع، ص 41.

³- ثروت، البدوي . النظم السياسية : النظرية العامة للنظم السياسية . ج 1 . القاهرة(مصر) : دار النهضة العربية، 1970، ص 172.

02- نظرية الوكالة التمثيلية:

تتشارك نظرية الوكالة التمثيلية مع سابقتها في انطلاقتها وسندها من مفهوم الوكالة والوكالة هنا هي تمثيلية أي أن المنتخبين هم الممثلين عمليا عن الناخبين ، ويؤدون وظيفتهم النيابية في إطار من الحرية والاستقلالية، وهذا التفويض لعهدة انتخابية مدتها يحددها القانون ويكون أمام الناخب فرصة الانتخابات التالية خيار ، أم أن يجدد للممثل العهدة التمثيلية إذا كان أدائه إيجابيا حسب الناخب أو لا يعيد انتخابه إذا كان الأداء عكس ذلك ، ومن هنا فإن المنتخبين يتمتعون بالحرية التامة في أعمالهم والقرارات المتخذة والتي تعبر في مضمونها عن إرادة الشعب أو الهيئة الناخبة تحديداً ، أي أن "حرية المنتخب هي كاملة فهو موكل من مجموع الهيئة الناخبة بمقتضاها يكون له الحق في التعبير عن المجمع معتمدا على إرادته، ويفترض قانونا أنها تعبر عن إرادة هذا المجموع".¹

وتتمثل نتائج هذه النظرية فيما يلي:

- تعطى للممثل استقلالية القرار والتنفيذ ولا يوجد ما يلزمه للرجوع إلى ناخبيه استشارة أو توجيهاً، وهذه الاستقلالية ليست مطلقة بل إنه أي الممثل عرضة للمساءلة الآجلة بانتخابه أو عدمه في الاستحقاق القادم.
- الهيئة الناخبة تمثل فقط اختيار المنتخبين، ولا تملك الحق في إنهاء الوكالة التمثيلية قبل انقضاء العهدة المحددة قانوناً.
- استقلالية المنتخب وذاتيته "لا تقود إلى اعتبار السلطة الإدارية ملكية خاصة لهؤلاء الذين يمارسونها من حيث أن حريتهم في اتخاذ القرارات لا تعني إفلاتهم من المسؤولية تجاه ناخبيهم إن عاجلاً أو آجلاً".²

¹ - عبد الفتاح، حلواجي، مرجع سابق، ص 42.

² - محمد، أحمد إسماعيل. الديمقراطية : دور القوى النشطة في الساحات المختلفة . الإسكندرية(مصر) : دد ن، 2010، ص 338.

03- نظرية العضو:

جاءت هذه النظرية لتفادي الانتقادات التي سجلت على نظرية الوكالة الآمرة، والتي تصور التمثيل أنه علاقة بين شخصين هما الوكيل والموكل ، فكل منهما إرادته الخاصة " أما نظرية العضو تذهب إلى وحدة الشخصية أي شخصية الأفراد مجتمعين " والتي تتحول إلى إرادة واحدة وهي إرادة الأمة " أما الهيئات المختلفة تمثل أعضاء هذا الشخص الواحد وتتولى التعبير عن إرادته دون أن تستقل عنه"، حيث تأخذ هذه النظرية من جسم الإنسان تجسيدا لها، مستدلين في ذلك "على أن الإنسان له أعضاء تشكل جسمه لا تنفصم، كذلك الشأن بالنسبة للأمة أو الدولة" وهذا معناه أن الجهاز التمثيلي ما هو إلا عضو وجزء من هذا الجسم الواحد وينطبق هذا التحليل على باقي الهيئات المختلفة.¹

- الأمة شخص معنوي وهو الشخص الجماعي المتكون من مجموع أفرادها والذي له إرادة جماعية واحدة يعبر عنها بواسطة أعضائه".
- يرى أنصار هذه النظرية بأنه "لا تعارض إطلاقا بين النظام البياني والمبدأ الديمقراطي، وذلك أن الشعب- طبقا لهذه النظرية- يريد ويتصرف بنفسه، وينفذ إرادته بواسطة أحد أعضائه".

رغم التبريرات التي ساقها أنصار هذه النظرية في تفسير التمثيل السياسي، إلا أنها جوبهت بنقد يجعل تفسيرها محل انتقاص، ونورد هنا بعضا من تلك الانتقادات:
- إن تشبيه الأمة أو الدولة بمتابة جسم الإنسان هو تشبيه غير واقعي كسابقتها نظرية الوكالة، وهو قول مرفوض "لأن أعضاء جسم الإنسان مرتبطة به فعلا ، أما الممثل فهو المنفصل عن الأمة وله ذاتيته وإرادته الخاصة المجسدة في انفصاله الجسماني وحقه في القيام بالتصرفات القانونية الخاصة به".²

¹ - عبد الفتاح، حلواجي، مرجع سابق، ص 43.

² - السعيد، بوشعير، مرجع سابق، ص 84.

- إن الادعاء بأن إرادة الحاكم هي نفس إرادة الشعب ما هو إلا تبرير الحكم المطلق وشرعنة الاستبداد ، فهذه النظرية تتناقض مع جوهر الديمقراطية ب أن جعلت السلطان الحاكم مطلقا "فالمخاطر التي تترتب على المزج بين إرادة الحكام والمحكومين وتكييف تصرفات الحاكم أو الحكام أو ما يريدون على أنها تصرفات تعبر عن إرادة الأمة مهما كانت جائزة، مع ما يترتب على ذلك من مساس خطير بمبدأ الديمقراطية والحرية".¹

النظرية الاجتماعية للتمثيل الشعبي:

إن هدف النظرية الاجتماعية هو التحول من المقاربة القانونية للتمثيل السياسي إلى المقاربة الاجتماعية، ونتيجة لذلك يجب أن ينظر إلى التمثيل كريط حقيقي بين الرأي العام المتمخض عن آلية الانتخاب وتكوين الجهاز التمثيلي الذي ينتج عنه، وليس تعبيرا عن رباط بين أشخاص أحدهما موكل والآخر وكيل"، أي افتراض وجود تشابه بين الناخبين والرأي العام في مقابل ممثليهم المنتخبين" أي أن المنتخبين الذين يمثلون ناخبهم يجب أن يكونوا متصورين كنسخة فوتوغرافية تمثل الموضوع المصور أو الملتقطة صورته " عبر الوسيلة المشروعة وهي الانتخابات.²

فوفقا لهذه النظرية ، فإن الجهاز التمثيلي هو مجموعة الخصائص والتصورات والآراء والمعتقدات التي يتمتع بها مجموع الناخبين ، وتشير هذه النظرية إلى وجود أشخاص يوصفون بالممثلين يتكلمون باسم ونيابة عن أفراد آخرين سواء بلغوا سن التصويت أو لم يبلغوا أو يشاركوا في العملية الانتخابية أو امتنعوا، وإذا كان هدفها يبدو أنه يحمل طابعا معنويا فإن مضمونها يقودنا إلى التمثيل السياسي وهو بعد رمزي لأداء وظيفة القيادة ويقوم على دعامتي الثقة والحوار.

¹ - نفس المرجع، ص 85.

² - عبد الفتاح، حلواجي، مرجع سابق، ص 45.

حيث أن المنتخب أو الممثل تم اختياره من قبل أغلبية الناخبين ويصبح بناء على ذلك ممثلاً لجميع السكان، فهذا أمر له طابع رمزي وتتجلى الرمزية في الخطاب الذي يستعمله الممثلون السياسيون "أنا ميثكم، أنتم ناخبي...." فهو يتكلم باسم المجموع ونيابة عنهم بما في ذلك غير المصوتين وغير مسجلين في القوائم الانتخابية، وحتى من اختاروا خصومه فيأخذ التمثيل رمزيتته عندما يسمح الممثل لنفسه بالرجوع إلى شخص اعتباري كالمدينة أو المنطقة أو الأمة، ف وراء هذا المفهوم الذي بنته اللغة ، لا وجود إلى الأفراد مضبوطين بشكل مجرد كمواطنين ومرتبطين فيما بينهم بعلاقات قانونية وسياسية.¹

كما تشير النظرية الاجتماعية إلى بعد آخر يعكس جوهر الوظيفة التي يمارسها النواب وهي وظيفة القيادة التي تعتبر ظاهرة اجتماعية بامتياز ... فهي العملية التي يتم من خلالها التأثير على سلوك الأفراد والجماعات وذلك من أجل دفعهم للعمل برغبة واضحة لتحقيق الأهداف، وتتلازم العملية القيادية مع التمثيل السياسي في ثلاثة أوجه، يتمثل أولها عند ممارسة القيادة لوظيفة الرئاسة ، حيث يجب عليهم الامتثال لتلك الأوامر ، أما الوجه الثاني فهو ممارسة القوة والتأثير بهدف تغيير واقع المجتمع سلباً أو إيجاباً.²

أما الوجه الثالث فهو وظيفة التسوية والنتيجة عن عملية التأثير المتبادل بين الناخبين والممثلين ، إذ تأخذ التسوية معناها من أن العلاقة بين الشعب وممثليه هي علاقة منفعة متبادلة ، فالدم المرجو من الناخبين بالتصويت على ممثل معين يقابله وعوداً بإحداث تنمية وسعي لسد حاجيات الدائرة الانتخابية.³

¹ - فليب، برو ، مرجع سابق، ص 411.

² - عبد الفتاح، حلواجي، مرجع سابق، ص 46.

³ - نفس المرجع، ص 46.

مداخل التمثيل الشعبي:

من المعروف أن مكونات التمثيل السياسي هي أربعة: الطرف الذي يمثل ، والطرف الذي يجري تمثيله والأمر الذي يتم تمثيله، والوضع الذي من خلاله يتم النشاط التمثيلي (السياق السياسي) ، ما يستدعي الانتباه هو أن فكرة التمثيل في حد ذاتها ليست هي التي تجذب انتخاب الممثلين ولكن في الحقيقة هي فكرة الحرية السياسية التي تشكل الأساس لكل مبدأ ديمقراطي، وهو ما يكفل مشاركة الشعب السيد في مباشرة شؤون هلهس بطريق مباشرة ولكن عبر ممثلين يختارهم بمطلق حريته ووفق مشيئته ، وهو الذي يفرض وبالضرورة أن يكون هذا الممثل يعبر حقيقة عن هذا الشعب وصورة مصغرة عنه.¹

وهنا نجد مداخل عدة، فتاريخيا ركزت الأدبيات النظرية للتمثيل السياسي ولفترة طويلة على ما إذا كان الممثلون يتصرفون كمندوبين (Delegates) أو كأمناء (Trustees)، إذ يحمل كل مفهوم خصائص مستقلة، من هنا انقسمت مداخل التمثيل إلى مدخليين:

1. **مدخل المندوب في التمثيل:** في هذا المدخل يسعى الممثل لتحقيق أهداف دائرته الانتخابية، والمواطنين هم مصدر الحكم ، كما أنه من المفترض أن تكون هناك استجابة عالية للعقوبات الانتخابية وبالتالي حسب هذا المدخل المندوب يسعى لتأمين مصالح ناخبيه كما يحددها هم له ، وبذلك فهو لا يتمتع بالاستقلالية، ويعتقد كثير من المفكرين السياسيين أمثال "جيمس ميل James Mill" و"جون ستيوارت ميل John S Mill" و"جون تيلر John Tyler" أن هذا المدخل هو أفضل شكل من أشكال التمثيل لأنه يخدم المنتخبين، كما أنهم يرون أنه المناسب لتحقيق الحكومة التمثيلية الحقة.²

¹ - سمير، بارة، "دور الانتخابات في فاعلية التمثيل السياسي(البرلماني) في الجزائر 1997-2012"، مرجع سابق، ص 66.

² - نفس المرجع، ص 67.

2. مدخل الوصي للتمثيل : الذي جاء به "ادموند بيرك Edmund Burk" معترضا بذلك على مدخل المندوب بشدة، حيث يؤكد ب أن المسؤولين المنتخبين يجب أن يمتلكون الاستقلالية ويجب في جميع الحالات وضع مصلحة الوطن قبل مصالحهم الشخصية، والأهم من ذلك مصالح ناخبهم، إذ ينظر للبرلمان كهيئة واحدة متحدة في الهدف لحم اية ولخدمة الوطن وليس لمصالح الجماهير، كما يجب على الممثل أن يكون أقل استجابة للعقوبات الانتخابية.

وكما أشرنا سابقا أن هذين المدخلين سيطرا على حلقة النقاش السياسي لفترة طويلة، وتناقضهما في الطرح هو الذي يجسد الطبيعة المتناقضة لمفهوم التمثيل حسب "حن بيتكين"، ويبقى الحكم على مدى انعكاس كل منهما لحقيقة التمثيل مرتبط بطبيعة القضية المطروحة والبيئة السياسية التي يعمل فيها الممثل.¹

المبحث الثاني: التمثيل الشعبي الموازي

المطلب الأول: أزمة التمثيل الشعبي

لقد تزعزعت الثقة في النظام التمثيلي بين الحريين العالميتين وبعدهما، وفقدت الشعوب ثقته فيه وفي قدرته على تحقيق أهدافها وأمالها، وقد ذكر العميد "دوجي" أنه إذا كان الأجداد والآباء قد أبلوا بلاءا حسنا وقاموا بالثورات في سبيل الديمقراطية - التمثيلية - فهل يفكر أحد الآن لحظة في التضحية بنفسه من أجل الإبقاء على الحياة النيابية القائمة.²

¹ - نفس المرجع، ص 67.

² - محمد، كامل ليلة . النظم السياسية، الدولة والحكومة . ط 1. بيروت: دار الفكر العربي، 1971، ص ص 682-683.

وقد تم تعطيل المجالس التمثيلية في العديد من الدول وبخاصة في دول العالم الثالث حيث اقتضت مهمتها على التصفيق والمصادقة ، هذا الوضع رمى بظلاله حتى على بلدانها الأصلية، حيث يقول **غوستاف لوبون** في هذا الشأن: " ليس هناك ما يحملنا على الاعتقاد بأن فرنسا بلد ديمقراطي اللهم إلا في الخطب والكلمات ". أما سيبير منظر الثورة فيقول: "إن فرنسا لا توجد فيها إلا آثار وبقايل النظام البرلماني".¹

وفساد النظام التمثيلي ناتج عن فساد الحزبية و الانتخاب، الأمر الذي أعطى مبررا لأعدائه من الديكتاتوريين للانقلاب على إرادة الشعب بهدف إنقاذها من هذا الفساد، فكانت الكارثة التي بلي بها القرن العشرون.²

يعاني التمثيل الشعبي الكثير من المظاهر التي تعبر عن أزمته وعدم قدرته على تحقيق الغاية منه ، وتتمثل هذه المظاهر أساسا في : - ضعف المشاركة السياسية - ضعف التمثيل النسوي - انعدام الثقة بين الشعب وممثليه.³

1 ضعف المشاركة السياسية:

المشاركة السياسية هي الدور الذي يلعبه المواطن في الحياة السياسية لمجتمعه، والمتمثل في كل نشاط يقوم به أفراد المجتمع لاختيار الحكام أو صياغة السياسة العامة بشكل مباشر أو غير مباشر.⁴ وتكون المشاركات المتقاربة القوى في الدولة الواحد غير متصارعة، يجب أن تكون المشاركة عن طريق القناعة لا عن طريق الضغط والإكراه (كما في الأنظمة الشمولية) مما يخفف أعباء الجهود والتضحيات الجماعية.⁵

¹ - نفس المرجع، ص 384.

² - أحمد طلعت، مرجع سابق، ص 25.

³ - الصالح، بنشوري، مرجع سابق، ص 142.

⁴ - محمد، السويدي . علم الاجتماع السياسي (ميدانه وقضاياها) . د.ط . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر: 1990، ص 159.

⁵ - جان، وليام لابيبار . السلطة السياسية . ترجمة إلياس حنا إلياس . ط. 1 . بيروت: منشورات عويدات، 1974، ص 12.

وقد أخذت المشاركة السياسية دوراً رائداً في الدولة الحديثة بعدما أصبحت العلاقة بين الحاكم والشعب علاقة مباشرة، واعتبر هذا الأخير الدولة دولته وطالبها بمرور الزمن بالاعتراف بحقوقه، مع الحاجات المتزايدة للحاكم في تحصيل الضرائب لتسيير شؤون الدولة والتي أدت إلى وجود تمثيل دافعي الضرائب، ثم شيئاً فشيئاً أصبح الشعب يطالب بلبن تكون السيادة والسلطة لوحده.¹

وتشير المشاركة السياسية إلى نطاق من النشاطات على رأسها تقلد منصب سياسي أو إداري والسعي إليه ثم العضوية في تنظيم سياسي بصفة عادية أو نشطة، مع المشاركة في الجماعات السياسية والمناقشات، ثم يأتي في الأخير التصويت في الانتخابات الذي يعتبر أهم نشاط في عملية المشاركة السياسية، كما تشمل كل الأنشطة الطوعية التي يقوم بها الفرد ويشارك من خلالها أعضاء المجتمع الآخرين في اختيار النخبة الحاكمة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.²

2 ضعف التمثيل النسوي:

يرى كثير من الباحثين أن التفرقة بين الرجال والنساء في الحقوق السياسية والاجتماعية تنافي الروح الديمقراطية³، لكن مع منع المرأة من حقوقها المدنية ناهيك عن السياسات القديمة جداً ومرتبطة بطبيعة النظرة إليها، فباستثناء الشريعة الإسلامية التي جاءت مؤكدة لوحدة الجنس البشري في الخلق والتكليف والجزاء⁴

¹ - الصالح، بنشوري، مرجع سابق، ص 142.

² نفس المرجع، ص 142-143.

³ محمد، عبد الله عنان. المذاهب الاجتماعية الحديثة. ط2. بيروت: دار الشروق، 1980، ص 28.

⁴ الصالح، بنشوري، مرجع سابق، ص 145.

فإن باقي الأنظمة والمجتمعات القديمة والحديثة قد اختلفت بشأنها اختلافاً كبيراً، ما بين مضيق في حقوقها إلى درجة اعتبارها كيان لا يستحق الحياة وبين موسع في إعطائها شيئاً من الحقوق المدنية دون السياسية الأسباب.¹

ولم يعترف بحقوق المرأة السياسية إلا نهاية القرن التاسع عشر، حيث كانت الولايات الأمريكية هي السباقة في تقرير المساواة بين الرجل والمرأة في الانتخاب بدءاً بولاية "ويومنج" سنة 1969، ثم تبعتها باقي الولايات حتى تم إقراره فيدرالياً بمقتضى التعديل الدستوري التاسع عشر سنة 1920 الذي ينص على أنه "لا ينكر على مواطن الولايات المتحدة حق الاقتراع أو ينقص منه سواء من الولايات المتحدة أو من أية ولاية بسبب الجنس"²، ويعلل "دوفرليه" سبب معارضة الانتخاب الأنثوي الذي يعتبر قاعدة الحقوق السياسية للمرأة كونه يرتكز على مفهوم لا مس اواتي لدى الجنسين، فتخصص للنساء النشاطات المنزلية وللرجال كل النشاطات الأخرى وخاصة الحياة السياسية.³

وقد شهدت الستينيات من القرن العشرين تطوراً في المطالب والآليات وانتقالاً إلى طرح أفكار بشأن دور المرأة وعلاقتها بالرجال خاصة مع انتشار الفكر الاشتراكي، مما صبغ هذا الطرح بلإيديولوجية "أي الانتقال من تحرير المرأة إلى النسوية".⁴

وفي نهاية القرن العشرين برز مفهوم جديد للمشاركة السياسية النسوية يرتكز على مفهوم النوع أو "الجنس" بدل مفهوم النسوية والذي يعني الإقرار والقبول المتبادل لدور الرجل والمرأة داخل المجتمع، من خلال التقسيم الاجتماعي للعمل بدل التقسيم البيولوجي.⁵

¹ عبد الودود، شلبي. في محكم التاريخ . ط2 . القاهرة: دار الشروق . 1986، ص ص 38-45.

² - الصالح، بنشوري، مرجع سابق، ص 145.

³ - موريس، دوفرليه. المؤسسات السياسية والقانون الدستوري . ترجمة جورج سعد . ط1 . بيروت: المؤسسة الجامعية، 1992، ص 82.

⁴ - هبة، رؤوف عزت . المرأة والعمل السياسي رؤية إسلامية . ط1 . الجزائر: دار المعرفة، 2001، ص 50. أية

⁵ - إبراهيم، نصر الدين وآخرون . المشاركة السياسية للمرأة (خبرة الشمال الإفريقي) . ط1 . مركز دراسات المستقبل الإفريقي، 200، ص 9.

3- انعدام الثقة بين الشعب وممثليه:

لقد جاء النظام التمثيلي كحل واقعي لاستحالة اجتماع عشرات الملايين من المواطنين لحكم أنفسهم ومناقشة أمورهم، وقد فرض أول مرة من قبل الارستقراطية أي كان الشعب غير معترف به كصاحب للسلطة، ثم تطور الأمر شيئاً فشيئاً حتى شمل كل أفراد الشعب. لكن التطور الذي شهده النظام التمثيلي كان بفعل الإصلاح في التجربة البريطانية والثورة في كل من أمريكا وفرنسا.¹

وبعد ما يقارب قرنين من الزمن أصبحت العلاقة بين الشعب والناخب وممثليه محل شك من عدة جوانب أهمها: الإحساس لدى الجمهور الناخبين بأن الأقلية هي التي تحكمهم ولا تعبر عن آمالهم وآلامهم.²

إضافة إلى أن معظم الناقلين هم من الشباب الذي يرى أن المسنين هم الذين يحكمون بشكل مستمر، هؤلاء ينفرون بطبعهم من التغيير، فسنهم المتقدم نسبياً وشعورهم بأن مراكزهم مهددة بالتطور بفعل التقدم التقني يجعلهم ينعون إلى المحافظة مما يجعل طلاب التغيير يشكون في الانتخابات التنافسية، لأنهم يرون أن سياسيات ممثليهم أي كان حسن مقاصدهم غير ملائمة لاحتياجات الشعب، كما يمكن أن تكون فاسدة ومسخرة لمصالحهم الخاصة في غياب الرقابة الشعبية وضغط الإعلام.³

وقد لاقت الديمقراطية التمثيلية التي عرفوها بلأنها حكومة الشعب بواسطة نواب يمثلون الشعب أو أغلبيته اعتراضات شديدة تفقد الثقة فيها، أهمها:⁴

¹ - الصالح، بنشوري، مرجع سابق، ص 148.

² - أندري، هوريو، مرجع سابق، ص 181.

³ - زهر الدين، بن فرحات. " الديمقراطية أسئلة وأجوبة ". مجلة معالم الجزائر، 09، د س : ص 11.

⁴ - الصالح، بنشوري، مرجع سابق، ص 149.

- أنه لا يشترك في الانتخابات جميع أفراد لاستبعاد قطاعات كبيرة منه لأسباب عدة.
- طريقة الأغلبية المطلقة تنتهي إلى أغلبية برلمانية لناخبين في الواقع هم أقلية بالنسبة لمجموع الناخبين ناهيك عن مجموع الشعب مما يعني حكم القلة.
- احتكار السيادة الوطنية من طرف الأحزاب التي تستولي على النخبة.
- تنص الدساتير والقوانين عادة على اعتبار صحة معظم قرارات البرلمان بإقرارها من طرف أغلبية الحاضرين، فإذا علمنا أن صحة انعقاد الجلسات يكون عادة بالأغلبية المطلقة انتهينا إلى أن معظم القرارات تصدر بأغلبية (25%+01) فقط، فإذا كان الناخبون نصف السكان فإن القرارات تصدر بنسبة 01 إلى 08 من أفراد الشعب¹.
- سيطرة قوة رأس المال على إرادة الشعب، فالثراء متفرغ للعمل السياسي ومسيطر على وسائل الإعلام، والمواطن الكادح الممثل لأغلبية المجتمع لا يجد وقتاً للتفكير في غير الخبز، كما أنه مهدد في عمله إن أبدى رأيهم بحرية في كثير من الأنظمة.
- توزيع وظائف الدولة على الممثلين ورؤساء الكتل والأحزاب لاسترضائهم، ولما كان الجمع بين الوظيفة والتمثيل ممنوعاً في الكثير من الأنظمة، فإن الغنائم توزع على أقربائهم ومعارفهم².
- بالرغم من أن البرلمانات تنظم رج الأكفاء إلا أن عدم اشتراط أي معرفة تقنية لصحة الترشيح للتمثيل لا يعطي لأصحاب الكفاءات أي أفضلية، مما يجعل البرلمانات جمعيات من الهواة في رفع الأيدي والتصفيق، وينزع الثقة من قراراتها ولو كانت بالأغلبية، وأصبح التداول الحقيقي في يد الخبراء والتقنيين الذي ينقل إلى البرلمان عن طريق لجانه³.

¹ - حسن، الحسن. الأنظمة السياسية والدستورية في لبنان وسائر الدول العربية. ط3. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1981، ص 96.

² - نفس المرجع، ص 96.

³ - أندري هوريو، مرجع سابق، ص 182.

- عدم اهتمام ممثلي الشعب بمحاربة الفساد السياسي، والعديد منهم يشتركون في

أعمال الفساد مباشرة أو يتغاضون عن فساد أقاربهم وأصدقائهم.¹

المطلب الثاني: البعد الأيكولوجي

يعود مصطلح إيكولوجيا إلى أصله الإغريقي (أويكوس) ، والتي تعني الذي يحيط بالشيء وبالتالي يصبح هذا المكان المحيط ، مكاناً يعيش فيه ، أمّا كلمة (لوجيا) والتي تعني في أصلها اليوناني إلى معنى الدراسة أو العلم.²

ويرجع استخدام مفهوم "الأيكولوجي" إلى العالم البيولوجي أرنست هاينل ليشير به إلى علاقة الكائن الحي ببيئته العضوية وغير العضوية ،

وقد أوضح جيمس كوين أن التفاعل الأيكولوجي يتم من خلال الاعتماد على موارد بيئية محدودة ، بحيث يصبح كل كائن عضوي قادراً على التأثير في الآخرين من حيث قدرته على زيادة أو نقص الموارد البيئية التي يعتمد عليها الآخرين.³

ويعرفها (كمال حمود) "بأنها إجمالي الأشياء التي تحيط بنا وتؤثر على وجود الكائنات الحية على سطح الأرض متضمنة الماء ، والهواء ، والتربة ، والمعادن ، والمناخ ، والكائنات أنفسهم."⁴

إن أهم ما يميز الإيكولوجيا هو تركيزها على مفهوم العلاقات، فعالم الحيوان على سبيل المثال قد يدرس الحيوان بتشريحه في المعمل، أو يدرسه في بيئته ال خاصة المحلية، أما عالم الإيكولوجيا فيدرسه في إطاره البيئي ككل من خلال علاقاته بكل العوامل الحية وغير الحية التي تحيط به... التي يؤثر فيها ويتأثر بها. حيث يعاني الإنسان من أزمة حقيقية في فهم علاقته بالبيئة واستيعابها بشكل صحيح. فيعتقد أن تلك العلاقة تسير في اتجاه واحد،

¹ - المرسي، السيد حجازي . "التكاليف الاجتماعية في الفساد " .المستقبل العربي بيروت، 266 (2001)، ص 24.

² - ما المقصود بالأيكولوجيا. <http://mawdoo3.com> - 03:42-2017/06/10.

³ - أيكولوجيا اجتماعية. <http://www.moqatel.com> 03:50-2017/06/10.

⁴ - كمال.حمود.أطلس البيئة المدرسي. ط1.لبنان:كتابنا للنشر. 2009، ص3.

من الإنسان للبيئة ويغفل عن أن البيئة لها ردود أفعال، أو بالأحرى أفعال عكسية . فالبيئة ترد بالمثل، بل وترد بكل عنف ، فعندما يفرط الإنسان في استخدام الطاقة ومواردها، أو تلويث هذه الموارد ترد الطبيعة بالسلب عن طريق التلوثات التي تعود بالضرر على الإنسان.¹

وتنظر الإيكولوجيا إلى المشكلات البيئية على أنها نتاج خلل في العلاقات ضمن النطاق البيئي ومنظوماته نجم عن ازدياد الضغط البشري على البيئة²، وتتمثل هذه المشكلات في الآثار السلبية التي تتجم عن الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية والتي تؤدي إلى تلوث البيئة الذي يعرفه المشرع الجزائري بأنه: " كل تغيير مباشر أو غير مباشر للبيئة يتسبب فيه كل فعل يحدث أو قد يحدث وضعية مضرة بالصحة وسلامة الإنسان والنباتات والحيوان والهواء والجو والماء والأرض والممتلكات الجماعية والفردية ."³ وكمثال على هذا مشروع التنقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي الذي أطلقته السلطة بعين صالح والذي لاقى معارضة شديدة من طرف المجتمع المحلي بالمنطقة لما تحمله هذه التقنية من مخاطر على البيئة

وهو ما يتعارض حسبهم مع المادة الثالثة من قانون 03-10 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة خاصة مبدأ تدهور الموارد الطبيعية الذي يقضي " بتجنب إلحاق الضرر بالمواد الطبيعية كالماء ، والهواء ، والأرض ، وباطن الأرض والتي تعتبر في كل الحالات جزء لا يتجزأ من مسار التنمية ، ويجب أن لا يؤخذ بصفة

¹http://shazaraaat.blogspot.com مقدمة في فلسفة البيئة-11/06/2017-12:19.

² الأيكولوجيا العميقة. 03:44-2017/06/10.www.arrafid.ae.

³ قانون 03-10 مؤرخ في 19 جمادى الأولى عام 1424 هـ الموافق لـ 19 يوليو 2003م يتعلق بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. العدد 43. بتاريخ 20 جمادى الأولى 1424 هـ الموافق لـ 20 يوليو 2003 م ، ص 10.

منعزلة لتحقيق تنمية مستدامة.¹ وهو ما أدى إلى ظهور الحركة الاحتجاجية الراضة لهذا المشروع مطلع 2015 قرابة ثمانية أشهر.

المطلب الثالث: الوضع الاجتماعي

تميل الكائنات الحية إلى العيش في مجموعات ، والإنسان بفطرته وطبعه اجتماعي لا يستطيع العيش بمعزل عن الآخرين ، فهو بالتالي قاصر على إشباع حاجاته بمفرده لذا فهو بحاجة لأن يتواصل ويتفاعل مع بني جنسه في ما بات يعرف بالمجتمع المحلي الذي يعرف بأنه : "جماعة من الناس تعيش في بقعة جغرافية معينة تزاوّل نشاطات اقتصادية وسياسية ذات مصلحة مشتركة ، ولها تنظيم اجتماعي وإداري ، كما أن لها قيما ومصالح وأهداف متبادلة." ² يتميز عن باقي المجتمعات بوضع اجتماعي معين.

ويشير مصطلح "الوضع الاجتماعي" إلى حالة معينة يعيشها مجتمع ما ، وفي زمن ماوفق نظام اجتماعي معين ، وكمثال على ذلك الوضع الاجتماعي بعين صالح باعتباره أحد فرضيات هذه الدراسة ، ويتجلى الوضع الاجتماعي تحديدا في التنمية المحلية التي تعرف بأنها "القيام بمجموعة من العمليات، والنشاطات الوظيفية، التي تهدف إلى النهوض بكافة المجالات المكونة للمجتمع المحلي، وتعرف أيضاً، بأنها : دعم سلوك الأفراد، وصقل مهاراتهم حتى يتمكنوا من تطوير أنفسهم، مما ينعكس إيجابياً على مجتمعهم، ويؤدي إلى نموه في العديد من القطاعات المحلية المؤسسية، والتعليمية، وغيرها." ³ وتسعى التنمية المحلية " للمساهمة في تطوير المجتمع ، إذ إنها تعتمد على مجموعة من الاستراتيجيات، والخطط التي تهدف إلى تحسين الأوضاع المعيشية، والتعليمية في المجتمع. كما تهدف إلى الاستفادة من كافة الموارد ، إذ إنها تسعى إلى جعل الموارد الأولية وسيلة من الوسائل التي توفر الكفاية الذاتية لأفراد المجتمع." ⁴

¹ - نفس المرجع ، ص 9.

² - ماهية التنمية المحلية. <http://attzah.blogspot.com> - 2017/05/17-06:12.

³ - <http://mawdoo3.com> - مفهوم التنمية المحلية - 2017/05/17-05:55.

⁴ - <http://mawdoo3.com> - مفهوم التنمية المحلية - 2017/05/17-05:55.

وتتضمن التنمية المحلية مجموعة من المؤشرات ، أهمها "المؤشرات الاقتصادية التي تعنى بوصف خصائص الجهاز الاقتصادي والاجتماعي للبلد ، ومن أهمه الناتج القومي أو المحلي الإجمالي ، أما المؤشرات الاجتماعية فتسعى لرصد الوقائع والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية واهتمت بتلبية الحاجات الأساسية للأسر والأفراد وتوفير النمو والرفاه".¹ وبالنظر لخصوصية المجتمع المحلي بعين صالح ومن خلال قيامنا باستطلاع مكان الدراسة ، وتواصلنا مع مجموعة من الفاعلين ، تمكنا من رصد مجموعة من المؤشرات تمثلت في (التنمية المحلية ، البطالة ، إدماج الشباب ، العزلة ، منشآت الراحة والاستجمام) ، والتي تم اعتمادها كمؤشرات الفرضية الجزئية الثانية الخاصة بالوضع الاجتماعي.

المطلب الرابع: مستقبل التمثيل الشعبي في الجزائر

يرى منظرو وعلماء السياسة في مجال الاستشراف ، أن هناك ثلاث مشاكل مستمرة مرتبطة بالتمثيل السياسي ، وهي تحكم مدى تحقيقه بشكل فعال في المستقبل ، المشكلة الأولى ترتبط بالتصميم المؤسسي السليم للمؤسسات التمثيلية داخل الأنظمة السياسية الديمقراطية، أما المشكلة الثانية: ترتبط بتهميش المواطنين من طرف المؤسسات التمثيلية ، إذ أن هذه المؤسسات تعبر عن آراء ووجهات النظر ومصالح الآخرين ، والمشكلة الثالثة ترتبط بمدى ضبط العلاقة بين التمثيل والديمقراطية.²

والسؤال الذي يجب طرحه هو : هل يتطلب التمثيل الديمقراطي الفعال ممثلين للمضي قدما في تفضيلات المواطنين الديمقراطية ، أم أنه يتطلب فقط الالتزام بوجود المؤسسات التمثيلية والنظام الديمقراطي الذي يحكمه؟

¹ - محمد.عدنان وديع. قياس التنمية ومؤشراتها

² - سمير، بارة، "دور الانتخابات في فاعلية التمثيل السياسي (البرلماني) في الجزائر 1997-2012"، مرجع سابق، ص 379.

ولكي تتضح لنا رؤية مستقبل التمثيل الشعبي في الجزائر واستنادا للمعطيات الواقعية نطرح ثلاثة نقاط قد تكون كفيلا لتجاوز المشكلات التمثيلية في الجزائر وهي¹:

1 تفادي الاحتجاج والاستقرار لضمان التمثيل الشعبي:

إن مفهوم الاستقرار السياسي مرتبط بمدى قدرة النظام السياسي على التعامل مع الأزمات التي تحدث في مجتمعه ، ومدى قدرته على الحد من انتشارها والسيطرة عليها وهذا عن طريق تحقيق جملة من الإصلاحات المتعددة الجوانب لتحقيق العدالة الاجتماعية .

ويظهر اثر الاستقرار السياسي على عملية التحول الديمقراطي، في قدرته على التقليل من الخسائر التي ترافق عملية التحول ، وذلك من خلال قدرة النظام السياسي على استيعاب الخلافات، والتفاعل والتجاوب معها، وحفاظا على الاستقرار السياسي يجب على النظام السياسي في سعيه لتحقيق التمثيل السياسي الفعال مستقبلا ، القيام بالعمليات التالية²:

- إصلاح النظام الانتخابي وعدم التلاعب بتوجهات الناخبين: وهذا بالعمل على إزالة المظاهر السلبية التي قد تشوبها عن طريق:

- الحد من انتشار الفساد في الإدارة الانتخابية وعدم حيادها.
- العمل على توضيح الإجراءات الانتخابية وتعزيز الشفافية.
- الحد من التلاعب بالسجلات الانتخابية، وتصفيتها من أسماء المتوفين، والذين حولوا إقامتهم.
- زيادة الموضوعية والحياد عند تقسيم الدوائر الانتخابية.

¹ - نفس المرجع، ص 379.

² نفس المرجع، ص 379.

- الحد من تحكم النخب الحاكمة بالقوانين الانتخابية.
- تصحيح الإختلالات الموجودة في النظام الانتخابي المستعمل مما يجعله أكثر عدالة ويفضي إلى نتائج تناسبية.
- التأكيد على اهتمام الأحزاب السياسية بتأطير الممثلين، والناخبين على حد سواء.
- الحد من طغيان أصحاب المال على المجالس المنتخبة¹.

2 منع تصادم النخب الحاكمة في النظام السياسي والاقتناع بمبدأ التعايش مع الآخر:

ويستدعي ذلك من النخبة الحاكمة في الجزائر التأقلم والتكيف مع المستجدات ، لاسيما ما يتعلق بتنوع مرجعيات أفراد النخب الحاكمة، والتي كانت منذ الاستقلال مصدر صراع، على الرغم من استنادها إلى الشرعية الثورية لإضفاء القداسة والتمجيد الذاتي على الممارسة السياسية آنذاك ، ولم تتوان في إقصاء وتهميش أي نخبة تختلف معها في التوجهات والمواقف ، فكان شعارها "لا صوت يعلو على صوت الحزب الواحد، والرجل الأوحد". أما الآن وبعد تبني التعددية عرفت الجزائر ميلاد مجموعة ها ئلة من النخب في شتى المجالات، تختلف في: مرجعياتها، توجهاتها، استراتيجياتها.²

إلا أن الإصرار على الاستئثار بالحكم والسلطة، وتحالفها مع النخبة العسكرية ومع بعض النخب الخفية الأخرى خذل العديد من النخب مما غذى العنف لمدة تزيد عن العشر سنوات. بعدها استطاعت نفس النخبة السياسية ممثلة في التنظيمات الحزبية معينة من الاستحواذ على السلطة بتحالف النخبة العسكرية والمالية، حيث استطاعت الأقلية

¹ نفس المرجع، ص 379-380.

² أحمد، بلقومي . "النخبة السياسية في الجزائر: سؤال الوجود والمسؤولية". الجزائر نيوز، 27 ماي 2012.

الاستحواذ على السلطة من خلال موقعها في مركز اتخاذ القرار ، هنا إبان المشهد السياسي عن نخبة تتشكل من الذين يشغلون مواقع قيادية في المؤسسة العسكرية والسياسية والشركات الكبرى. لا تزال هذه النخبة تحكم إلى يومنا هذا¹.

3 **تعولن المؤسسة العسكرية مع باقي المؤسسات الأخرى:** لقد اضطلعت المؤسسة العسكرية منذ الاستقلال بدور هام في بناء الدولة الجزائرية في كل الميادين ، إضافة إلى دورها المحوري المتمثل في الحفاظ على الأمن داخليا وخارجيا دون أن ننسى دورها ، مما يستوجب على النظام السياسي تنسيق عملها بشكل تعاوني مع باقي المؤسسات النظامية الأخرى وهذا لمواجهة التحديات والمخاطر داخليا وخارجيا خاصة مع تدهور الوضع الأمني في دول الجوار².

¹ - نفس المرجع

² - سهرير، بارة، "دور الانتخابات في فاعلية التمثيل السياسي(البرلماني) في الجزائر 1997-2012"، مرجع سابق، صص 380-381.

خلاصة

تناولنا في هـ ذا الفصل التمثيل الشعبي بشيء من التفصيل لكونه متغير الدراسة الرئيس ، حيث تطرقنا إلى تعاريفه، أساليبه وعلاقته بالديمقراطية ، الناخبين بالممثلين ثم النظريات والمداخل المفسرة له فأزمة التمثيل وأخيرا مستقبل التمثيل الشعبي في الجزائر.

مدخل للدراسة الميدانية

تمهيد

تعتبر الدراسة الميدانية أهم مراحل البحث العلمي والتي يترجم الباحث من خلالها ما تم التطرق إليه في الجانب النظري ، حيث يتم اختبار فرضيات الدراسة ليصل الباحث إلى نفيها أو إثباتها من خلال دراسة وتحليل المعطيات المتحصل عليها .

لذا سنتن اول في هذا الفصل مج الات الدراسة وفيها سنتطرق إلى المجال المكاني والمجال الزمني الذي ينقسم إلى قسمين الدراسة الاستطلاعية والدراسة الميدانية ، ثم المجال البشري والمتمثل في المجتمع الأصلي وعينة الدراسة ثم منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات ، لنخلص في الأخير إلى النتائج العامة للدراسة فالخاتمة.

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية

المطلب الأول: مجالات الدراسة

1 المجال المكاني : تمثل المجال المكاني للدراسة بمدينة عين صالح وبالتحديد الشوارع التي شهدت المسيرات وساحة **الصمود** التي كانت مسرحاً للاعتصام **والساهلة الشمالية** التي تقع شمال عين صالح ب: 10 كلم والتي شهدت انطلاق الاحتجاج بقطع الطريق الوطني رقم 01 المؤدي إلى مدينة تمنراست والساحل الإفريقي ، إضافة إلى **قور محمود** 35 كلم على عين صالح وهي منطقة حفر آبار الغاز الصخري والتي شهدت جزءاً من هذه الأحداث.

2-المجال الزمني: وينقسم إلى قسمين

1-2 الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر من أهم محطات انجاز البحث العلمي ، فهي بمثابة المفتاح الذي يمكن الباحث من المرور إلى الدراسة الميدانية ... "حيث تساعده على التعرف على ميدان البحث والتأقلم معه ومعرفة بعض جوانبه التي لا تظهرها حتما القراءات والأدبيات المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة".¹

حيث قمنا في هذا السياق برحلة استطلاعية إلى عين صالح في الفترة الممتدة من 20 إلى 22 سبتمبر 2015 بالتنسيق مع أحد الأصدقاء التقينا خلالها مع بعض الفاعلين في الاحتجاجات الذين كان عددهم ثمانية

¹-سعيد، سبعون. مرجع سابق، ص 77.

مدخل للدراسة الميدانية

أين أجرينا معهم مقابلة استطلاعية جماعية مكنتنا من الاطلاع على بعض الجزئيات الهامة التي لم نتمكن من التعرف عليها في سياق القراءات والأدبيات المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة ، حيث سمحت لنا بوضوح الرؤية وبناء الإشكالية وبالتالي صياغة الفرضيات .

كما قمنا أيضا بالوقوف والتعرف على فضاءات الاحتجاج المتمثلة في ساحة "الصمود" التي خصصت للاعتصام الذي لاحظناه من خلال وجود خيمة وسط الساحة بداخلها مجموعة من الشباب في إشارة رمزية لمواصلة الحركة الاحتجاجية ، إلى جانب فضاءات أخرى شهدت الفعل الاحتجاجي المتمثل في الشوارع الرئيسية للمدينة التي احتضنت المسيرات المناوئة لقرار التنقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي بـ : قور محمود بعين صالح.

2-2 الدراسة الميدانية :بدأت يوم 18 أكتوبر 2016 وانتهت يوم 28 أكتوبر 2016.

3 المجال البشري

3 1 مجتمع البحث :تمثل في مجموع النشطاء الاجتماعيين الذين تكفلوا بتنظيم وتأييد احتجاجات عي ن صالح الراضة للتنقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي مطلع العام 2015 ،حيث لم نتمكن من تحديد حجم وقائمة بأسماء مجتمع البحث لكن وبحسب بعض الفاعلين في هذه الاحتجاجات بلغ عددهم حوالي 100 ناشط يحملون خصائص اجتماعية معينة.

المطلب الثاني : عينة الدراسة : عندما قمنا بالدراسة الاستطلاعية بعين صالح مكان الدراسة ، ومن خلال مقابلاتنا مع الفاعلين واطلاعنا على حيثيات الأحداث علمنا أنه في سياق الحركة الاحتجاجية وبعد حوالي ثلاثة أشهر من بدايتها تم إنشاء تنظيم سمي بـ : "لجنة 22" مكونة من كل فئات المجتمع المدني مهمتها تأطير وتنظيم الحركة الاحتجاجية وتمثيلها ما أدى بنا إلى الاعتقاد بأن هذه اللجنة تمثل عينة الدراسة والتي تدرج ضمن العينات القصدية

لكن ومن خلال قيامنا بالدراسة الميدانية في الفترة من :18أكتوبر 2016 إلى : 28أكتوبر 2016 تبين لنا أن بعض الأعضاء من مجموعة 22 لم يكونوا فاعلين أثناء فترة الاحتجاج ، في حين ومن خلال لقاءاتنا مع فاعلين آخرين اتضح لنا وجود نخبة من الفاعلين الذين قاموا بدور محوري أثناء الحراك الاحتجاجي ، مما أدى بنا إلى التخلي عن العينة السابقة الذكر والمتمثلة في مجموعة 22 واعتماد عينة دراسة جديدة بخصائص مغايرة مكونة من ستة أعضاء من مجموعة 22 وأربعة عشر آخرين من النخبة التي تولت تنظيم وتأطير الاحتجاجات حيث قمنا بإجراء مقابلة مع أحد أعضاء المجموعة السالفة الذكر الذي دلنا على عضوين آخرين وهكذا إلى أن تعرفنا على جميع مفردات العينة 20 مفردة ، وبهذه ال صفة أصبحت عينة الدراسة تدرج ضمن عينة كرة الثلج أما حجم العينة فقد تم تحديده بـ 20 مفردة بالنظر لحجم مجتمع البحث المقدر بـ 100 حيث اعتمدنا نسبة 20% لكي نضمن فرص التمثيل لكل أفراد مجتمع البحث في العينة.

المطلب الثالث: منهج الدراسة : " المنهج العلمي هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة ، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون لها جاهلين وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون لها عارفين " .¹ ويتم اختيار المنهج وفق طبيعة الدراسة وما بلائها قصد الوصول إلى تحقيق أهدافها ، وبما أننا نسعى من خلال هذه الدراسة إلى وصف احتجاجات عين صالح وصفا موضوعيا وتحليلها وتفسيرها

فإن المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج الملائم لهذه الدراسة لأنه "يتيح لنا تحليل البيانات وتفسيرها والتوصل إلى وصف دقيق للظاهرة ولنتائجها".²

المطلب الرابع: أدوات جمع البيانات: تختلف أدوات جمع البيانات في البحوث الاجتماعية حسب طبيعة الدراسة والهدف الذي يسعى الباحث لتحقيقه ، ونظرا لخصوصية الظاهرة موضوع الدراسة والمتمثلة في الحركة الاحتجاجية الراضة للتقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي بعين صالح ولأجل جمع معطيات دقيقة عن الظاهرة اعتمدنا تقنية دراسة الحالة .

وللحصول على هذه المعطيات في سياق الدراسة الميدانية استخدمنا المقابلة كأداة لجمع البيانات ، حيث قمنا بتصميم دليل المقابلة المتكون من أربعة محاور وخمسة عشر سؤالا مفتوحا، خصص المحور الأول للبيانات الشخصية لعينة الدراسة المتمثل في (الجنس، السن، المستوى الدراسي، التخصّص) أما المحور الثاني فخصص للبعد الأيكولوجي بوصفه أهم عوامل ظهور التمثيل الشعبي الموازي ، فيما خصص المحور الثالث للوضع الاجتماعي كأحد العوامل المؤدية إلى ظهور التمثيل الشعبي الموازي في احتجاجات عين صالح في حين خصص المحور الرابع لعدم فعالية التمثيل الشعبي الرسمي ما أدى إلى ظهور التمثيل الشعبي الموازي في احتجاجات عين صالح .

¹-عمار، بحوش و محمد، محمود ذنبيات. مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. ط7. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية 2014، ص99.

²- خالد، حامد. منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية. ط1. الجزائر: جسور للنشر والتوزيع، 2008، ص 41.

الفصل الرابع

تفسير الفاعلين للعملية الاحتجاجية

تمهيد

سنتطرق في هذا الفصل إلى تفسير الفاعلين للعملية الاحتجاجية بعين صالح والمتمثلة في عرض عشرة مقابلات الت الية أرقامها (20،19،17،15،13،10،07،04،02،01) من أصل عشرون مقابلة كعينة لمختلف الإجابات الواردة على أسئلة دليل المقابلة التي تم اعتمادها في الدراسة الميدانية وهذا للحفاظ على توازن الفصول من حيث الحجم على اعتبار أن مجموع المقابلات العشرون يأخذ مئة صفحة

مقابلة رقم: 01

المحور الأول: معلومات شخصية

الجنس ذ السن 42 التخصص: محروقات

المستوى التعليمي: بدون مستوى ابتدائي متوسط ثانوي جامعي x

المحور الثاني: البعد الأيكولوجي

1- فيما تمثل شعور المجتمع المحلي بخطر التنقيب عن الغاز

الصخري على صحة الإنسان في احتجاجات عين صالح؟

تمثل شعور المجتمع المحلي بخطر التنقيب عن الغاز الصخري على

صحة الإنسان في الخوف على حياته ما أدى به إلى الاستمرار في

الاحتجاج.

2- كيف ينظر المجتمع المحلي إلى مخاطر التنقيب عن الغاز الصخري

على المياه الجوفية في احتجاجات عين صالح؟

تعتبر المياه الجوفية في صحراء الجزائر هي مصدر الحياة ، فمنذ القديم

حفرت الآبار والفقاقير لتقيهم العطش وتلوثها جراء التنقيب عن الغاز

الصخري يعتبر موتا.

3- ما هي المخاطر التي يمثلها التنقيب عن الغاز الصخري على الغلاف

الجوي في احتجاجات عين صالح؟

التنقيب عن الغاز الصخري يمثل خطراً على الغلاف الجوي من خلال

تلوثه بالمواد الكيميائية المستعملة في عملية التنقيب.

4- كيف يتصور المجتمع المحلي آثار التنقيب عن الغاز الصخري

على الفلاحة والثروة الحيوانية في احتجاجات عين صالح؟

أرى أن كل شيء مرتبط بالماء ، فإذا تلوثت البيئة بما فيها الماء

رهن مستقبل الفلاحة والثروة الحيوانية.

5- إلى أي مدى يعتبر التنقيب عن الغاز الصخري عاملاً في حدوث

الزلازل بالمنطقة؟

حسب بعض الدراسات فإن التنقيب عن الغاز الصخري يتسبب في

حدوث زلازل بالمنطقة .

المحور الثالث: الوضع الاجتماعي

6- كيف تنظر إلى مشاكل التنمية المحلية بعين صالح؟

أعتقد أن سوء التسيير محليا جعل التنمية المحلية بعين صالح لا تكون في تطلعات المجتمع المحلي.

7- ما هي أسباب انتشار البطالة بعين صالح؟

تهميش المنطقة ساهم في انتشار البطالة بعين صالح.

8 ما هو تصورك لعدم إدماج الشباب اجتماعيا واقتصاديا على

المستوى المحلي بعين صالح؟

أتصور أن المشاكل والصراع على المستوى البلدي أدى إلى عدم إدماج الشباب اجتماعيا واقتصاديا.

9 ما هي العوامل المسببة للعزلة التي تعيشها عين

صالح؟

من م سببات العزلة التي تعيشها عين صالح هو التهميش الذي

تعاني منه المنطقة.

10 - ما هي انعكاسات انعدام منشآت الراحة والاستجمام بعين صالح؟

انعدام منشآت الراحة والاستجمام ساهم في انتشار القلق الاجتماعي

وتزايد متاعب الحياة اليومية مما أثر سلباً على المجتمع.

المحور الرابع: التمثيل الشعبي

11 - كيف تقيم علاقة ممثلي الشعب بالمجتمع المدني قبل الاحتجاجات؟

قبل الاحتجاجات لاحظنا غياب ممثلي الشعب وكأن الأمر لا يعنيتهم.

12 - كيف تعاطى ممثلوا الشعب مع احتجاجات عين صالح؟

أرى أنهم خذلوا المحتجين ولم يقدموا أي دعم .

13 - من خلال أحداث الغاز الصخري ، كيف تعامل المحتجون مع

ممثلهم أثناء الاحتجاجات؟

أغلبية المحتجين أظهروا استيائهم تجاه ممثليهم.

14 - ما هو الدور الذي قام به النشاط الاجتماعي أثناء الاحتجاجات؟

النشاط الاجتماعي قاموا بدور تنظيمي مميز في تأطير الاحتجاجات

ما أدى إلى نجاحها.

15- ما هي تصورات المحتجين للنشطاء الاجتماعيين أثناء

الاحتجاجات؟

نظر المحتجين للنشطاء الاجتماعيين أثناء الاحتجاجات على أنهم مؤطرين
ومنظمين.

أجريت هذه المقابلة بمقر جمعية الإحسان الخيرية بعين صالح

يوم: 18/10/2015 على الساعة: 17:00 مساءً.

مقابلة رقم: 02

المحور الأول: معلومات شخصية

الجنس ذ السن 38 التخصص: محروقات

المستوى التعليمي: بدون مستوى ابتدائي متوسط ثانوي جامعي x

المحور الثاني: البعد الأيكولوجي

1- فيما تمثل شعور المجتمع المحلي بخطر التنقيب عن الغاز

الصخري على صحة الإنسان في احتجاجات عين صالح؟

إحساس المجتمع المحلي بخطر القضية كونها ترتبط ارتباطا مباشرا بالمياه

، ما جعله يذق ناقوس الخطر ويتحد على قلب رجل واحد من أجل إيصال

كلمته ومطلبه الشرعي من خلال مسيراته السلمية المتواصلة.

2- كيف ينظر المجتمع المحلي إلى مخاطر التنقيب عن الغاز الصخري

على المياه الجوفية في احتجاجات عين صالح؟

المجتمع في عين صالح مثله مثل المجتمعات الصحراوية يعتمد أساسا على مكامن ومنابع المياه ، وهذا ما جعله يتخوف من أي عارض قد يهدده سواء في التجمعات السكانية أو حتى في الصحاري الخ الية وهنا تتجلى أهمية الماء لدى المجتمع في قداسته.

4 - ما هي المخاطر التي يمثلها التنقيب عن الغاز الصخري على الغلاف

الجوي في احتجاجات عين صالح؟

مع مرور الوقت خلال أيام الاحتجاج زاد فهم العامة لمخاطر التنقيب عن الغاز الصخري ، لكن خطورته على الغلاف الجوي تبقى ن سبية بالنظر إلى الجوانب الأخرى الأكثر أهمية.

4- كيف يتصور المجتمع المحلي آثار التنقيب عن الغاز الصخري

على الفلاحة والثروة الحيوانية في احتجاجات عين صالح؟

تأتي الفلاحة والثروة الحيوانية في الدرجة الثانية من التخوف الذي رسخ في عقول الناس ، كونه يرتبط ارتبا طا وثيقا بالمياه ويمكن للعامة أن أي تضرر للمياه يعني بالضرورة تضرر الفلاحة والثروة الحيوانية.

5- إلى أي مدى يعتبر التنقيب عن الغاز الصخري عاملا في حدوث

الزلازل بالمنطقة؟

المشاكل البيئية التي تخلفها عملية التنقيب عن الغاز الصخري

بتقنية التكسير الهيدروليكي يمكنها أن تكون عاملا في حدوث

الزلازل بالمنطقة .

المحور الثالث: الوضع الاجتماعي

6- كيف تنظر إلى مشاكل التنمية المحلية بعين صالح؟

أظن أن عين صالح لم تحظى بما تـ فالتنمية المحلية تكاد تكون

غائبة.

7- ما هي أسباب انتشار البطالة بعين صالح؟

بالرغم من أن عين صالح منطقة غنية بالغاز الطبيعي إلا أن

البطالة منتشرة بشكل فضيع وهذا راجع إلى تهميش الشباب بالمنطقة

عن أي فرص للعمل.

8- ما هو تصورك لعدم إدماج الشباب اجتماعيا واقتصاديا على المستوى

المحلي بعين صالح؟

يتعرض الشباب بعين صالح إلى عملية التهميش من السلطة
والمجتمع ففرص إنشاء مؤسسات صغيرة تكاد تتعدم أما اجتماعيا
غير مؤطر في مؤسسات المجتمع المدني.

9 ما هي العوامل المسببة للعزلة التي تعيشها عين صالح؟

أرى أن الموقع الجغرافي وبعد المسافات بينها وبين المدن زاد من تهميشها .

10 - ما هي انعكاسات انعدام منشآت الراحة والاستجمام بعين صالح؟

نحن نعاني كثيرا في عين صالح من غياب الحدائق وفضاءات
الاستجمام ، ما أدى إلى ارتفاع درجة التوتر لدى العامة والدخول في
دائرة الروتين القاتل.

المحور الرابع: التمثيل الشعبي

11 - كيف تقيم علاقة ممثلي الشعب بالمجتمع المدني قبل الاحتجاجات؟

ممثلي ا لشعب من منتخبين في المجلس البلدي والولائي والبرلمان
كان دورهم شبه منعدم وذلك راجع لعدم ثقة المواطنين بهؤلاء وبالتالي
لا وجود لعلاقة بين الطرفين .

12 - كيف تعاطى ممثلوا الشعب مع احتجاجات عين صالح؟

ممثلوا الشعب لم يتخذوا مع صفوف المحتجين أثناء الاحتجاجات وبالتالي كان لهم موقف سلبي جدا .

13 - من خلال أحداث الغاز الصخري ، كيف تعامل المحتجون مع

ممثلهم أثناء الاحتجاجات؟

أبدى المحتجون ضغينة وكره كبيرين تجاه ممثلهم وهذا نتيجة تملصهم من مسؤولياتهم مبدلين عدم تقفهم فيهم.

14 - ما هو الدور الذي قام به النشطاء الاجتماعيين أثناء الاحتجاجات؟

في اعتقادي أن النشطاء الاجتماعيين قاموا بدور تنظيمي للحركة الاحتجاجية بعين صالح وهو ما ساهم في تنظيمها وسلميتها.

15- ما هي تصورات المحتجين للنشطاء الاجتماعيين أثناء الاحتجاجات؟

يتصور المحتجون أن النشطاء الاجتماعيين قاموا بتمثيلهم والنيابة عنهم في كل الفعاليات المحلية والوطنية .

أجريت هذه المقابلة بمقر جمعية الإحسان الخيرية بعين صالح

يوم: 18/10/2015 على الساعة: 18:00 مساء

مقابلة رقم: 04

المحور الأول: معلومات شخصية

الجنس ذ السن 26 التخصص: مهندس

المستوى التعليمي: بدون مستوى ابتدائي متوسط ثانوي جامعي x

المحور الثاني: البعد الأيكولوجي

1- فيما تمثل شعور المجتمع المحلي بخطر التنقيب عن الغاز

الصخري على صحة الإنسان في احتجاجات عين صالح؟

أبدى المجتمع المحلي تخوفا كبيرا من مشروع التنقيب عن الغاز ال صخري
جراء المضاعفات المحتملة على صحة الإنسان.

2- كيف ينظر المجتمع المحلي إلى مخاطر التنقيب عن الغاز الصخري

على المياه الجوفية في احتجاجات عين صالح؟

تعتبر منطقة عين صالح أكبر خزان مائي في العالم حسب الخبراء

الجيولوجيون وهو ما يخيف المجتمع المحلي مما يسبب به التنقيب عن الغاز
الصخري من تلويث لهذه الثروة.

3- ما هي المخاطر التي يمثلها التنقيب عن الغاز الصخري على الغلاف

الجوي في احتجاجات عين صالح؟

الكميات الكبيرة من المواد الكيماوية التي تضح في باطن الأرض أثناء

عملية التنقيب عن الغاز الصخري والتي يتم إخراجها إلى سطح الأرض بعد

الانتهاء من التنقيب وتركها على شكل برك كبيرة يجعلها عرضة للتبخر

جراء الحرارة يؤدي إلى تلوث الغلاف الجوي.

4- كيف يتصور المجتمع المحلي آثار التنقيب عن الغاز الصخري

على الفلاحة والثروة الحيوانية في احتجاجات عين صالح؟

لا يمكن للفلاح ة والثروة الحيوانية أن تستمر بمعزل عن المياه

فتلوث هذه الثروة الحيوية يؤثر سلبا عليها مستقبلا.

5 - إلى أي مدى يعتبر التنقيب عن الغاز الصخري عاملا في حدوث

الزلازل بالمنطقة؟

مع مرور الزمن فإن التكسير الهيدروليكي يؤثر على الطبقات

الأرضية مما يؤدي إلى حدوث زلازل بحسب الدراسات الجيولوجية.

المحور الثالث: الوضع الاجتماعي

6- كيف تنظر إلى مشاكل التنمية المحلية بعين صالح؟

المشاكل التي يعاني منها سكان عين صالح انعدام شبه تام لمشاريع التنمية المحلية خاصة في القطاعات الحيوية.

7- ما هي أسباب انتشار البطالة بعين صالح؟

تعتبر البطالة هاجسا كبيرا لدى فئة الشباب بعين صالح ويعزى هذا إلى عدم اكتراث ممثلي الشعب في إيجاد مخرج لهذا المشكل.

8 ما هو تصورك لعدم إدماج الشباب اجتماعيا واقتصاديا على

المستوى المحلي بعين صالح؟

لم يحظى شباب عين صالح كغيرهم من شباب الوطن من ا لادماج الاجتماعي والاقتصادي.

9- ما هي العوامل المسببة للعزلة التي تعيشها عين صالح؟

المجتمع المحلي بعين صالح ناقم على ممثليه الذين لم يكونوا على قدر كبير من المسؤولية التي حظوا بها من قبل ناخبهم للمساهمة في فك العزلة على منطقتهم.

10 ما هي انعكاسات انعدام منشآت الراحة والاستجمام بعين صالح؟

لا شك أن منشآت الراحة والاستجمام تلعب دورا كبيرا في التقليل من حدة الضغوط النفسية والمهنية وهو الغائب عن منطقة عين صالح.

المحور الرابع: التمثيل الشعبي

11 - كيف تقيم علاقة ممثلي الشعب بالمجتمع المدني قبل الاحتجاجات؟

ممثلي الشعب كانوا بعيدين كل البعد عن المجتمع المدني بعين صالح قبل الاحتجاجات.

12 - كيف تعاطى ممثلوا الشعب مع احتجاجات عين صالح؟

ممثلي الشعب لم يقوموا بالدور المنوط بهم تجاه احتجاجات الغاز الصخري بعين صالح.

13 - من خلال أحداث الغاز الصخري ، كيف تعامل المحتجون مع

ممثليهم أثناء الاحتجاجات؟

تخاذل ممثلي الشعب وسلبيتهم أثناء الاحتجاجات أدت إلى تزعزع الثقة التي كانت ممنوحة لهم.

14- ما هو الدور الذي قام به النشطاء الاجتماعيين أثناء الاحتجاجات؟

لعب النشطاء الاجتماعيين دورا كبيرا في تأطير وإنجاح الاحتجاجات بعين صالح.

15- ما هي تصورات المحتجين للنشطاء الاجتماعيين أثناء

الاحتجاجات؟

من خلال مش اركة النشطاء الاجتماعيين في العديد من الفعاليات المحلية والوطنية الراضة للتقيب عن الغاز الصخري جعل منهم ممثلين لمحتجي عين صالح بامتيار .

أجريت هذه المقابلة بمقر جمعية الإحسان الخيرية بعين صالح

يوم: 18/10/2015 على الساعة: 19:30 مساء.

مقابلة رقم: 07

المحور الأول: معلومات شخصية

الجنس ذ السن 27 التخصص: مهندس

المستوى التعليمي: بدون مستوى ابتدائي متوسط ثانوي جامعي x

المحور الثاني: البعد الأيكولوجي

1- فيما تمثل شعور المجتمع المحلي بخطورة التنقيب عن الغاز

الصخري على صحة الإنسان في احتجاجات عين صالح؟

درجة الوعي الكبيرة لدى المجتمع المحلي جعلته على دراية بكل الأخطار

المحتملة للتنقيب عن الغاز الصخري على صحة الإنسان منها أمراض

تنفسية وسرطانية وربما أخرى متعلقة بالتشوهات الخلقية

2- كيف ينظر المجتمع المحلي إلى مخاطر التنقيب عن الغاز الصخري

على المياه الجوفية في احتجاجات عين صالح؟

الماء هو سبب وجود عين صالح ومنذ النشأة اعتمد السكان على الفلاحة ،

فأغلب السكان يملكون البساتين ويعتمدون في سقيها على المياه ا لجوفية

التي أصبحت معرضة للتلوث بالمواد الكيميائية المستعملة في عملية التنقيب عن الغاز الصخري.

3- ما هي المخاطر التي يمثلها التنقيب عن الغاز الصخري على الغلاف

الجوي في احتجاجات عين صالح؟

تتمثل المخاطر في تجميع المواد الكيميائية المستعملة في التنقيب عن الغاز الصخري في برك على الأرض ، حيث تتعرض لعملية التبخر بفعل الحرارة الشديدة ما يؤثر على الغلاف الجوي وطبقة الأوزون.

4- كيف يتصور المجتمع المحلي آثار التنقيب عن الغاز الصخري

على الفلاحة والثروة الحيوانية في احتجاجات عين صالح؟

يعتمد الكثير من الأهالي بالمنطقة على الفلاحة وتربية الحيوانات في الحصول على رزقهم ، حيث تعتمد هذه النشاطات في الأساس على المياه الجوفية التي أصبحت مهددة بالتلوث جراء عملية التكسير الهيدروليكي وهو ما يؤدي بالفلاحة والثروة الحيوانية إلى الهلاك.

5- إلى أي مدى يعتبر التنقيب عن الغاز الصخري عاملا في حدوث

الزلازل بالمنطقة؟

الأرض عبارة عن مجموعة من طبقات صخرية فوق بعضها البعض

بدرجة حرارة معينة ، فالتنقيب عن الغاز الصخري يحدث فيها

تشققات قد تكون سببا في حدوث زلازل بالمنطقة.

المحور الثالث: الوضع الاجتماعي

6- كيف تنظر إلى مشاكل التنمية المحلية بعين صالح؟

مشكلتنا مع التنمية تمثلت في عدم استفادة عين صالح من المشاريع

التي يمكنها تحريك عجلة التنمية المحلية بالمنطقة.

7- ما هي أسباب انتشار البطالة بعين صالح؟

أظن أن ممثلي الشعب لم يقوموا بواجبهم على أكمل وجه حيال ملف

التشغيل.

8- ما هو تصورك لعدم إدماج الشباب اجتماعيا واقتصاديا على

المستوى المحلي بعين صالح؟

النزاعات الموجودة على المستوى المحلي وخاصة تلك المتعلقة

بتسيير المجلس البلدي أرهنت إدماج الشباب اجتماعيا واقتصاديا.

9 - ما هي العوامل المسببة للعزلة التي تعيشها عين صالح؟

التمثيل الشعبي الرسمي لمنطقة عين صالح لم يرفع بفعالية على مشاكل المجتمع في المجالس النيابية وهذا ما زاد في عزلتها.

10 - ما هي انعكاسات انعدام منشآت الراحة والاستجمام بعين صالح؟

من سلبيات انعدام منشآت الراحة والاستجمام هو انتشار الروتين القاتل لدى أفراد المجتمع مما أثر سلباً على السلوك الاجتماعي.

المحور الرابع: التمثيل الشعبي

11 - كيف تقيم علاقة ممثلي الشعب بالمجتمع المدني قبل الاحتجاجات؟

لا تميزت العلاقة بالبرودة والفتور نظراً لعدم وجود قنوات التواصل بين المجتمع المدني وممثليه.

12 - كيف تعاطى ممثلوا الشعب مع احتجاجات عين صالح؟

ممثلوا الشعب لم يقفوا إلى جانب المحتجين في مساعيهم الرامية إلى إيقاف مشروع التنقيب عن الغاز الصخري.

13 - من خلال أحداث الغاز الصخري ، كيف تعامل المحتجون مع

ممثليهم أثناء الاحتجاجات؟

كل المحتجين أبدوا استيائهم إزاء ممثليهم نظرا لموقفهم السلبي تجاه الاحتجاجات.

14 - ما هو الدور الذي قام به النشطاء الاجتماعيين أثناء الاحتجاجات؟

تميزت احتجاجات عين صالح بتنظيم جيد ساهم في إنجاحها على كل المستويات وهذا يعود إلى التأطير والتنظيم النوعيين من طرف النشطاء الاجتماعيين.

15- ما هي تصورات المحتجين للنشطاء الاجتماعيين أثناء

الاحتجاجات؟

يرى المحتجون أن النشطاء الاجتماعيين يعتبرون منظمين للاحتجاجات.

أجريت هذه المقابلة بدار الشباب بعين صالح

يوم: 19/10/2015 على الساعة: 17:30 مساء

مقابلة رقم: 10

المحور الأول: معلومات شخصية

الجنس ذ السن 48 التخصص: محروقات

المستوى التعليمي: بدون مستوى ابتدائي متوسط ثانوي جامعي x

المحور الثاني: البعد الأيكولوجي

1- فيما تمثل شعور المجتمع المحلي بخطر التنقيب عن الغاز

الصخري على صحة الإنسان في احتجاجات عين صالح؟

ي تمثل شعور المجتمع المحلي بخطر التنقيب عن الغاز الصخري على صحة الإنسان في الخوض من الأمراض التي يمكن أن تتسبب فيها المواد الكيماوية التي يتم استعمالها.

2- كيف ينظر المجتمع المحلي إلى مخاطر التنقيب عن الغاز الصخري

على المياه الجوفية في احتجاجات عين صالح؟

الماء كنز نفيس ووفرته بالمنطقة تحتم على المجتمع المحلي ا لمحافظة عليه من كل الأخطار والتلوثات.

3- ما هي المخاطر التي يمثلها التنقيب عن الغاز الصخري على الغلاف

الجوي في احتجاجات عين صالح؟

كل المواد الكيماوية والغازات التي تستخدم في عملية التنقيب عن الغاز

الصخري تلوث الغلاف الجوي.

4- كيف يتصور المجتمع المحلي آثار التنقيب عن الغاز الصخري

على الفلاحة والثروة الحيوانية في احتجاجات عين صالح؟

بتلوث البيئة الناتج عن عملية التنقيب عن الغاز الصخري يؤدي إلى

هلاك الثروة الحيوانية والفلاحة اللذان يعتبران مصدر رزق الأهالي

بالمنطقة.

5- إلى أي مدى يعتبر التنقيب عن الغاز الصخري عاملا في حدوث

الزلازل بالمنطقة؟

لا أعتقد أن عملية التنقيب عن الغاز الصخري تعتبر عاملا في

حدوث زلازل بالمنطقة.

6- كيف تنظر إلى مشاكل التنمية المحلية بعين صالح؟

أرى أن مشاكل التنمية المحلية بعين صالح لها علاقة ب سوء تسيير المشاريع محليا.

7- ما هي أسباب انتشار البطالة بعين صالح؟

عدم تمكن ممثلي الشعب من إيصال مشكلة البطالة بعين صالح إلى المسؤولين المعنيين تسبب في انتشارها.

8- ما هو تصورك لعدم إدماج الشباب اجتماعيا واقتصاديا على

المستوى المحلي بعين صالح؟

إغفال دور الشباب في المجتمع وتهميشه اجتماعيا واقتصاديا أثر سلبا في المجتمع.

9- ما هي العوامل المسببة للعزلة التي تعيشها عين صالح؟

إخفاق ممثلي الشعب في تبليغ مشاكل المنطقة إلى المسؤولين المعنيين ومحاولة إيجاد حلول لها زاد من عزلة عين صالح.

10 ما هي انعكاسات انعدام منشآت الراحة والاستجمام بعين صالح؟

من فطرة الإنسان أنه يحب الراحة والاستجمام وانعدام هذه المنشآت في محيطه تزيد من ضغوطاته النفسية والاجتماعية.

المحور الرابع: التمثيل الشعبي

11 - كيف تقيم علاقة ممثلي الشعب بالمجتمع المدني قبل الاحتجاجات؟

ليست جيدة فهي تكون أحيانا وتغيب أحيانا كثيرة.

12 - كيف تعاطى ممثلوا الشعب مع احتجاجات عين صالح؟

كانوا سلبيين وكان الأمر لا يعنيههم بالرغم من أن القضية تعتبر مصيرية.

13 - من خلال أحداث الغاز الصخري ، كيف تعامل المحتجون مع

ممثلهم أثناء الاحتجاجات؟

كل المحتجين أبدوا استيائهم من ممثليهم واتهموه م بالسعي وراء مصالحهم الشخصية.

14- ما هو الدور الذي قام به النشطاء الاجتماعيين أثناء الاحتجاجات؟

قام النشطاء الاجتماعيين بتأطير الاحتجاجات بشكل جيد وهو ما ساهم في سلميتها ونجاحها.

15- ما هي تصورات المحتجين للنشطاء الاجتماعيين أثناء

الاحتجاجات؟

بالنظر إلى الدور التأطيري الذي قاموا به أثناء الاحتجاجات ، أعتبر أن النشطاء الاجتماعيين منظمين بامتياز .

أجريت هذه المقابلة بدار الشباب بعين صالح

يوم: 20/10/2015 على الساعة: 18:00 مساءً.

مقابلة رقم: 13

المحور الأول: معلومات شخصية

الجنس ذ السن 49 التخصص: مهندس

المستوى التعليمي: بدون مستوى ابتدائي متوسط ثانوي جامعي x

المحور الثاني: البعد الأيكولوجي

1- فيما تمثل شعور المجتمع المحلي بخطر التنقيب عن الغاز

الصخري على صحة الإنسان في احتجاجات عين صالح؟

الخوف من حدوث أمراض على صحة الإنسان أدت بالمجتمع المحلي بعين صالح إلى الانتفاض ضد عملية استكشاف واستخراج الغاز الصخري.

2- كيف ينظر المجتمع المحلي إلى مخاطر التنقيب عن الغاز الصخري

على المياه الجوفية في احتجاجات عين صالح؟

رغم محاولة المبعوثين والخبراء طمأنة الرأي العام بسلامة عملية التنقيب

عن الغاز الصخري ، إلا أن مواطني عين صالح متخوفون من تلوث المياه

الجوفية وهذا ليس وليد اللحظة وإنما لتجارب سابقة قبل 10 سنوات.

3- ما هي المخاطر التي يمثلها التنقيب عن الغاز الصخري على الغلاف

الجوي في احتجاجات عين صالح؟

تقع عين صالح في منطقة حارة من العالم ، ونحن نعلم أن استعمال تقنية

التكسير الهيدروليكي في عملية استخراج الغاز الصخري تؤدي إلى تلوث

الغلاف الجوي خاصة انبعاث الغازات السامة.

4- كيف يتصور المجتمع المحلي آثار التنقيب عن الغاز الصخري

على الفلاحة والثروة الحيوانية في احتجاجات عين صالح؟

إذا تلوثت المياه الجوفية فلا شك أن الفلاحة والثروة الحيوانية ستتأثر

وبالتالي فإن هذه الاحتجاجات هي نتيجة الشعور بالمخاطر

5- إلى أي مدى يعتبر التنقيب عن الغاز الصخري عاملا في حدوث

الزلازل بالمنطقة؟

عملية التكسير الهيدروليكي التي تتعرض لها الطبقات الصخرية

أثناء عملية التنقيب عن الغاز الصخري يمكن أن تكون عاملا في

حدوث زلازل بالمنطقة.

المحور الثالث: الوضع الاجتماعي

6- كيف تنظر إلى مشاكل التنمية المحلية بعين صالح؟

أرى أن مشاكل التنمية المحلية بعين صالح تعود إلى ندرة المشاريع المخصصة لها.

7- ما هي أسباب انتشار البطالة بعين صالح؟

هناك شح كبير في عروض العمل المخصصة لشباب المنطقة وهذا بسبب التهميش.

8- ما هو تصورك لعدم إدماج الشباب اجتماعيا واقتصاديا على

المستوى المحلي بعين صالح؟

إهمال فئة الشباب اجتماعيا واقتصاديا من قبل مؤسسات المجتمع المدني.

9- ما هي العوامل المسببة للعزلة التي تعيشها عين صالح؟

من بين العوامل المسببة في العزلة التي تعيشها عين صالح هي فشل ممثلي الشعب في التكفل بمشاكل وتطلعات سكان المنطقة وإيصالها إلى أصحاب القرار.

10 ما هي انعكاسات انعدام منشآت الراحة والاستجمام بعين صالح؟

من بين انعكاسات انعدام منشآت الراحة والاستجمام بعين صالح انتشار الروتين القاتل بين أفراد المجتمع.

المحور الرابع: التمثيل الشعبي

11 - كيف تقيم علاقة ممثلي الشعب بالمجتمع المدني قبل الاحتجاجات؟

للأسف ، أستطيع القول بأن علاقة ممثلي الشعب بالمجتمع المدني قبل الاحتجاجات غير موجودة.

12 - كيف تعاطى ممثلوا الشعب مع احتجاجات عين صالح؟

لم يقدموا ما كان منتظرا منهم ، خاصة عندما يتعلق الأمر بالقضايا الحساسة والمهمة مثل الغاز الصخري.

13 - من خلال أحداث الغاز الصخري ، كيف تعامل المحتجون مع

ممثلهم أثناء الاحتجاجات؟

الموقف السلبي للممثلة الشعب تجاه احتجاجات عين صالح جعلت المحتجين لا يثقون فيهم.

14- ما هو الدور الذي قام به النشطاء الاجتماعيين أثناء الاحتجاجات؟

قام النشطاء الاجتماعيين بدور تنظيمي وتأطير الاحتجاجات.

15- ما هي تصورات المحتجين للنشطاء الاجتماعيين أثناء

الاحتجاجات؟

أتصور أن النشطاء الاجتماعيين قاموا بتمثيل المحتجين أثناء الاحتجاجات.

أجريت هذه المقابلة بدار الشباب بعين صالح

يوم: 2015/10/22 على الساعة: 17:30 صباحا.

مقابلة رقم: 15

المحور الأول: معلومات شخصية

الجنس ذ السن 28 التخصص: بطال

المستوى التعليمي: بدون مستوى ابتدائي متوسط ثانوي جامعي x

المحور الثاني: البعد الأيكولوجي

1- فيما تمثل شعور المجتمع المحلي بخطورة التنقيب عن الغاز

الصخري على صحة الإنسان في احتجاجات عين صالح؟

يتسبب التنقيب عن الغاز الصخري في مشا كل صحية للإنسان مما جعل المجتمع المحلي يتخوف على حياته فخرج للاحتجاج ضد هذا المشروع.

2- كيف ينظر المجتمع المحلي إلى مخاطر التنقيب عن الغاز الصخري

على المياه الجوفية في احتجاجات عين صالح؟

الأهمية الكبيرة التي يوليها المجتمع المحلي بعين صالح للثروة المائية جعلته يدق ناقوس الخطر من احتمالات تلوثها وبالتالي تعرض حياتهم للخطر.

3- ما هي المخاطر التي يمثلها التنقيب عن الغاز الصخري على الغلاف

الجوي في احتجاجات عين صالح؟

لا أعتقد أن التنقيب عن الغاز الصخري يمثل خطرا على الغلاف الجوي.

4- كيف يتصور المجتمع المحلي آثار التنقيب عن الغاز الصخري

على الفلاحة والثروة الحيوانية في احتجاجات عين صالح؟

المجتمع المحلي يرى أن أي تلوث بيئي يؤدي بالفلاحة والثروة

الحيوانية إلى الهلاك.

5- إلى أي مدى يعتبر التنقيب عن الغاز الصخري عاملا في حدوث

الزلازل بالمنطقة؟

أستبعد أن يكون التنقيب عن الغاز الصخري عاملا في حدوث

الزلازل بالمنطقة.

المحور الثالث: الوضع الاجتماعي

6- كيف تنظر إلى مشاكل التنمية المحلية بعين صالح؟

عين صالح لم تأخذ حضاها من مشاريع التنمية بالنظر إلى باقي أرجاء الوطن جعل مشاكل التنمية المحلية تتزايد.

7- ما هي أسباب انتشار البطالة بعين صالح؟

عدم تخصيص فرص للعمل الكافية لصالح اليد العاملة بالمنطقة أدى إلى انتشار البطالة.

8- ما هو تصورك لعدم إدماج الشباب اجتماعيا واقتصاديا على

المستوى المحلي بعين صالح؟

عدم قيام الحركة الجمعوية والمؤسسات الاقتصادية بدورها في إدماج الشباب أدى إلى تهميشه.

9- ما هي العوامل المسببة للعزلة التي تعيشها عين صالح؟

ممثلوا الشعب لم يستطيعوا تبني مشاكل المنطقة وتبليغها إلى المسؤولين المعنيين لمحاولة إيجاد حلول لها.

10 ما هي انعكاسات انعدام منشآت الراحة والاستجمام بعين صالح؟

تسبب انعدام منشآت الراحة والاستجمام إلى زيادة درجة الضغوط الاجتماعية لدى كافة أفراد المجتمع.

المحور الرابع: التمثيل الشعبي

11 - كيف تقيم علاقة ممثلي الشعب بالمجتمع المدني قبل الاحتجاجات؟

عدم وجود اتصال بين ممثلي الشعب والمجتمع المدني يوحي بانعدام العلاقة بين الطرفين.

12 - كيف تعاطى ممثلوا الشعب مع احتجاجات عين صالح؟

لم يكثرثوا لمجريات الأحداث التي أخرجت الجماهير إلى الشارع.

13 - من خلال أحداث الغاز الصخري ، كيف تعامل المحتجون مع

ممثلهم أثناء الاحتجاجات؟

استياء وتذمر المحتجين من الموقف السلبي لممثلهم تجاه احتجاجات الغاز الصخري.

14- ما هو الدور الذي قام به النشطاء الاجتماعيين أثناء الاحتجاجات؟

قام النشطاء الاجتماعيين بالتأطير الجيد للاحتجاجات من خلال تنظيم المسيرات والفعاليات المختلفة .

15- ما هي تصورات المحتجين للنشطاء الاجتماعيين أثناء

الاحتجاجات؟

يرى المحتجون أن النشطاء الاجتماعيين مثلوهم في كل فترات الاحتجاج وخارجه.

أجريت هذه المقابلة بمقر جمعية الإحسان الخيرية بعين صالح

يوم: 23/10/2015 على الساعة: 17:00 مساء.

مقابلة رقم: 17

المحور الأول: معلومات شخصية

الجنس ذ السن 36 التخصص: مهندس

المستوى التعليمي: بدون مستوى ابتدائي متوسط ثانوي جامعي x

المحور الثاني: البعد الأيكولوجي

1- فيما تمثل شعور المجتمع المحلي بخطورة التنقيب عن الغاز

الصخري على صحة الإنسان في احتجاجات عين صالح؟

علاقة الإنسان ببيئته يؤثر ويتأثر بها ، وأي تلوث بيئي جراء عملية التنقيب عن الغاز الصخري يخيف المجتمع المحلي على حياته.

2- كيف ينظر المجتمع المحلي إلى مخاطر التنقيب عن الغاز الصخري

على المياه الجوفية في احتجاجات عين صالح؟

يولي المجتمع المحلي أهمية كبيرة للمياه الجوفية لكونها أساس الحياة تتأثر بأي تلوث بيئي يسببه التنقيب عن الغاز الصخري.

3- ما هي المخاطر التي يمثلها التنقيب عن الغاز الصخري على الغلاف

الجوي في احتجاجات عين صالح؟

كل المواد الكيماوية السائلة أو الغازية التي تستخدم في استخراج الغاز

الصخري تلوث الغلاف الجوي.

4- كيف يتصور المجتمع المحلي آثار التنقيب عن الغاز الصخري

على الفلاحة والثروة الحيوانية في احتجاجات عين صالح؟

بحكم أن الفلاحة والثروة الحيوانية مرتبطة ارتباط وثيق بالعناصر

البيئية ، فإن تلوثها عن طريق التكسير الهيدروليكي يخيف المجتمع

المحلي على ثروته.

5- إلى أي مدى يعتبر الترقيب عن الغاز الصخري عاملا في حدوث

الزلازل بالمنطقة؟

بحسب بعض الدراسات العلمية ، فإن عملية التنقيب عن الغاز الصخري

قد تكون عاملا في حدوث زلازل بالمنطقة.

المحور الثالث: الوضع الاجتماعي

6- كيف تنظر إلى مشاكل التنمية المحلية بعين صالح؟

أرى أن هناك إجحاف كبير في حق عين صالح فيما يخص المشاريع التي تدخل في إطار التنمية المحلية وهذا ما زاد من مشاكلها.

7- ما هي أسباب انتشار البطالة بعين صالح؟

من بين أسباب انتشار البطالة بعين صالح هو النقص الكبير في توفير مناصب شغل لأبناء المنطقة بالرغم من أنها منطقة بترولي وغازية.

8- ما هو تصورك لعدم إدماج الشباب اجتماعيا واقتصاديا على

المستوى المحلي بعين صالح؟

عدم إشراك الشباب في برامج اجتماعية واقتصادية تجعله يشعر بالتهميش وهو ما أدى إلى عدم إدماجه اجتماعيا واقتصاديا.

9- ما هي العوامل المسببة للعزلة التي تعيشها عين صالح؟

مستوى التمثيل الشعبي لم يرقى لأن يتكفل بنقل مشاكل المنطقة إلى الجهات المسؤولة مما زاد من عزلتها.

10 ما هي انعكاسات انعدام منشآت الراحة والاستجمام بعين صالح؟

نحن نعاني من زيادة الضغوطات النفسية والاجتماعية بسبب عدم وجود فضاءات للاستجمام بعين صالح.

المحور الرابع: التمثيل الشعبي

11 - كيف تقيم علاقة ممثلي الشعب بالمجتمع المدني قبل الاحتجاجات؟

لا وجود لعلاقة بين ممثلي الشعب والمجتمع المدني قبل الاحتجاجات

12 - كيف تعاطى ممثلوا الشعب مع احتجاجات عين صالح؟

بالرغم من خروج الجماهير بعين صالح للاحتجاج ضد مشروع الغاز الصخري ، إلا أن ممثلي الشعب لم يكثرثوا لهذا الحدث.

13 - من خلال أحداث الغاز الصخري ، كيف تعامل المحتجون مع

ممثليهم أثناء الاحتجاجات؟

أحداث الغاز الصخري جعلت المحتجين لا يثقون في ممثليهم بسبب تعاملهم السلبي مع هذه الأحداث.

14- ما هو الدور الذي قام به النشطاء الاجتماعيين أثناء الاحتجاجات؟

نجاح احتجاجات عين صالح يعود إلى الدور الذي قام به النشطاء

الاجتماعيين في تأطير هذه الاحتجاجات.

15- ما هي تصورات المحتجين للنشطاء الاجتماعيين أثناء

الاحتجاجات؟

الدور الفعال الذي قام به النشطاء الاجتماعيون أثناء الاحتجاجات جعلهم

حسب تصور المحتجين ممثلين لهم.

أجريت هذه المقابلة بدار الشباب عين صالح

يوم: 24/10/2015 على الساعة: 10:45 صباحاً.

مقابلة رقم: 19

المحور الأول: معلومات شخصية

الجنس ذ السن 37 التخصص: ناشط جمعي

المستوى التعليمي: بدون مستوى ابتدائي متوسط ثانوي جامعي x

المحور الثاني: البعد الأيكولوجي

1- فيما تمثل شعور المجتمع المحلي بخطورة التنقيب عن الغاز

الصخري على صحة الإنسان في احتجاجات عين صالح؟

تمثل صحة الإنسان أولى اهتمامات المجتمع وال تهديدات التي يحملها

التنقيب عن الغاز الصخري تجعله يشعر بالخوف والخطورة لذي خرج

للاحتجاج.

2- كيف ينظر المجتمع المحلي إلى مخاطر التنقيب عن الغاز الصخري

على المياه الجوفية في احتجاجات عين صالح؟

ينظر المجتمع المحلي إلى المياه الجوفية بأنها هبة من عند الله ول ها مكانة

كبيرة لديهم ، لذا وجب عليهم حمايتها من التلوثات التي يحملها التنقيب عن

الغاز الصخري .

3- ما هي المخاطر التي يمثلها التنقيب عن الغاز الصخري على الغلاف

الجوي في احتجاجات عين صالح؟

تتمثل مخاطر التنقيب عن الغاز الصخري على الغلاف الجوي في تلوثه

بفعل تبخر المواد الكيميائية التي تم استعمالها.

4- كيف يتصور المجتمع المحلي آثار التنقيب عن الغاز الصخري

على الفلاحة والثروة الحيوانية في احتجاجات عين صالح؟

يرى المجتمع المحلي أن التلوثات البيئية التي تتركها عملية التنقيب

عن الغاز الصخري تخيفه على مستقبل الفلاحة والثروة الحيوانية.

5 - إلى أي مدى يعتبر التنقيب عن الغاز الصخري عاملا في حدوث

الزلازل بالمنطقة؟

التشققات الصخرية التي يحدثها التكسير الهيدروليكي يجعل المنطقة

معرضة لحدوث زلازل.

المحور الثالث: الوضع الاجتماعي

6- كيف تنظر إلى مشاكل التنمية المحلية بعين صالح؟

أرى أن عين صالح لم تستفيد من المشاريع الكافية للقضاء على مشاكل التنمية المحلية.

7- ما هي أسباب انتشار البطالة بعين صالح؟

عدم توفير فرص العمل للشباب من طرف المؤسسات البترولية بالمنطقة تسبب في انتشار البطالة.

8- ما هو تصورك لعدم إدماج الشباب اجتماعيا واقتصاديا على

المستوى المحلي بعين صالح؟

تغيب البرامج الاجتماعية والاقتصادية الموجهة للشباب جعلته مهمشا وعرضة للانحراف.

9- ما هي العوامل المسببة للعزلة التي تعيشها عين صالح؟

لم تجد عين صالح من يرافع عنها (ممتلي الشعب) لدى المسؤولين وهو ما تسبب في عزلتها.

10 ما هي انعكاسات انعدام منشآت الراحة والاستجمام بعين صالح؟

يتعرض الإنسان لضغوطات الحياة اليومية اليومية التي لا يمكن التخلص منها إلا بالاستجمام والترفيه عن النفس وهي الفضاءات التي نفتقدها بعين صالح.

المحور الرابع: التمثيل الشعبي

11 - كيف تقيم علاقة ممثلي الشعب بالمجتمع المدني قبل الاحتجاجات؟

بعد انتهاء العملية الانتخابية لا يكاد ممثلي الشعب أن يظهروا إلا في مناسبات معينة وهو مؤشر على عدم وجود علاقة بينه وبين المجتمع المدني.

12 - كيف تعاطى ممثلوا الشعب مع احتجاجات عين صالح؟

لم يكن أحد في عين صالح يتوقع أن يتعامل ممثلوا الشعب مع الاحتجاجات بهذه السلبية وكأنهم غرباء عن المنطقة.

13 - من خلال أحداث الغاز الصخري ، كيف تعامل المحتجون مع

ممثليهم أثناء الاحتجاجات؟

أحداث الغاز الصخري أبانت للمحتجين بأن ممثليهم ليسوا أهلاً للثقة التي كانت موضوعة فيهم.

14- ما هو الدور الذي قام به النشطاء الاجتماعيين أثناء الاحتجاجات؟

الدور الذي قام به النشطاء الاجتماعيين أثناء الاحتجاجات هو دور تنظيمي تطيري وهو ما ساهم في إنجاح هذه الاحتجاجات.

15- ما هي تصورات المحتجين للنشطاء الاجتماعيين أثناء

الاحتجاجات؟

يرى المحتجون بان النشطاء الاجتماعيين مثلوهم في عدة مناسبات محلية ووطنية

أجريت هذه المقابلة ببيت الشباب عين صالح

يوم: 26/10/2015 على الساعة: 10:00 صباحا.

مقابلة رقم: 20

المحور الأول: معلومات شخصية

الجنس ذ السن 25 التخصص: أعمال حرة

المستوى التعليمي: بدون مستوى ابتدائي متوسط ثانوي جامعي x

المحور الثاني: البعد الأيكولوجي

1- فيما تمثل شعور المجتمع المحلي بخطورة التنقيب عن الغاز

الصخري على صحة الإنسان في احتجاجات عين صالح؟

الأخطار المحتملة للتقي ب عن الغاز الصخري على صحة الإنسان تشعر

المجتمع المحلي بالخوف على حياته وهو ما أدى إلى استمرار

الاحتجاجات.

2- كيف ينظر المجتمع المحلي إلى مخاطر التنقيب عن الغاز الصخري

على المياه الجوفية في احتجاجات عين صالح؟

مخاطر التنقيب عن الغاز الصخري على المياه الجوفية من التلوثات بالمواد

الكيميائية تزيد من مخاوف المجتمع المحلي على هذه الثروة التي تكتسي

أهمية كبيرة لديهم.

3- ما هي المخاطر التي يمثلها التنقيب عن الغاز الصخري على الغلاف

الجوي في احتجاجات عين صالح؟

يتأثر الغلاف الجوي بالمواد الكيماوية المستعملة في التنقيب عن الغاز

الصخري مما يؤدي إلى تلوثه.

4- كيف يتصور المجتمع المحلي آثار التنقيب عن الغاز الصخري

على الفلاحة والثروة الحيوانية في احتجاجات عين صالح؟

يتصور المجتمع المحلي أن الفلاحة والثروة الحيوانية تتأثر بالتلوثات

البيئية وهو ما يخيفه.

5- إلى أي مدى يعتبر التنقيب عن الغاز الصخري عاملا في حدوث

الزلازل بالمنطقة؟

لا أعرف إن كان التنقيب عن الغاز الصخري عاملا في حدوث الزلازل

بالمنطقة.

المحور الثالث: الوضع الاجتماعي

6- كيف تنظر إلى مشاكل التنمية المحلية بعين صالح؟

قلة المشاريع الموجهة للتنمية المحلية بعين صالح زادت من مشاكل المنطقة.

7- ما هي أسباب انتشار البطالة بعين صالح؟

عدم اهتمام ممثلي الشعب بطريقة تسيير فرص الشغل المخصصة للشباب المنطقة هو الذي أدى إلى انتشارها.

8- ما هو تصورك لعدم إدماج الشباب اجتماعيا واقتصاديا على

المستوى المحلي بعين صالح؟

إهمال مشاريع الشباب الاجتماعية والاقتصادية على المستوى المحلي أشعره بالتهميش والاقصاء.

9- ما هي العوامل المسببة للعزلة التي تعيشها عين صالح؟

مستوى التمثيل الشعبي لم يكن في المستوى الذي يؤهله للاهتمام بانشغالات ومشاكل المنطقة.

10 هما هي انعكاسات انعدام منشآت الراحة والاستجمام بعين صالح؟

في اعتقادي أن انعدام منشآت الراحة والاستجمام لا تؤثر سلبا على أفراد المجتمع بعين صالح.

المحور الرابع: التمثيل الشعبي

11 - كيف تقيم علاقة ممثلي الشعب بالمجتمع المدني قبل الاحتجاجات؟

نأسف لعدم وجود علاقة بين ممثلي الشعب والمجتمع ا لمدني وهذا راجع لعدم التزامهم بالتفويض الممنوح لهم من طرف تاخبيهم.

12 - كيف تعاطى ممثلوا الشعب مع احتجاجات عين صالح؟

عدم وجود علاقة بين ممثلي الشعب والمجتمع المدني أدت بهؤلاء الممثلين إلى تجاهل الاحتجاجات والتعاطي معها بكل سلبية.

13 - من خلال أحداث الغاز الصخري ، كيف تعامل المحتجون مع

ممثلهم أثناء الاحتجاجات؟

من خلال الموقف السلبي الذي تعامل بهم مثلوا الشعب مع احتجاجات عين صالح ، أبدى المحتجون غضبهم واستيائهم من ممثليهم.

14- ما هو الدور الذي قام به النشطاء الاجتماعيين أثناء الاحتجاجات؟

قام النشطاء الاجتماعيين بتأطير الاحتجاجات .

15- ما هي تصورات المحتجين للنشطاء الاجتماعيين أثناء

الاحتجاجات؟

من خلال المجهودات المبذولة أثناء الاحتجاج ، ينظر المحتجون للنشطاء

الاجتماعيين بأنهم ممثلين عنهم.

أجريت هذه المقابلة بمقر جمعية الإحسان الخيرية عين صالح

يوم: 28/10/2015 على الساعة: 18:00 مساء.

خلاصة

تناولنا في هذا الفصل تفسير الفاعلين لاحتجاجات عين صالح الراضة للتقريب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي ، حيث ومن خلال الدراسة الميدانية تمكنا من رصد آراء ومواقف الفاعلين من هذه الاحتجاجات ، ففي البعد الأيكولوجي الذي يمثل الفرضية الجزئية الأولى أكد أغلب الفاعلين على أن شعور المجتمع المحلي بخطر التقريب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي أدى إلى صمودهم واستمرار الاحتجاج فيما تخوف البعض من إعادة سيناريو رقان ، وتحلل المياه قدسية خاصة لدى الأهالي فهم يرون أن هذه التقنية من التقريب تؤدي إلى تلوثه في حين ذهب البعض منهم للاعتقاد أن تلوث المياه يعني الموت ، ويؤكد أغلب الفاعلين أن هذا المشروع يلوث الغلاف الجوي من خلال عملية تبخر المواد الكيماوية المستعملة في التقريب وأكبر ما يخيف المجتمع المحلي بالمنطقة هو أضرار التقني ب على الفلاحة والثروة الحيوانية باعتبارهما مصدر رزق أغلب الأهالي ، وارتباط هذه الثروات بالمياه كما يقر بعضهم يؤدي إلى القضاء عليها ، ويرى أغلب الفاعلين أن تقنية التكسير الهيدروليكي تتسبب في حدوث زلازل بالمنطقة.

أما الوضع الاجتماعي الذي يمثل الفرضية الجزئية الثانية ، فقد أوضح معظم الفاعلين أن مشاكل التنمية بعين صالح تعزى إلى غياب المشاريع الكبرى بالمنطقة ومشاكل التسير محليا ، في حين يرجع الفاعلون أسباب انتشار البطالة بالمنطقة إلى التهميش وعدم اهتمام ممثلي الشعب بهذا الموضوع ، أما عن عدم إدماج الشباب اجتم اعياء واقتصاديا فيرده الفاعلون إلى تهميش هذه الفئة والانسداد على المستوى المحلي ، أما فيما تعلق بالعزلة التي تعيشها المنطقة فإن الفاعلين يرون أن التهميش وضعف التمثيل الشعبي الرسمي من أهم أسبابها ، كما يتفق أغلب الفاعلين على أن انعدام منشآت الراحة والاستجمام تتركس الروتين اليومي وتزيد من متاعب الحياة اليومية.

أما فيما تعلق بعدم فعالية التمثيل الشعبي الرسمي الذي يمثل الفرضية الجزئية الثالثة وفي تقييمهم لعلاقة ممثلي الشعب بالمجتمع المدني قبل الاحتجاجات ، فإن أغلب الفاعلين يرون أنها منعدمة ، أما عن كيفية تعاطي ممثلي الشعب مع احتجاجات عين صالح فإن معظم الفاعلين يعتقدون أنهم تعاطوا بسلبية كبيرة ، وعن كيفية تعامل المحتجين مع ممثليهم أثناء الاحتجاجات فإن بعض الفاعلين يرون بأنهم تعاملوا بعدم الثقة والبعض الآخر أبدى استيائه من ممثليه ، وعن الدور الذي قام به النشطاء اجتماعيين أثناء الاحتجاجات يرى أغلب الفاعلين بأنهم قاموا بتأطير الاحتجاجات في حين يرى بعضهم بأنهم قاموا بدور الوساطة بين السلطة والمحتجين ، أما عن تصور المحتجين للنشطاء الاجتماعيين أثناء الاحتجاجات فإن أغلب الفاعلين يرون أنهم قاموا بتمثيل المحتجين على المستوي المحلي والوطني من خلال المشاركة في الفعاليات المساندة لاحتجاجات عين صالح.

ويرى الفاعلون ومن خلالهم المجتمع المحلي أن هذه الظروف والعوامل التي قاموا بتفسيرها من خلال أسئلة دليل المقابلة هي التي أدت إلى استمرار الاحتجاج وظهور التمثيل الشعبي الموازي مع التركيز أكثر على البعد الأيكولوجي باعتباره حسبهم السبب الرئيس الذي أدى إلى ظهور الحركة الاحتجاجية بعين صالح مطلع العام 2015 على خلفية قرار السلطة الرامي إلى التنقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي.

الفصل الخ-امس

تحليل المعطيات الميدانية

المبحث الثاني: عرض وتحليل نتائج الدراسة

المطلب الأول: عرض الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة

الجدول رقم 01 يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

النسبة المئوية%	التكرار(ك)	الجنس
80%	16	ذكور
20%	04	إناث
100%	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم 01 أن نسبة 80% من أفراد العينة ذكور ، في حين أن نسبة 20% منهم إناث مما يشير إلى أن أغلب المشاركين في احتجاجات عين صالح هم من جنس الذكور وهو المشهد المعتاد في جل الحركات الاحتجاجية.

لكن نسبة مشاركة المرأة لا تعد ضعيفة بالنظر إلى الدور الفعال الذي قامت به من خلال ملازمتها للفعل الاحتجاجي المتمثل في مشاركتها في المسيرات والاعتصام ، حيث ساهمت في تأطير الاحتجاج من خلال تواجدها ضمن مجموعة النشطاء الاجتماعيين الذين قاموا بتأطير الحركة الاحتجاجية ، كما أخذت على عاتقها تحضير الطعام للمحتجين في الفضاء المخصص للاعتصام كأحد موارد التعبئة الاحتجاجية مما ساهم في سيرورة الحركة الاحتجاجية الراضة للتنقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي وهو ما قد يكون سابقة في تاريخ الحركات الاحتجاجية في الجزائر.

الجدول رقم 02 يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن

النسبة المئوية%	التكرار (ك)	السن
35%	07	28-24
30%	06	38-32
25%	05	49-41
10%	02	52
100%	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم 02 أن الفئة العمرية (28-24 سنة) تمثل 35% من أفراد العينة في حين أن الفئة العمرية (38-32 سنة) تمثل 30% من أفراد العينة، فيما تمثل الفئة العمرية (49-41 سنة) 25% من أفراد العينة أما فئة 52 سنة فتمثل 10% من أفراد العينة. هذه المعطيات تشير إلى أن 65% من أفراد العينة هم من فئة الشباب على اعتبار أن الفئة (28-24 سنة) والفئة (38-32 سنة) هي سن الشباب وهو ما يدل أن أغلب التركيبة البشرية لعينة الدراسة من الشباب، وفي هذا السياق يطرح كارل منهايم إشكالية الجيل في دراسة (عبد الناصر جابي) الموسومة بـ: (مأزق الانتقال السياسي في الجزائر ثلاثة أجيال وسيناريون)

حيث يركز على الفروق بين الأجيال من الجوانب البيولوجية والتاريخية والسوسولوجية ليتحدث عما سماه "اللحظة الجيلية" التي تميز كل جيل عن الآخر قائلاً: "إنها لحظة تكون تجربة جماعية لجيل معين ، تدفع به ليسلك سلوكا معيناً ولي تميز كذلك بثقافة سياسية معينة فهي إذا تجربة تجعله يختلف عن الأجيال الأخرى خاصة إذا ربطنا ذلك بتشكيل الحركات الاجتماعية".¹

هذه اللحظة الجيلية التي تكلم عنها كارل منهايم تركت بصمتها في احتجاجات عين صالح من خلال الإيمان بالقضية التي خرجوا من أجلها والمتمثلة في رفض التتقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي والتنظيم الجيد للفعل الاحتجاجي وهو ما أدى إلى سيرورتها قرابة ثمانية أشهر.

الجدول رقم 03 يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

النسبة المئوية%	التكرار (ك)	المستوى الدراسي
00%	00	بدون مستوى
05%	01	ابتدائي
10%	02	متوسط
20%	04	ثانوي
65%	13	جامعي
100%	20	المجموع

¹ - عبد الناصر. جابي. مآزق الانتقال السياسي في الجزائر ثلاثة أجيال وسيناريوان. سلسلة دراسات وأوراق بحثية. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. الدوحة: فبراير 2012، ص6

نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم 03 أن 65% من أفراد العينة يحملون المستوى الجامعي ، في حين يحمل 20% منهم المستوى الثانوي و 10% يحملون المستوى المتوسط ، أما 05% من أفراد العينة يحملون المستوى الابتدائي ، في حين أنه لا يوجد أي من أفراد العينة بدون مستوى.

وتشير هذه المعطيات إلى أن مستوى التعل يم والتحصيل الدراسي مرتفع بعين صالح خاصة المستوى الجامعي ، وهو ما تعكسه النتائج المتميزة لأبناء هذه المنطقة في بعض الجامعات ومنها على سبيل المثال جامعة قاصدي مرباح بورقلة أين يتحصلون على المراتب الأولى في دفعاتهم حسب ما صرح به بعض الأساتذة ، وهو ما يعزز صح ة الإحصائيات التي تشير إلى أن نسبة الأمية بعين صالح تكاد تصل 05% وهذا ما ساهم في إنجاح الحركة الاحتجاجية الراضة للتقريب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي بعين صالح من خلال بلورة الشعارات اللفظية والمكتوبة التي رفعت في هذه الاحتجاجات.

الجدول رقم 04 يوضح توزيع أفراد العينة حسب التخصص

النسبة المئوية%	التكرار (ك)	المهنة
40%	08	مهندس (تقني)
25%	05	محروقات
10%	02	تعليم
10%	02	ناشط جمعي
10%	02	أعمال حرة
05%	01	بطال
100%	20	المجموع

من خلال المعطيات الواردة في الجدول رقم 04 نلاحظ أن 40% من أفراد العينة يحملون تخصص تقني مثل مهندس مخبري ، مهندس في المياه ، مهندس في الملاحة الجوية وغيرها ، أما 25% منهم يحملون تخصص محروقات ممثل في التنقيب والدراسات الجيولوجية وغيرها ، فيما يعتبر 10% من أفراد العينة من منتسبي قطاع التربية والتعليم كمدير مؤسسة وأستاذ وإداري ، و 10% من أفراد العينة يمارسون أعمال حرة و 10% أخرى منهم نشطاء جمعيون ، فيما يعتبر 05% منهم بطالين.

إذا ما تمعنا في هذه المعطيات نجدها تحمل دلالات سوسيو م هنية ، أما الدلالات السوسولوجية تمثلت في قوة البناء الاجتماعي للمجتمع المحلي من خلال أفراد العينة وهو ما يوحي بإيمان الجميع بقضيتهم المتمثلة في رفض التنقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي ، أما الدلالات المهنية فتمثلت في وجود أغلب المهن في ال مجتمع وخاصة المهن التقنية كالمهندسين والمحروقات التي بلغت مجتمعة ما نسبته 65% مما ساهم بشكل فعال في إعلام وتثوير الجماهير المحتجة من خلال تنظيم مداخلات ومحاضرات حول مخاطر التنقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي وهو ما أدى إلى سيرورة الحركة الاحتجاجية قرابة ثمانية أشهر ، كما تعتبر أيضا موردا من موارد التعبئة الجماهيرية في الحركات الاحتجاجية وهو ما تشير إليه نظرية تعبئة الموارد ، حيث تستند هذه المقاربة إلى تشكل الحركات الاجتماعية وطرق عملها وفقا لتوافر الموارد خاصة (الموارد الاقتصادية، السياسية، والالاتصالية المتاحة للمجموعة) والقدرة على استعمال تلك الموارد.

المطلب الثاني: عرض وتحليل نتيجة الفرضية الجزئية الأولى

س1- فيما تمثل شعور المجتمع المحلي بخطورة التنقيب عن الغاز الصخري على صحة الإنسان في احتجاجات عين صالح؟

الجدول رقم 05 يوضح شعور المجتمع المحلي بخطورة التنقيب عن الغاز الصخري على صحة الإنسان في احتجاجات عين صالح.

النسبة المئوية%	التكرار(ك)	الفئة
90%	18	الشعور بالخطر أدى إلى الصمود
10%	02	التخوف من إعادة سيناريو رقان
100%	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم 05 أن 90% من أفراد العينة يرون بأن الشعور بالخطر على صحتهم أدى إلى صمودهم وسيرورة الحركة الاحتجاجية ، وهو ما عبر عنه المبحوث في المقابلة رقم 06 في حين صرح بأن المجتمع المحلي انتابه خوف شديد على حياته جراء مخاطر عملية التنقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي التي اطلع عليها من خلال الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي وبعض المختصين في مجال المحروقات والتنقيب والجيولوجيا ما أدى إلى صمود الجماهير المحتجة قصد إيقاف هذا المشروع.

في حين أن 10% من أفراد العينة يتخوفون من إعادة سيناريو رقان¹ بالصحراء الجزائرية خلال الاستعمار الفرنسي وهو شعور نابع من علاقة الإنسان ببيئته وهو ما يشير إليه أحمد بوزيد في كتابه الموسوم بـ: (البناء الاجتماعي-مدخل لدراسة المجتمع-) في جزءه الثاني المخصص لدراسة الأنساق حين يعرف الأيكولوجيا بأنها: "دراسة العلاقة بين الطبيعة والإنسان".²

وتتجلى هذه العلاقة في عملية التأثير والتأثر بين الإنسان وبيئته الطبيعية، فتقنية التكسير الهيدروليكي التي تم إجرائها في سياق التنقيب عن الغاز الصخري بمنطقة قور محمود بعين صالح تمثل بالنسبة للمجتمع المحلي هاجسا كبيرا ومصدر خوف على صحتهم من أمراض متعلقة بالتنفس وأمراض جلدية وغيرها وهذا ما ذهبت إليه نظرية الحركات الاجتماعية الجديدة بأن الفاعلين الاجتماعيين يناضلون من أجل مصالح إنسانية كونية وهو ما تعكسه احتجاجات عين صالح التي رفعت مطلباً بيئياً أيكولوجياً تمثل في رفض التنقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي وهذا عكس الحركات الاجتماعية القديمة التي تناضل من أجل مصالح طبقية في الغالب.

وفي هذا السياق أيضا يشير محمد السعيد باغول وآخرون في دراستهم الموسومة بـ: (بعض الجوانب التقنية، البيئية والاقتصادية للتكسير الهيدروليكي) بأن: "مادة (benzène) خطيرة على صحة الإنسان وبخاصة على النخاع العظمي

كما تحدث خلل في نظام الكريات الحمراء مما ينتج عنه فقر الدم الذي يؤثر في الصفائح الدموية وهو ما يجعل الدم يتخثر وقد يؤدي إلى الوفاة، كما أن مادة (l'acrilamide) تؤثر في النظام العصبي للإنسان مما يسبب السرطان عند الرجال

¹ - سيناريو رقان: هي سلسلة من التجارب النووية على الهواء الطلق التي قامت بها فرنسا في منطقة رقان أول انفجار للقنبلة الذرية كان بتاريخ 13 فيفري 1960، قُدِّرت قوته ما بين 60 و 70 ألف طن من T.N.T هذا يعني أن هذه القنبلة كانت أقوى من قنبلة "هيروشيما" بخمس مرات، سُميت هذه التجربة النووية "البروق الأزرق"، وجرت تحت إشراف مباشر من الرئيس الفرنسي آنذاك شارل ديغول.

² - أحمد بوزيد، البناء الاجتماعي (مدخل لدراسة المجتمع). ج.2. مصر: دار المعرفة الجامعية. 2011، ص 10.

أما مادة (silice cristaline) (s.o2) الذي يوجد في عدة أشكال يؤثر بشدة على الجهاز التنفسي للإنسان كما يتسبب أيضا في الإصابة بسرطان الجهاز التنفسي للإنسان عندما يأخذ شكل (الغبار)."

س2- كيف ينظر المجتمع المحلي إلى مخاطر التنقيب عن الغاز الصخري على المياه الجوفية في احتجاجات عين صالح؟

الجدول رقم 06 يوضح نظرة المجتمع المحلي لمخاطر التنقيب عن الغاز الصخري على المياه الجوفية في احتجاجات عين صالح.

النسبة المئوية%	التكرار(ك)	الفئة
85%	17	قدسية المياه لدى المجتمع المحلي
15%	03	تلوث المياه يعني الموت
100%	20	المجموع

نلاحظ من خلا ل الجدول رقم 06 أن 85% من أفراد العينة يرون أن الثروة المائية شيء مقدس ، فهي تمثل لهم عصب الحياة الذي لا يمكن الاستغناء عنه أو العيش من دونه في حين أن 15% من أفراد العينة يعتقدون أن تلوث المياه بفعل عملية التنقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي يعني القضاء على الحياة بالمنطقة ، حيث تشير دراسة محمد السعيد باغول وآخرون الموسومة بـ" (بعض الجوانب التقنية ، البيئية والاقتصادية للتكسير الهيدروليكي)

إلا أن تقنية التكسير الهيدروليكي تستهلك في حفر البئر الواحد من الغاز الصخري كميات كبيرة جدا من الماء تصل ما بين 10.000 إلى 20.000 م³ هذه الكميات تكفي لتزويد 1000 ساكن في أوروبا خلال سنة كاملة وما بين 2000 إلى 9000 م³ من المواد الكيماوية ، هذه المواد يبقى جزء كبير منها بين التشققات الصخرية مما يؤدي إلى تلوث المياه الجوفية بمنطقة تيدكلت¹ ، التي تمثل "مجموعة من المجاري التي زودت أرضية الإقليم بمنسوب هائل من المياه ، حيث ركزت الدراسات والأبحاث الفرنسية وحتى قبل احتلالها للإقليم على غنى المنطقة بالمجاري والآبار التي أسهمت في بعث الحياة بهذه الفيافي ، ومن هذه المجاري واد ميا إنازاون ، عين بلبال ، ماطريون ، الحجاج ، س يد أحمد ، الطلح ، إن سوكي ، ملان ، زموري ، ماسين ، الخنيق ، الرويش ، قويرت الدياب ، أمورتاجموت ، تيراطين ، مسعود ، الجديات ، سوف ، سيدي مهني معروف ، موسى بن يعيش ، المالح ، البطحاء ، الرجم ، أفليساس² . حيث تم تصنيفها من طرف هيئة الأمم المتحدة في 2004 كأكثر احتياطي للمياه في العالم يمكنه تزويد المنطقة بالمياه لأزيد من 2000 سنة بحسب تصريح البروفسور (سقتي لعجال) أستاذ بجامعة قاصدي مرباح ورقلة وهذا ما يبرر مخاوف المجتمع المحلي على هذه الثروة الإستراتيجية من خلال سيرورة الحراك الاحتجاجي من أجل إيقاف مشروع ا لتقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي ، وهو ما يذهب إليه (تشارلز تلي) في كتابه (الحركات الاجتماعية 1768-2004) في سياق تعريفه للحركات الاجتماعية

¹ - تيدكلت: الإسم القديم لعين صالح ، وهي كلمة أمازيغية تعني كف اليد وذلك تشبيها للوضع الجغرافي لهذه المنطقة المنخفضة والمترامية الأطراف . تقع منطقة تيدكلت في أقصى الجنوب الجزائري بين خطي عرض 25-30 شمالا وخطي طول 1 غربا و6 شرقا ، يحدها من الشمال هضبة "تادمايت" ومن الجنوب منطقة "الهقار" ومن الناحية الشرقية واد "إغرغارن" ومن الناحية الغربية تحدها منطقة "توات" وصحراء "تانزروفت" . تحتوي على سبعة تجمعات كبيرة تزيد عن 45 قصر ، زمن أكبر حواضر هذه التجمعات "عين صالح" وعين غار "إبنغر" و"أولف" ويعتمد سكان هذه المنطقة على الفلاحة خاصة إنتاج التمور .
² - عبد القادر بوية. تيدكلت-وثائق ومخطوطات. الجزائر: منشورات السانحي. 2015، ص39.

بأنها: "سلسلة من التفاعلات بين أصحاب السلطة وأشخاص ينصبون أنفسهم وبقاقتار كمتحدثين عن قاعدة شعبية تفتقد للتمثيل النيابي الرسمي ، وفي هذا الإطار يقوم هؤلاء الأشخاص بتقديم مطالب على الملأ من أجل التغيير.¹

س3- ما هي المخاطر التي يمثلها التنقيب عن الغاز الصخري على الغلاف الجوي في احتجاجات عين صالح؟

الجدول رقم 07 يوضح المخاطر التي يمثلها التنقيب عن الغاز الصخري على الغلاف الجوي في احتجاجات عين صالح.

النسبة المؤوية%	التكرار(ك)	الفئة
90%	18	تلوث الغلاف الجوي
10%	02	لا يهتل مخاطر على الغلاف الجوي
100%	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم 07 أن 90% من أفراد العينة يقرون بأن التنقيب عن الغاز الصخري يمثل ل مخاطر على الغلاف الجوي وهو ما تؤكدده دراسة محمد السعيد باغول وآخرون الموسومة بـ : (بعض الجوانب التقنية ، البيئية والاقتصادية للتكسير الهيدروليكي) أين يقدم طريقتين لتلوث الغلاف الجوي:

¹- تشارلز نللي. مرجع سابق، ص 15.

- التلوث المباشر : ويحدث بتبخر المواد الكيماوية الموجودة في السوائل التي تدخل في عملية تكسير الصخور في كل مراحل عمليات الاستغلال والتقيب ومنها : benzène ,nox,sox,o3 التي تعتبر غازات سامة ، وعن طريق الشعلات النارية التي تساعد على تسرب الغازات في الغلاف الجوي ، كما تحدث أيضا بتبخر المواد الكيماوية المسترجعة في عملية التقيب.

- التلوث الغير مباشر : ويحدث عن طريق تسرب غاز الميثان ch4 بنسبة 06% حسب بعض الدراسات ، لكن قد تتجاوز نسبة تسربه أكثر من 20% التي تعادل أو تفوق 22 مرة تسرب غاز ثاني أكسيد الكربون .

هذه الحقائق العلمية تبرر تخوف المجتمع المحلي من أخطار التقيب عن الغاز الصخري على ا ل غلاف الجوي ما يجعله يعيش في دوامة من الخوف ، في حين أن 10% من أفراد العينة يرون أن التقيب عن الغاز الصخري وهذا قد يعود إلى عدم إطلاعهم على الحقائق العلمية التي تم ذكرها ، ويضيف أيضا أن عملية الحفر الهيدروليكي ستسمح بخروج البكتيريا الصخرية التي تعيش داخل الصخور إلى السطح العلوي ، وأن هذه البكتيريا إن أخرجت للفضاء العلوي فهي تشكل خطرا أكثر من خطر فيروس ايبولا ، والعلم الحديث لم يصل بعد لتقنية التحكم في هذه البكتيريا.¹

¹- يزيد .بوخطوطة. هذه هي مخاطر استخراج الغاز الصخري.جريدة التحرير الجزائرية.الجزائر. نشر يوم:2015/03/09 .
http://www.altahironline.com. تم تحميله يوم13/04/2017. 14:25.

س4- كيف يتصور المجتمع المحلي آثار التنقيب عن الغاز الصخري على الفلاحة والثروة الحيوانية في احتجاجات عين صالح؟

الجدول رقم 08 يوضح تصور المجتمع المحلي لآثار التنقيب عن الغاز الصخري على الفلاحة والثروة الحيوانية في احتجاجات عين صالح.

النسبة المئوية%	التكرار(ك)	الفئة
80%	16	خوف الأهالي على محيطاتهم الفلاحية وثروتهم الحيوانية من التلوثات البيئية
20%	04	ارتباط الفلاحة والثروة الحيوانية بالمياه
100%	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم 08 أن 80% من أفراد العينة يرون بأن خوف الأهالي على واحات النخيل ومحيطاتهم الفلاحية وثروتهم الحيوانية ناتج من الآثار السلبية التي يحدثها التنقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي - في حين يعتقد 20% منهم أن آثار التنقيب عن الغاز الصخري على الفلاحة والثروة الحيوانية مرتبطة بتلوث المياه الجوفية وأحواض تجميع المياه ، وهو ما أشرنا إليه في سياق تحليل نتائج المؤشر (السؤال) رقم 02 حين تطرقنا إلى الكميات الكبيرة من ال مواد الكيماوية التي تضح عند القيام بعملية التنقيب عن الغاز الصخري

مما يؤدي حسب العديد من الدراسات العلمية إلى تلوث المياه الجوفية بالمنطقة ، كما أن إجابات أفراد العينة توضح العلاقة بين الفلاحة والثروة الحيوانية بالمياه الجوفية.

س5- إلى أي مدى يعتبر التنقيب عن الغاز الصخري عاملا في حدوث الزلازل بالمنطقة؟

الجدول رقم 09 يوضح مدى اعتبار التنقيب عن الغاز الصخري عاملا في حدوث الزلازل بالمنطقة

النسبة المؤوية%	التكرار(ك)	الفئة
70%	14	التكسير الهيدروليكي يسبب الزلازل
15%	03	التكسير الهيدروليكي لا يتسبب في حدوث الزلازل
15%	03	لا أدري
100%	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم 09 أن 70% من أفراد العينة يعتبرون أن التنقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي يسبب زلازل بالمنطقة ، وهو ما يدل على الوعي الاجتماعي والإطلاع الجيدين من طرف الفاعلين حول م جريات هذا الموضوع ، وفي هذا السياق تخلص الدراسة التي نشرها المعهد الأمريكي لفيزياء الأرض

حول العلاقة بين التتقيب عن مصادر التتقيب الحفوري (الغاز الصخري) من ناحية وارتفاع معدل الهزات الأرضية فالزلازل في مناطق التتقيب من ناحية أخرى إلى أن القاسم المشترك بين مختلف الزلازل التي حصلت في مقاطعة لوس أنجلوس في عشرينيات القرن الماضي إلى ثلاثينياته هو أن كثيرا من الآبار التي كانت في الأماكن التي تعرضت للزلازل قد حفرت على عمق يتجاوز 1000 م

أي على نحو قريب جدا من الأخاديد التي فيها حركة جيولوجية قوية تساعد على حدوث الزلازل ، وتؤكد الدراسة ذاتها خلاصة دراسات حديثة أخرى نشرت قبلها حول التتقيب عن الغاز والنفط الصخريين في ولاية تكساس جنوب الولايات المتحدة الأمريكية أو في ولاية أوكلاهوما وسط البلاد ، حيث تخلص الدراسة على سبيل المثال إلى أن 1000 هزة من الهزات الخفيفة لم تتجاوز زحدها 3 درجات سجلت في ولاية أوكلاهوما عام 2015 وأن العدد لم يكن ليتجاوز هزة واحدة أو هزتين اثنتين فقط كل عام خلال الفترة الممتدة من 1978 إلى عام 2008 أي قبل تكثيف عمليات التتقيب عن النفط والغاز الصخريين في كثير من الولايات الأمريكية . كل ذلك دفع بمدير مخ تبر دراسة الزلازل في جامعة كاليفورنيا إلى الدعوة بشكل ملح لأخذ هذا المعطى في الحسبان بشكل جاد في المستقبل أي مساهمة التتقيب عن الوقود الحفوري ولا سيما الغاز الصخري في حصول هزات أرضية وزلازل مدمرة أحيانا.¹

أما 15% من أفراد العينة لا يعتبرون أن التتقيب عن الغاز الصخري يسبب الزلازل بالمنطقة ، في حين أن 15% الآخرين من أفراد العينة لا يدرون إن كان التتقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي يسبب الزلازل بالمنطقة أم لا وهي دلالة على جهلهم بهذا الموضوع.

¹ - التتقيب عن النفط والغاز الصخري يسببان زلازل. شريط سمعي (mp3) دراسة جديدة حمل يوم: 2017/01/09.

نتيجة الفرضية الجزئية الأولى

بعدها تطرقنا إلى م وشرات الفرضية الأولى بالعرض والتحليل والخاصة بالبعد الأيكولوجي كأحد عوامل ظهور التمثيل الشعبي الموازي في سياق سيرورة احتجاجات عين صالح الراضة للتقريب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي ، اتضح لنا أن المبحوثين يكادون يجمعون على أن التقريب عن الغاز الصخري بهذه التقنية يشكل خطرا على صحة الإنسان والمياه الجوفية والغلاف الجوي ، كما تؤثر أيضا على الفلاحة والثروة الحيوانية مع إمكانية حدوث زلازل.

هذه القنوات كانت نتيجة الدور الذي لعبه الفاعلون المنظمون لهذه الحركة الاحتجاجية في إقناع الجماهير لتبني هذه القضية من خلال الفعاليات التي كانت تنظم خلال فترة الاحتجاج كعرض أشرطة وثائقية توضح مخاطر التقريب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي ، إضافة إلى تقديم العديد من المداخلات من طرف المختصين للجماهير بساحة الاحتجاج التي سميت بساحة الصمود ، كما أن الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي كان لها الأثر الكبير في توعية الجماهير بخطورة هذا النوع من التقريب على صحة الإنسان والحيوان والمياه والبيئة من خلال الانتقال السريع للمعلومة.

وإذا ما تمعنا جيدا في هذه الفرضية ، نجدها تأخذ بعدا أيكولوجيا الذي يمثل المطلب الرئيس لاحتجاجات عين صالح من خلال رفضها التقريب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي مما يدل على أن هذه الحركة تندرج ضمن الحركات الاجتماعية الجديدة التي تبرز تناقضات اجتماعية جديدة متجسدة في التناقض بين الفرد والدولة وتبنيها مطالب مجتمعية غير طبقية متمثلة في مصالح إنسانية كونية حسب نظرية الحركات الاجتماعية الجديدة والتي تجسدت في معارضة ورفض قرار السلطة الرامي إلى التقريب عن الغاز الصخري بالتقنية السالفة الذكر وهذا لما له من انعكاسات خطيرة على صحة الإنسان والبيئة بصفة عامة حسب ما صرح به المبحوثين.

وفي خضم هذا الحراك الذي شهدته المنطقة ، يرى المبحوثين أن ممثلي الشعب لم يتعاطوا بالفعالية التي تفرضها قضية الاحتجاج مما أدى إلى ظهور نخبة من الفاعلين أخذوا على عاتقهم الدفاع والمرافعة عن القضية وتمثيل المحتجين في كل المستويات آخذين بذلك صفة التمثيل الشعبي الموازي للتمثيل الرسمي في سياق سيرورة الحركة الاحتجاجية الراضة للتقريب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي.

المطلب الثالث: عرض وتحليل نتيجة الفرضية الجزئية الثانية

س6- كيف تنظر إلى مشاكل التنمية المحلية بعين صالح؟

الجدول رقم 10 يوضح نظرة أفراد العينة لمشاكل التنمية المحلية بعين صالح

النسبة المئوية%	التكرار(ك)	الفئة
65%	13	ضعف وتيرة التنمية المحلية
35%	07	تراكمات ومشاكل التسيير
100%	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم 10 أن 65% من أفراد العينة يرون بأن ضعف وتيرة التنمية المحلية من أهم مشاكل التنمية بعين صالح ، بمعنى أن المنطقة لم تأخذ نصيبها من عملية التنمية مقارنة بمناطق أخرى من الوطن وهو ما يعتبرونه إجحافاً في حقهم وحق منطقتهم ما أدى بهم إلى نزع الثقة التي كانوا يضعونها في ممثليهم ، في حين يعتقد 35% من أفراد العينة أن تراكمات مشاكل التسيير هي التي رهنت التنمية ، أي أنهم يعتقدون بأن المنطقة استفادت من عدة مشاريع تنموية لكن العديد من هذه المشاريع لم تنجز على أرض

الواقع وهذا بسبب ما أسموه الصراعات والتجاذبات الموجودة بين المنتخبين في المجلس الشعبي البلدي بعين صالح وهو ما يطرح تساؤلات حول طبيعة التركيبة البشرية للمجلس ، هذه التجاذبات تسببت في عدة مشاكل للتنمية بالمنطقة وزاد من عزلتها .

س7- ما هي أسباب انتشار البطالة بعين صالح؟

الجدول رقم 11 يوضح أسباب انتشار البطالة بعين صالح

النسبة المئوية%	التكرار(ك)	الفئة
60%	12	التهميش
40%	08	عدم اهتمام ممثلي الشعب بملف البطالة
100%	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم 11 أن 60% من أفراد العينة يعتقدون أن التهميش الذي تشهده المنطقة وخاصة فئة الشباب في قلة أو عدم إنشاء مناصب شغل ، أو استفادتهم من تعاونيات أو مؤسسات صغيرة أدى إلى انتشار البطالة في المنطقة مما أدى إلى انتشار ظواهر اجتماعية سلبية كتناول المخدرات ، التدخين ، والاعتداءات بالسلاح الأبيض إضافة إلى انتشار أمراض نفسية قد ترهن مستقبل شباب المنطقة وغيرها من المظاهر السلبية التي قد تجعل المجتمع يدخل في متاهات يصعب الخروج منها في حين أن 40% من أفراد العينة يرون أن ملف البطالة لم يحظى بالاهتمام اللازم من قبل ممثلي الشعب في مختلف مستويات التمثيل

مما ساعد على انتشار البطالة بالمنطقة وهو ما أدى إلى تدمير المجتمع من ممثليه وظهور تمثيل شعبي موازي في سياق سيرورة احتجاجات عين صالح الراضة للتقييب عن الغاز الصخري ببقية التكسير الهيدروليكي مطلع 2015.

س8- ما هو تصورك لعدم إدماج الشباب اجتماعيا واقتصاديا على المستوى المحلي بعين صالح؟

الجدول رقم 12 يوضح تصور أفراد العينة لعدم إدماج الشباب اجتماعيا واقتصاديا

على المستوى المحلي بعين صالح

النسبة المئوية%	التكرار(ك)	الفئة
70%	14	تهميش الشباب
30%	06	الصراع على المستوى المحلي
100%	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم 12 أن 70% من أفراد العينة يرون أن تهميش الشباب من طرف السلطة والمجتمع وما نتج عنه من بطالة وانحراف وضياع أدى إلى عدم إدماج الشباب اجتماعيا واقتصاديا ، أم 30% من أفراد العينة فيعتقدون أن الصراع على المستوى المحلي والتجاذبات الموجودة بالمجلس الشعبي البلدي أدت إلى إهمال حاجات الشباب الأساسية باعتبارها متطلبات يجب إدراكها من طرف المسؤولين هي التي تسببت في عدم إدماج الشباب اجتماعيا واقتصاديا وهو ما أدى إلى غياب التواصل بين الشباب وممثليه مما ولد القطيعة بين الطرفين.

س9- ما هي العوامل المسببة للعزلة التي تعيشها عين صالح؟

الجدول رقم 13 يوضح العوامل المسببة للعزلة التي تعيشها عين صالح.

النسبة المئوية%	التكرار(ك)	الفئة
80%	16	ضعف التمثيل الشعبي الرسمي زاد من العزلة
20%	04	العزلة الجغرافية والتهميش
100%	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم 13 أن 80% من أفراد العينة أجمعوا على أن ضعف التمثيل الشعبي الرسمي أدى إلى تفاقم العزلة على كل المستويات ، "فممثلوا الشعب من المفترض أنهم يعكسون أفكار ووجهات نظر أنصارهم أو أنهم ينظروا إليهم كأشخاص موهوبين ببعض القدرات التي يوظفونها لمصلحة أنصارهم ".¹ فهم لم يقوموا بالدور المنوط بهم تجاه الدائرة الانتخابية التي يمثلونها (عين صالح) في نقل الانشغالات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المحلي وقضايا الشباب إلى المسؤولين المعنيين من أجل مساعدة المنطقة في الخروج من عزلتها التي لازمتها لسنوات عديدة ، فالمتجول في أحياء عين صالح يلاحظ وللوهلة الأولى الغياب الشبه تام للتنمية المحلية التي أثرت سلبا على الشكل العام لها وبحسب تصريح المبحوثين فإن عين صالح كانت تحضى بزيارة رسمية مرة كل ثلاث سنوات ، أما 20% من أفراد العينة يرون أن العزلة الجغرافية والتهميش أديا إلى العزلة التي تعيشها المنطقة ، فالمسافة بين الجزائر العاصمة وعين صالح 1264 كلم وبين

¹- منصور. الجمري. التمثيل السياسي والمسؤولية. صحيفة الوسط. العدد 1861. البحرين: 2007/10/11

www.alwasatnews.com,20/06/2016,14:55

عين صالح وتمنراست 650 كلم ، هذه المسافات البعيدة كفيلة لأن تجعل من المنطقة منعزلة جغرافيا.ضف إلى ذلك عامل التهميش التي عانت منه المنطقة على كل المستويات من حيث أنها لم تحضى بنصيبها من التنمية كباقي مناطق البلاد بالرغم من الإمكانيات المالية الكبيرة التي تتمتع بها الجزائر إضافة إلى التهميش المحلي المتمثل في غياب التسيير الراشد لملف التنمية من طرف المجالس الشعبية البلدية المتعاقبة ، فالعديد من المشاريع التنموية لم يعثر لها على أثر بحسب تصريح أفراد العينة نتيجة التجاذبات وتضارب المصالح بين الأعضاء مما أدى إلى تدمير المجتمع المحلي من ممثليه ما أدى بمجموعة من الفاعلين أن تأخذ على عاتقها تمثيل المحتجين في سياق سيرورة ا لحركة الاحتجاجية بعين صالح الراضة للتتقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي بالموازاة مع التمثيل الشعبي الرسمي الذي كان شبه غائب .

س10- ما هي انعكاسات انعدام منشآت الراحة والاستجمام بعين صالح؟

الجدول رقم 14 يوضح انعكاسات انعدام منشآت الراحة والاستجمام بعين صالح.

النسبة المؤوية%	التكرار(ك)	الفئة
85%	17	متاعب الحياة اليومية والروتين
10%	02	لا توجد انعكاسات
05	01	لا أدري
100%	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم 14 أن 85% من أفراد العينة يعتقدون أن انعدام منشآت الراحة والاستجمام في المجتمع ب عين صالح له انعكاسات سلبية، حيث يركز المبحوثين على الحاجة إلى الترفيه والاستجمام لكي يستطيع أفراد المجتمع القضاء على مشاق ومتاعب الحياة اليومية والخروج من الروتين وتجديد الطاقة ، كما أن الترفيه والاستجمام يساعدان على إقامة علاقات إنسانية واجتماعية تمكن من الحفاظ على البناء الاجتماعي، وفي هذا الإطار ينصح أستاذ علم النفس (ميسرة طاهر) : " بتحقيق التوازن بين مطلب الجسد ومطالب النفس مؤكداً أن الترفيه يلبي حاجة النفس ويشبع حاجتها للشعور بالأمان ، كما يعد أحد أهم طرق إزالة القلق."¹

أما 10% من أفراد العينة يعتقدون أن انعدام منشآت الراحة والاستجمام ليس له أهمية، حيث يرون أن انشغالات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية تكتسي أهمية أكثر من جانب الترفيه والراحة والاستجمام ، في حين أن 05% من أفراد العينة ليسوا على دراية بالانعكاسات السلبية لانعدام منشآت الراحة والاستجمام في المجتمع بعين صالح، وهذا قد يعود لجهلهم بأهمية وسائل الراحة والاستجمام والترفيه على الصحة النفسية للفرد وللأسرة والمجتمع.

نتيجة الفرضية الجزئية الثانية

بعدما تطرقنا إلى مؤشرات الفرضية الثانية الخاصة بالوضع الاجتماعي باعتباره من العوامل المؤدية إلى ظهور ا لتمثيل الشعبي الموازي في سياق سيرورة احتجاجات عين صالح بالعرض والتحليل ، تبين لنا أن كل أفراد العينة يتفقون على أن مجموعة من العوامل هي التي أدت إلى الوضع الاجتماعي المتردي الذي تعيشه المنطقة ، حيث يرى البعض أن ضعف وتيرة التنمية المحلية يعتبر إجحافاً في حقه م ، أي أن المنطقة لم تأخذ نصيبها من عملية التنمية مقارنة بمناطق أخرى من الوطن ، في حين يرى البعض الآخر أن

¹ - ميسرة.طاهر.الترفيه يلبي حاجة النفس ويحقق التوازن المطلوب لاستمرار الحياة. <http://tmm24.org>، 2017/01/19، 15:04.

تراكمات ومشاكل التسيير ساهمت بقسط كبير في رهن التنمية المحلية في إشارة إلى التجاذبات الموجودة في المجلس الشعبي البلدي بعين صالح حسب تصريح المبحوثين ، فيما يعتبر آخرون أن التهميش الذي تشهده المنطقة وخاصة فئة الشباب إضافة إلى عدم فعالية ممثلي الشعب فيما يخص ملف التشغيل أدى إلى انتشار البطالة بالرغم من توفر المنطقة على الموارد الطبيعية (البترول ،الغاز) مما يؤهلها لأن تكون قبلة لامتناس البطالة وتوفير مناصب شغل ليس فقط لشباب المنطقة بل لكل شباب الجزائر .

وبالرغم من هذه المؤهلات حسب تصريح المبحوثين ، إلا أن ظاهرة البطالة منتشرة على نطاق واسع بالمنطقة . أما عن عدم إدماج الشباب اجتماعيا واقتصاديا على المستوى المحلي ، فإن المبحوثين يرجعون إلى الصراع الموجود بال مجلس الشعبي البلدي وتهميش الشباب الذي أدى بهذه الفئة إلى فقدان ثقها بنفسها والسخط على المجتمع ومحاولتها الانتقام بثتى الطرق وبالتالي تدخل في دوامة التفكير السلبي والعزلة والتطرف .

كما يعتقد المبحوثين أيضا أن الموقع الجغرافي وضعف التمثيل الشعبي الرسمي يع تبران من أهم العوامل التي جعلت المنطقة تعيش في عزلة ، هذه الأسباب مجتمعة أدت إلى إنتاج وضع اجتماعي متدهور ما جعل المجتمع المحلي يشعر بالظلم والتهميش والحرمان في منطقتهم التي حباها الله بالخيرات والثروات الطبيعية ، فهذا الشعور لا ينبع من معاناتهم اليومية فقط إنما ينبع من خلال مقارنتهم مع غيرهم من مناطق الوطن الأخرى التي حظيت بقسط وفير من التنمية وهو ما تذهب إليه نظرية "الحرمان النسبي التي ظهرت أول مرة سنة 1895 في دراسة للسلوك الاجتماعي والنفسي داخل الجيش الأمريكي حيث أوضحت هذه الدراسة أن عدم رضا الجنود لا ين بع فقط من المعاناة التي يعيشونها بل يعتمد ذلك على تقييمهم لأوضاعهم مقارنة مع الآخرين." ¹

¹ - عندما يتبادل "الغاضبون" .دروسوسولوجيا الثورة. http :mepanorama.net. 2017/01/22. 22:33.

وفي هذا السياق أيضا تركز نظرية الثورات لـ (جيمس ديفس) "على فكرة الكبت النسبي التي تبين أهمية الفارق بين ما يأمل الفاعلون في الحصول عليه وما يحصلون عليه فعلا... مما قد يؤدي إلى العنف".¹

هذا الوضع الذي تعيشه المنطقة وشعور المجتمع المحلي بالتهميش والحقرة والحرمان بحسب تصريح المبحوثين ، أدى إلى ظهور تمثيل شعبي موازي للتمثيل الرسمي في سياق سيرورة الاحتجاجات الراضية للتنقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي بعين صالح.

المطلب الرابع: عرض وتحليل نتيجة الفرضية الجزئية الثالثة

س11- كيف كانت علاقة ممثلي الشعب بالمجتمع المدني قبل احتجاجات عين صالح؟

الجدول رقم 15 يوضح تقييم علاقة ممثلي الشعب بالمجتمع المدني قبل الاحتجاجات

النسبة المؤوية%	التكرار(ك)	الفئة
85%	17	منعدمة
15%	03	فاترة
100%	20	المجموع

¹- دديه لصاوت وحميدة.حمومة.نظرية الحركات الاجتماعية هياكل ، أفعال وتنظيمات:تحليل الاحتجاج الإستشراقي.مجلة

إنسانيات.الجزائر:العدد 8،1999، ص4.

نلاحظ من خلال الجدول رقم 15 أن 85% من أفراد العينة يرون أن علاقة ممثلي الشعب (التمثيل الرسمي) بالمجتمع المدني قبل احتجاجات عين صالح الراضة للتنقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي منعدمة، فيما يرى 15% الآخرين من أفراد العينة أن علاقة ممثلي الشعب بالمجتمع المدني تتسم بالفتور، وفي هذا السياق يتطرق إدمون رباط إلى العلاقة بين الناخبين بممثليهم في مؤلفه "الوسيط في القانون الدستوري العام" الجزء الثاني حيث يقول: "في نظام التمثيل الشعبي يعتبر المنتخبون ممثلين للناخبين، ولكن بعد وصول هؤلاء الممثلين إلى السلطة تثار تساؤلات بشأن العلاقة الواجب قيامها بينهم وبين الشعب الذي اختارهم."¹

وتتجلى العلاقة بين الشعب وممثليه في التواصل المستمر بين الطرفين على اعتبار أن "التمثيل يحمل معنى الإنابة أو النيابة كما يحمل معنى التوكيل وال تفويض، فهو بالتالي يعنى وجود علاقة بين الطرفين الأول أصيل والثاني مرتبط به ومعبر عنه ولصالحه."²

يتبنى انشغالاته وهمومه في شتى المجالات ويعمل على إيصالها للمسؤولين المعنيين ومحاولة إيجاد حلول لها، لأن العقد الذي يربط الممثل بناخبيه مبني على تلك الانشغالات والاهتمامات الاجتماعية، السياسية والاقتصادية للمجتمع والتعهد المسبق للممثل بالسعي لتسويتها وهو ما غاب عن حالة عين صالح، حيث يشير بشير عمري في مقاله الأبعاد الثلاثة لأزمة الغاز الصخري بين المواطن والسلطة في الجزائر بجريدة القدس العربي بأنه: "يفترض أن نواب مناطق الجنوب المستهدفة خصوصا بمشروع الطاقوي محل الجدل

¹ - إدمون رباط، الوسيط في القانون الدستوري العام، ج2، بيروت: دار العلم للملايين، 1971، ص 424.

² - سمير بارة، مرجع سابق، ص 4.

أي استغلال الغاز الصخري قد استشاروا واستشعروا مواقف ساكنة مناطقهم حيال هذا المشروع ودافعوا عنه تحت قبة البرلمان بالرفض، لكن شيئاً من هذا لم يحدث بل إن ما حدث هو العكس تماماً، إذ أنهم صادقوا كما بقية زملائهم من نواب جبهة الموالاة على مشروع استغلال الغاز الصخري الأمر الذي ضرب ما تبقى من قليل من مصداقية هاته المؤسسة التمثيلية في الصميم".¹

س12- كيف تعاطى ممثلوا الشعب مع احتجاجات عين صالح؟

الجدول رقم 16 يوضح كيفية تعاطي ممثلي الشعب مع احتجاجات عين صالح.

النسبة المئوية%	التكرار(ك)	الفئة
85%	17	بكل سلبية
15%	03	باحترام
100%	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم 16 أن 85% من أفراد العينة يرون بأن ممثلي الشعب تعاملوا بكل سلبية مع احتجاجات عين صالح ، ولأن العلاقة بين الشعب وممثليه مبنية على الإنابة والتفويض ، فإن الشعب بحاجة لأن يرى ممثليه بجانبه خاصة وقت الأزمات يرافع ويدافع عنه ويتحدث باسمه ويسانده في قضيته المتمثلة في رفض التنقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي وهو ما لم يحدث في احتجاجات عين صالح ، هذه السلبية في التعامل مع هذا الملف قد تعود إلى عدة أسباب أهمها محاولة ممثلي الشعب البقاء بعيدا للحفاظ على بعض المكتسبات السياسية

¹ - الأبعاد الثلاثة لأزمة الغاز الصخري بين المواطن والسلطة في الجزائر- بشير عمري <http://lequotidienalgerie.org> القدس العربي- 2015/01/23

أو قد يعود إلى اقتناعهم بأن التنقيب عن الغاز الصخري بهذه التقنية لا يشكل أي خطر على الإنسان والبيئة والمياه وهو ما دفع بهم إلى المصادقة على هذا القانون حسب تصريح المبحوثين، في حين يرى 15% من أفراد العينة أن ممثلي الشعب تعاملوا بنوع من الاحتشام مع احتجاجات عين صالح الراضة للتنقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي في محاولة منهم لإرضاء المحتجين والظهور في ثوب الموالي للسلطة على اعتبار أنهم هم من صادقوا على هذا القانون في البرلمان بالنسبة للبرلمانيين وهذا ما أثار سخط وغضب المحتجين الذين اعتبروه تخاذل وعدم قيام ممثليهم بما تمليه عليه عليهم التزاماتهم التمثيلية تجاه من يمثلونهم ، فهم بذلك يرون أنهم حرموا من ممارسة حقهم في حكم أنفسهم.

س13- من خلال أحداث الغاز الصخري ، كيف تعامل المحتجون مع ممثليهم أثناء الاحتجاجات؟

الجدول رقم 17 يوضح كيفية تعامل المحتجين مع ممثليهم أثناء احتجاجات عين صالح.

النسبة المؤوية%	التكرار(ك)	الفئة
50%	10	عدم الثقة
45%	09	أظهروا استيائهم
05%	01	بسخرية
100%	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم 17 أن 50% من أفراد العينة يرون أن المحتجين أبدوا عدم ثققتهم في ممثليهم ، لأنهم لم يقدموا ما كان مأمولا منهم تجاه ناخبهم في مؤازرة المحتجين ومساندتهم وتبني قضيتهم التي خرجوا لأجلها من منازلهم في سيرورة احتجاجية دامت قرابة ثمانية أشهر والمتمثلة في رفض ا لتتقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي وهم يعلمون جيدا أن أصواتهم هي التي أوصلت ممثليهم إلى المجالس التمثيلية بمختلف مستوياتها ، وفي هذا السياق تذهب الموسوعة العربية في تعريفها للتمثيل السياسي(الشعبي) إلى أنه: "نشاط يتم من خلاله جعل أصوات المواطن ين وآرائهم ووجهات نظرهم ضمن إجراءات وعمليات وضع السياسة العامة ، وهو يتحقق عندما يتكلم الفاعلين السياسيين بشكل رمزي ويتصرفون نيابة عن الآخرين في الساحة السياسية ، وبذلك فهو يهدف إلى إيصال مطالب ورغبات المجتمع ووضعها في أيدي صانعي القرار".¹

أما 45% من أفراد ا لعينة فيرون أن المحتجين أظهروا استيائهم تجاه ممثليهم لأن: "المواطنين في أي مجتمع لا يستطيعون إدارة شؤونهم العامة بأنفسهم مباشرة ، لذلك فإنهم ينيبون(ينتخبون) أفراد من بينهم للتفرغ لآداء هذه المهمات ...وبموجب هذه الصلاحية الممنوحة له فإن النائب يمثل المواطنين في نطاق القضايا والمصالح التي انتخب بموجبها".²

وهذا ما لم يحدث في المشهد الاحتجاجي بعين صالح ، وبحسب تصريح المبحوثين فإن ممثليهم خذلهم ولم يقوموا بواجبهم التمثيلي أثناء الأزمة

¹- سمير .بارة . مرجع سابق،ص49.

²- الحكومات التمثيلية وآليات الانتخاب . سلسلة أوراق ديمقراطية . العدد4.مركز العراق لمعلومات الديمقراطية.العراق، 2005،ص6.

في حين أن 05% من أفراد العينة تعاملوا بسخرية مع ممثليهم واتهموهم بالسعي وراء مصالحهم الشخصية وعدم قيامهم بالدور الذي انتخبوا من أجله والمتمثل في إيصال انشغالاتهم وتطلعاتهم إلى صانعي القرار فكيف إذا تعلق الأمر بقضايا مصيرية كالنتقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي وما يحمله من مخاطر على الإنسان والبيئة والمياه بحسب تصريح المبحوثين.

س14- ما هو الدور الذي قام به النشطاء الاجتماعيين أثناء احتجاجات عين صالح؟

الجدول رقم 18 يوضح الدور الذي قام به النشطاء الاجتماعيين أثناء الاحتجاجات

النسبة المئوية%	التكرار(ك)	الفئة
75%	15	تأطير الاحتجاجات
25%	05	الوساطة بين السلطة والمحتجين
100%	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم 18 أن 75% من أفراد العينة يرون أن الدور الذي قام به النشطاء الاجتماعيين¹ أثناء احتجاجات عين صالح الراضة للنتقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي هو تأطير الاحتجاجات من حيث تنظيم المسيرات في شوارع المدينة وهيكله الاعتصام بساحة الصمود إضافة إلى تعبئة بعض الموارد كإنتقاء الشعارات المكتوبة واللفظية التي رفعت أثناء الاحتجاجات ، كما ركزت عملية التأطير أيضا على تنظيم عدة فعاليات تمثلت في لقاءات ومداخلات من طرف أساتذة مختصين تهدف إلى

¹- النشطاء الاجتماعيين: هم الأشخاص الذين تكفلوا بتنظيم وهيكله احتجاجات عين صالح الراضة للنتقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي على كل المستويات، ويبلغ عددهم حسب بعض الفاعلين مئة ناشط يمثلون المجتمع الأصلي لعينة الدراسة.

تحسيس الرأي العام المحلي بمخاطر التنقيب عن الغاز الصخري وهذا من أجل المحافظة على الزخم الاحتجاجي إضافة إلى الجانب اللوجستي المتمثل في توفير النقل لحركة المحتجين بين عين صالح والمناطق المجاورة لها وكذلك توفير الطعام اللازم للمعتصمين ، وهو ما ساهم بشكل كبير في سيرورة هذه الاحتجاجات.

أما 25% من أفراد العينة فيعتقدون أن الدور الذي قام به النشطاء الاجتماعيون أثناء احتجاجات عين صالح تمثل في الوساطة بين السلطة والمحتجين ، ففي سياق الاحتجاجات حاولت السلطة إقناع المحتجين بعدم خطورة التنقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي من خلال حملة إعلامية تمثلت في بث حصص تلفزيونية تناولت الموضوع ، إضافة إلى زيارات ميدانية لمسؤولين في الدولة إلى المنطقة من أجل تقديم ضمانات للمحتجين بعدم خطورة هذه العملية ، قابلها تنظيم فعاليات مختلفة من جانب المحتجين تمثلت في تنظيم محاضرات ومدخلات من قبل أساتذة وإطارات مختصة بساحة الصمود وهو الفضاء العام الذي خصص للاعتصام في محاولة منهم لإقناع السلطة للعدول عن هذا القرار .

وفي خضم هذه التجاذبات قام النشطاء الاجتماعيون بدور الوساطة بين السلطة والمحتجين لأجل المحافظة على سلمية الاحتجاج وتبليغ السلطات المحلية و مركزية بقرارات المحتجين وكل المستجدات للسلطات.

س15- ماهي تصورات المحتجين للنشطاء الاجتماعيين أثناء احتجاجات

عين صالح؟

الجدول رقم 19 يوضح تصور المحتجين للنشطاء الاجتماعيين أثناء الاحتجاجات

النسبة المئوية%	التكرار(ك)	الفئة
80%	16	ممثلي المحتجين
20%	04	منظمين
100%	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم 19 أن 80% من أفراد العينة يرون بأن النشطاء الاجتماعيين هم ممثلي المحتجين أثناء احتجاجات عين صالح الراضة للتقريب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي من خلال الدور الفعال الذي قاموا به ، فاحتجاجات عين صالح وبمرور الأيام حصلت على مساندة وتعاطف شعبي تمثل في تنظيم مظاهرات في العديد من الولايات ومنها ورقلة التي كانت الدعامة الأساسية للمحتجين في عين صالح حيث كان ينظم تجمع شعبي كل يوم سبت بالفضاء العام الذي يسمى (سوق الحجر) وكذلك متليلي والمنبوعة أهم دوائر غرداية ، إضافة إلى تمنراست ، بجاية وتيزي وزو والجالية الجزائرية بفرنسا ، حيث كان وفد من النشطاء الاجتماعيين ينتقلون بين هذه المناطق لتمثيل المحتجين من خلال المشاركة في التجمعات الشعبية وإلقاء كلمات حول المخاطر التي يحملها التقريب عن الغاز الصخري في محاولة لتحفيز الجماهير المحتجة بمواصلة الاحتجاج من جهة وإقناع جماهير المناطق المذكورة أعلاه من مساندة إخوانهم المحتجين بعين صالح للاستمرار في الفعل الاحتجاجي وهذا لأجل دفع السلطة للعدول عن هذا القرار

أما 20% من أفراد العينة فيعتقدون أن المحتجين ينظرون إلى النشاط الاجتماعي على أنهم منظّمون أثناء الحركة الاحتجاجية بعين صالح من خلال قيامهم بتأطير المسيرات اليومية والاعتصام والمحافظة على سلميتها بقطع الطريق في وجه العناصر التي قد تندس داخل المحتجين لزراعة صفوفهم ، إضافة إلى برمجة فعاليات مختلفة تظهر مخاطر التفقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي .

نتيجة الفرضية الجزئية الثالثة

بعدما تطرقنا إلى مؤشرات الفرضية الجزئية الثالثة والمتعلقة بعدم فعالية ممثلي الشعب في آرائهم لواجباتهم تجاه ناخبهم بالعرض والتحليل ، خلصنا إلى أن علاقة ممثلي الشعب بالمجتمع المدني قبل احتجاجات عين صالح تميزت بالفتور أحيانا حسب تصريح بعض المبحوثين ومنعدمة في كثير من الأحيان حسب تصريح أغلبية المبحوثين ، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على عدم التزام ممثلي الشعب بالوكالة الممنوحة لهم من طرف ناخبهم والمتمثلة في العمل على التكفل بانشغالاتهم وتطلعاتهم وتبليغها إلى الجهات المعنية وأصحاب القرار وهو ما يشير إليه إدمون رباط في مؤلفه " الوسيط في القانون الدستوري العام " الجزء الثاني حول العلاقة بين الناخبين بالممثلين حيث يقول : " في نظام التمثيل الشعبي يعتبر المنتخبون ممثلين للناخبين ، ولكن بعد وصول هؤلاء الممثلين إلى السلطة تثار تساؤلات بشأن العلاقة الواجب قيامها بينهم وبين الشعب الذي اختارهم."¹

كما أن ممثلي الشعب تعاطوا باحتشام مع الحركة الاحتجاجية في بعض الأحيان من خلال حضورهم الغير فعال ، وبكل سلبية في كثير من الأحيان في محاولة منهم لمس ك العصي من الوسط وهو ما أثار استياء المحتجين الذين كانوا ينتظرون منهم تبني قضيتهم والمرافعة عنها أمام السلطة والضغط عليها من أجل حملها على إلغاء قرارها القاضي بالتفقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي.

¹- إدمون رباط .مرجع سابق ، ص424.

لذا أصبح المحتجون ينظرون إلى ممثليهم بأنهم ليسوا أهلا للثقة التي كانوا يحضون بها لأنهم مل يقوموا بما يمليه عليهم واجبهتم التمثيلي تجاه ناخبهم وهو التعامل بجدية وصدق تجاه ملف الغاز الصخري الذي أصبح قضية شعب يرى بأنه مهدد في حياته من خلال المخاطر التي يحملها هذا النوع من التنقيب عن الغاز الصخري.

أما عن الدور الذي قام به النشطاء الاجتماعيين أثناء احتجاجات عين صالح فهو تأطير الاحتجاجات من خلال المسيرات التي كانت تنظم في شوارع المدينة وتأطير الاعتصام الذي كانت تشهده ساحة "الصمود" ، إضافة إلى التعبئة الجماهيرية من خلال الشعارات الملفوظة والمكتوبة التي رفعت أثناء الاحتجاجات والفعاليات التي كانت تقام بساحة الاعتصام تمثلت في لقاءات ومدخلات علمية من طرف أساتذة ومختصين قصد تحسيس الجماهير بخطورة عملية التنقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي وحملهم على مواصلة الفعل الاحتجاجي ، لذا يرى المحتجون أن النشطاء الاجتماعيين يعتبرون ممثلي المجتمع المدني في العديد من المواقف والفعاليات التي نظمت في عين صالح وبعض مناطق الوطن في ظل عدم فعالية ممثلي الشعب خلال هذه الأحداث وهو ما أدى بهم إلى الشعور بفقدانهم للتمثيل الشعبي وهو ما جعل نخبة من النشطاء الاجتماعيين يحملون صفة التمثيل الشعبي الموازي للتمثيل الشعبي الرسمي ، وفي هذا السياق تنطلق دراسة سمير بارة (2016/2015) من فكرة عدم فعالية التمثيل السياسي في الجزائر في محاولة للبحث عن هذه الفعالية من خلال دور الانتخابات ، في حين انطلقنا في هذه الدراسة من نفس الفكرة أي عدم فعالية التمثيل الشعبي الرسمي الذي أدى إلى ظهور التمثيل الشعبي الموازي في سياق سيرورة احتجاجات عين صالح.

وفي قراءة أخرى لنتائج دراستنا لاحتجاجات عين صالح الراضة للتقريب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي والتي تميزت حسب رأينا بعدة صفات لم نألفها في تاريخ الحركات الاحتجاجية في الجزائر بدءا بسيرورة الفعل الاحتجاجي الذي دام قرابة ثمانية أشهر دون انقطاع والتنظيم الجيد الذي صاحبها يقودنا إلى رسم صورة مستقبلية للحراك الاحتجاجي في الجزائر معتمدين في ذلك على الوعي الاجتماعي كمقاربة سوسيولوجية ، حيث ننطلق من الحراك السوسيو سياسي الذي شهدته بعض الدول العربية وبخاصة دول الجوار كتونس وليبيا سنة 2011 وما حملته من أحداث تحتم علينا طرح السؤال التالي:

إلى أي مدى يمكن للجماهير المحتجة أن تتحلى بالوعي الاجتماعي أثناء قيامها بالفعل الاحتجاجي؟

قبل الإجابة على هذا السؤال ، نود أن نقدم تعريفا للوعي الاجتماعي بأنه: "عبارة عن وعي الأفراد بالعلاقات الاجتماعية الرابطة بينهم وبتجاربيهم المشتركة ، وقد يتطور هذا الوعي وينمو ليحفزهم على الاشتراك في تحمل مسؤولية النهوض بمجتمعهم... ويعرف عند إيميل دوركايم (بالضمير الجمعي) الذي يعرفه بأنه "مجموعة من المعتقدات والعواطف المشتركة بين الأعضاء العاديين في مجتمع معين".¹

من خلال هذا التعريف وللإجابة على هذا السؤال ، نقوم بإجراء مقارنة بين ما ذهب إليه غوستاف لوبون في مؤلفه (سيكولوجية الجماهير) من جهة وسوسيولوجيا الحركات الاجتماعية عند آلان تورين ومجريات الحركة الاحتجاجية بعين صالح من جهة أخرى حيث يؤكد غوستاف لوبون في سياق تعريفه لجماهير الحركات الاحتجاجية على أنه

¹ - سمير سميت. موسوعة علم الإنسان، المفاهيم والمصطلحات الأنتروبولوجية. مجموعة من أساتذة علم الاجتماع. ط2. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ص ص 369-370.

"يمكن لتجمع ما من البشر أن يمتلك خصائص جديدة مختلفة جدا عن خصائص كل فرد يشكله ، عندئذ تنطمس الشخصية الواعية للفرد... وتتشكل روح جماعية عابرة ومؤقتة".¹ حيث يؤكد على أن تصرفات الجماهير المحتجة يحكمها اللاوعي ، في حين جاءت احتجاجات عين صالح معاكسة لهذا الطرح حيث حملت معها ملامح مغايرة لجماهير تحلت بدرجة كبيرة من الوعي الاجتماعي الذي ترجم في سلوكيات وأداءات واعية ومسؤولة غابت عنها كل مظاهر العنف ، والشغب ، والفوضى ، حيث سادها الهدوء والتنظيم الجيد دون أن ننسى السيرورة الزمنية التي شغلها هذه الحركة الاحتجاجية والتي دامت قرابة ثمانية أشهر من الاحتجاج المستمر والتي تعتبر سابقة في تاريخ الحركات الاحتجاجية في الجزائر وهو ما يتوافق مع رؤية آلان تورين للحركات الاحتجاجية الجديدة ، حيث يؤكد على أن "الحركة الاجتماعية تكون عن إرادة ووعي الأفراد بذواتهم... حيث لا تتشكل بالعمل السياسي والصدام ، ولكن بتأثيرها في الرأي العام وأن ما يقوم به الفاعلون ليس مجرد ردود أفعال... ولكنهم ينتجونها ويحددونها بتوجهاتهم الثقافية وبالصرعات الاجتماعية المنخرطين فيها".² فهنا يؤكد آلان تورين على أمرين مهمين ، الأمر الأول هو أن الحركات الاجتماعية هي نتاج لدرجة وعي وقناعة الفاعلين ، أما الأمر الثاني هو أنه يمكننا من خلال الحراك الاحتجاجي رصد التوجهات الثقافية و لقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع ، وهو ما يظهر جليا في احتجاجات عين صالح التي قدمت لنا الصورة الثقافية والدينية للمجتمع المحلي من خلال الأداءات المسؤولة للفاعلين ونوعية الشعارات التي رفعت ، والشعائر الدينية من قراءة القرآن والتضرع إلى الله.

¹ - غوستاف لوبون. مرجع سابق، ص 54.

² - مبروك. بوطوقة. آلان تورين منتقدا السوسيولوجيا الكلاسيكية. <http://www.aranthropos.com>. 17:35-2016/05/11

نحن نسعى من خلال هذا الطرح إلى محاولة رسم وإعادة إنتاج حراك احتجاجي منظم ومهيكل بطريقة تسمح للجماهير في التعبير عن رأيها وإشباع حاجاتها بطرق ديمقراطية سلمية بعيدا عن مظاهر الفوضى والشغب من جهة وتضمن وحدة وأمن وسلامة الوطن من جهة أخرى خاصة في ظل الأوضاع الأمنية التي تشهدها المنطقة وبالتحديد دول الجوار (تونس وليبيا) وكذا منطقة الساحل الإفريقي اللتان تشكلان تحديات أمنية خطيرة للجزائر.

الاستنتاج العام

يعتبر الفعل الاحتجاجي أحد آليات الحراك الاجتماعي الذي يساهم في إنتاج وإعادة الإنتاج الاجتماعي ، حيث يمكن الجماهير من التعبير عن انشغالاتهم من خلال المطالب التي ترفع قصد تغيير واقع أو المحافظة على وضع معين خاصة لما يتعلق الأمر بمطالب غاية في الأهمية ، غير تقليدية ولا طبقية وفي هذا السياق جاءت احتجاجات عين صالح مطلع جانفي 2015 متبينة مطالب إنسانية إيكولوجية مجتمعية تمثلت في رفض مشروع التنقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي في سيرورة احتجاجية دامت قرابة ثمانية أشهر ، حيث ومن خلال إجرائنا لمقابلات مع المبحوثين في إطار الدراسة الميدانية ، توصلنا إلى أن المجتمع المحلي بعين صالح كان على درجة كبيرة من الوعي الجمعي بمخاطر هذا النوع من التنقيب ، وهو ما يشير إليه آلان تورين في مبدأ الكلية الخاص بالحركات الاجتماعية ، خاصة لما يتعلق الأمر بثروة هائلة للمياه بمنطقة تيدكلت تمثلت في مجموعة كبيرة من المجاري المائية وصل عددها 25 مجرى¹ ، هذه الوفرة أدت بهيئة الأمم المتحدة إلى تصنيفها سنة 2004 كأكبر احتياطي مائي في العالم يضمن هذه المادة ل:2000 سنة المقبلة

لقد استطاعت احتجاجات عين صالح ومن خلال سيرورتها إنتاج فعل احتجاجي غير مألوف في الحركات الاحتجاجية في الجزائر ، لا من حيث المطلب غير التقليدي المتمثل في البعد الأيكولوجي الرامي إلى إيقاف مشروع التنقيب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي ، ولا من حيث مدة الاحتجاج التي قاربت ثمانية أشهر في سابقة لم يشهدها تاريخ الحركات الاحتجاجية وطنيا ، ولا من حيث التنظيم والهيكلية أيضا

¹ - للتعرف على أسماء المجاري والمنابع المائية ، أرجع للصفحة رقم

حيث تميزت بتنظيم وتأطير جيد غابت فيه كل مظاهرة الفوضى والإخلال بالنظام العام بالرغم من الوضع الاجتماعي الصعب والغير مريح الذي كان سائدا في عين صالح قبل احتجاجات الغاز الصخري وعلى مدى عدة سنوات والمتمثل أساسا في شبه غياب بعض عناصر التنمية المحلية

لقد لعب الموقع الجغرافي دورا كبيرا في تكريس العزلة التي تعيشها عين صالح نظرا للمسافات الطويلة بينها وبين الولاية الأم (تمنراست) والمدن المجاورة الأخرى ، فالمنطقة لم تستفيد من مشاريع كبرى تدفع وتيرة التنمية إلى الأمام مثلما استفادت منه مناطق أخرى من الوطن ، إضافة إلى تفشي البطالة وما تبعها من انتشار العديد من الظواهر الاجتماعية السلبية كتناول المخدرات والاعتداءات المسلحة وغيرها من الظواهر التي قد تؤدي بالمجتمع إلى عواقب وخيمة ، ضف إلى ذلك قلة الاستثمار اقتصاديا ، وعدم فعالية الحركة الجموعية اجتماعيا أدت إلى عدم إدماج الشباب اقتصاديا واجتماعيا ما جعله عرضة للانحراف والتهميش ، وكذا غياب فضاءات الراحة والاستجمام التي تسببت في ارتفاع معدلات القلق والضغوطات النفسية وهو ما أثر سلبا على السلوك الاجتماعي.

في ظل البعد الأيكولوجي الذي كان السبب الرئيس في سيرورة احتجاجات عين صالح وبالرغم من الوضع الاجتماعي الصعب الذي تعيشه المنطقة يتموقع التمثيل الشعبي الرسمي بعيدا عن هذه الأحداث في علاقة تكاد تكون منعدمة بينه وبين المجتمع المحلي الذي كان ينتظر منه تبني المطالب الشعبي الذي خرجت من أجله الجماهير وهو إيقاف مشروع التنقيب عن الغاز الصخري.

لقد لعبت سيرورة احتجاجات عين صالح دورا كبيرا في إنتاج مشهد سياسي تجلت معالمه في ظهور نخبة من الفاعلين من أبناء المنطقة أخذت على عاتقها تمثيل المحتجين في كل الفعاليات المحلية والوطنية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي كتمثيل شعبي موازي للتمثيل الشعبي الرسمي الذي أثبت عدم فعاليته من خلال تعاطيه مع احتجاجات الغاز الصخري بطريقة سلبية ، ما جعل المجتمع المحلي بعين صالح يتوجه إلى الاتفاق على مرشح إجماع في تشريعات 2017 قد يكون سابقة في تاريخ عين صالح التمثيلي.

الخاتمة

تناولنا في هذه الدراسة سيرورة الحركة الاحتجاجية التي شهدتها ع ين صالح مطلع جانفي 2015 على خلفية قرار الحكومة الرامي إلى التقييب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي ، حيث حاولنا البحث في العلاقة بين سيرورة الحركات الاحتجاجية وظهور التمثيل الشعبي الموازي.

قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى خمسة فصول تناولنا في الفصل الأول الإطار النظري للدراسة ، أما الفصل الثاني خصص لسوسيولوجيا الحركات الاحتجاجية في حين تطرقنا في الفصل الثالث للتمثيل الشعبي والفصل الرابع تناولنا فيه تفسير الفاعلين للعملية الاحتجاجية ، فيما خصص الفصل الخامس للدراسة الميدانية أين قمنا بإجراء مقابلات مع أفراد عينة الدراسة خلصت إلى أن البعد الأيكولوجي هو العامل الرئيس في ظهور الأزمة بين السلطة والمجتمع المحلي بعين صالح والمتعلقة بمشروع التقييب عن الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي في ظل الوضع الاجتماعي الصعب المتمثل في تفشي البطالة وضعف وتيرة التنمية المحلية جراء قلة الاستثمارات المحلية ما أدى إلى عدم إدماج الشباب اقتصاديا واجتماعيا ، وما زاد الأزمة تطورا هو عدم فعالية التمثيل الشعبي الرسمي الذي يعكس واقع التمثيل الشعبي والذي لم يتعاطى بصورة إيجابية مع القضية ما أدى بالمجتمع المحلي إلى الشعور بفقدانه لهذا التمثيل وهو ما أدى إلى ظهور نخبة من الفاعلين أخذت على عاتقها تمثيل المحتجين محليا ، وطنيا وعلى مواقع التواصل الاجتماعي ليأخذ بذلك صفة التمثيل الشعبي الموازي للتمثيل الشعبي الرسمي في سياق سيرورة الحركة الاحتجاجية بعين صالح.

وحرصا منا على المساهمة في التراكم المعرفي بجوانب أخرى ذات صلة بموضوع الحركات الاحتجاجية ، ارتأينا أن نطرح مجموعة من التساؤلات قد التي تكون مواضيع للبحث العلمي مستقبلا وهي كالاتي:

- 1 هل يمكننا رؤية الحركات الاحتجاجية مستقبلا كقوة ناعمة تضمن الحقوق الديمقراطية للجماهير وتحافظ على السلم المدني في ظل التحديات الأمنية التي تعيشها الجزائر؟
- 2 كيف يمكن للحركات الاحتجاجية المساهمة في التغيير الاجتماعي والحفاظ على الدولة الوطنية؟
- 3 إلى أي مدى يمكن للمجتمع المدني الانتقال بالحركات الاحتجاجية من قوة صلبة إلى قوة ناعمة؟
- 4 هل يمكن لاحتجاجات عين صالح أن تأسس لفعل احتجاجي جديد في الجزائر؟

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولاً: الكتب

- 1 إبراهيم، نصر الدين وآخرون .المشاركة السياسية للمرأة (خبرة الشمال الإفريقي) . ط1 .مركز دراسات المستقبل الإفريقي، 2000.
- 2 أحمد، طلعت .الوجه الآخر للديمقراطية .الجزائر : الطريق للنشر والتوزيع، 1990.
- 3 إدمون .رباط.الوسيط في القانون الدستوري العام.ج2.بيروت:دار العلم للملايين،1971.
- 4 تامر ، خرمة وآخرون.الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي.ط2.بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،2014.
- 5 تشارلز، تليي.الحركات الاجتماعية 2004/1768 .ترجمة ربيع وهبه.ط1. مصر: المجلس الأعلى للثقافة،2005.
- 6 ثروت، البدوي .النظم السياسية : النظرية العامة للنظم السياسية . ج 1 . القاهرة(مصر) : دار النهضة العربية، 1970.
- 7 جاك، ماريتان .الفرد والدولة . ترجمة عبد الله أمين .بيروت : دار مكتبة الحياة، د س.
- 8 جون ،إهرنبرغ . المجتمع المدني (التاريخ النقدي للفكرة) .ترجمة :علي حاكم صالح وحسن ناظم . ط1 . بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، 2008.
- 9 حسن، الحسن .الأنظمة السياسية والدستورية في لبنان وسائر الدول العربية . ط3 .بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر،1981.
- 10 -خالد،حامد.منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية ط1.الجزائر: جسور للنشر والتوزيع، 2008.

- 11 - سعيد ، سبعون . الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع . ط2 . الجزائر: دار القصبه للنشر ، 2012.
- 12 - شعبان ، الطاهر الأسود. علم الاجتماع السياسي (قضايا العنف السياسي والثورة). ط1 . القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ، 2000.
- 13 - صامويل ، هيننتجتون. الموجة الثالثة (التحول الديمقراطي في أواخر القرن العشرين). ترجمة عبد الوهاب علوب . ط1. الكويت: دار سعاد الصباح ، 1993.
- 14 - طعيمة، الجرف. نظرية الدولة والأسس العامة للتنظيم السياسي. ط1. ج1. مصر: دار الثقافة العربية، 1969.
- 15 - عبد القادر ، بوية. تيدكلت-وثائق ومخطوطات. الجزائر: منشورات السائحي. 2015.
- 16 - عبد الودود، شلبي . في محكمة التاريخ . ط2 . القاهرة: دار الشروق . 1986.
- 17 - عمار، بحوش و محمد، محمود ذنبيات. مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. ط7. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية 2014.
- 18 - غوستاف لوبون . سيكولوجية الجماهير . ترجمة هاشم صالح . ط1. بيروت: دار الساقى ، 1991.
- 19 - محمد، أحمد إسماعيل . الديمقراطية : دور القوى النشطة في الساحات المختلفة . الإسكندرية(مصر) : دد ن، 2010.
- 20 - محمد، أرزقي. أصول القانون الدستوري والنظم السياسية. ط1. ج2. الجزائر: دار الأمة، 1998.
- 21 - محمد ، السويدي . علم الاجتماع السياسي (ميدانه وقضاياها) . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 1990.

- 22 محمد، جمال مطلق الذنبيات .النظم السياسية والقانون الدستوري .
عمان(الأردن) :الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، 2003 .
- 23 محمد حليم ، ليمام .ظاهرة الفساد السياسي في الجزائر(الأسباب الثورية والآثار والإصلاح).لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية ، 2011.
- 24 محمد، كامل ليلة .النظم السياسية، الدولة والحكومة . ط1 .بيروت: دار الفكر العربي، 1971.
- 25 موريس، دوفرجيه .المؤسسات السياسية والقانون الدستوري . ترجمة جورج سعد ط1 . بيروت: المؤسسة الجامعية، 1992.
- 26 ناصر ، جابي . الجزائر سنوات بوتفليقة (مقالات في السياسة والاجتماع) .
الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع 2013.
- 27 ناصر ، جابي . لماذا تأخر الربيع الجزائري .الجزائر:منشورات دار الشهاب ،
2012.
- 28 -ناصر ، جابي . الانتخابات الدولية والمجتمع . الجزائر: دار القصة للنشر،
1998.
- 29 هبة، رؤوف عزت .المرأة والعمل السياسي رؤية إسلامية . ط1 .الجزائر: دار
المعرفة، 2001.
- 30 وليام ،لابيار .السلطة السياسية . ترجمة إلياس حنا إلياس . ط1 . بيروت:
منشورات عويدات، 1974.

ثانيا- الدوريات والمجلات العلمية

- 31 أحمد.جابه وسلمان.كعوان."الغاز الصخري في الجزائر في ضوء التجربة الأمريكية".مجلة المستقبل العربي.
- 32 دديه. لصاوت وحميدة.حمومة.نظرية الحركات الاجتماعية هياكل ، أفعال وتنظيمات:تحليل الاحتجاج الاستشراقي.مجلة انسانيات.الجزائر، العدد 8 ،1999.
- 33 رضوان ، محمود المجالي . "أثر الحركات الاحتجاجية في الأردن على الاستقرار السياسي " . دفاتر السياسة والقانون،12(جانفي2015).
- 34 همير ، بارة. "التمثيل السياسي للمرأة الجزائرية في المجالس المنتخبة " .دفاتر السياسة والقانون .13(جوان 2015).
- 35 عبد الزاصر ، جابي . "مأزق الانتقال السياسي في الجزائر (ثلاثة أجيال وسيناريون)".المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،(فبراير 2012).
- 36 نور الدين،بكيس."قراءة سوسيولوجية في مسار الحركات الاحتجاجية بالمجتمعات العربية " دراسات اجتماعية الجزائر ، 13(2013).
- 37 نور الدين، بن فرحات." الديمقراطية أسئلة وأجوبة " . مجلة معالم الجزائر ، 09، د س.
- 38 نور الدين ،حاروش. " تطوير علاقة البرلمان بالمجتمع المدني...البرلمان المدني " . كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر3.

ثالثا- الرسائل العلمية

39 المصالح .بنشوري. "التمثيل الشعبي". رسالة ماجستير. جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة.2004/2003.

40 همير، بارة."دور الانتخابات في فاعلية التمثيل السياسي (البرلماني) في الجزائر 1997-2012". أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر 3 2015 /2016.

41 عبد الفتاح، حلواجي . " التمثيل السياسي المحلي في الجزائر " . رسالة ماجستير جامعة الجزائر 3، 2012/2013.

42 عبد الفتاح، حلواجي . " التمثيل السياسي المحلي في الجزائر " . رسالة ماجستير جامعة الجزائر 3، 2012/2013.

43 نور الدين ، بكيس . " الحركات الاحتجاجية في الجزائر بين كثافة الاحتجاج ومحدودية التطور (قراءة سوسيولوجية للحركات الاحتجاجية لسنة 2011) " . أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر 2 . 2013/2014.

رابعا- الأوراق المقدمة في الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية

44 للحكومات التمثيلية وآليات الانتخاب . سلسلة أوراق ديمقراطية .العدد4.مركز العراق لمعلومات الديمقراطية.العراق، 2005.

45 عبد الناصر . جابي. مآزق الانتقال السياسي في الجزائر ثلاثة أجيال وسيناريوان . سلسلة دراسات وأوراق بحثية.المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الدوحة:فبراير 2012.

خامسا- الموسوعات والقواميس والمعاجم

46 أبي الحسن، أحمد بن فارس. معجم مقاييس اللغة. ج 5. بيروت: دار الفكر
،1979.

47 ابن منظور. لسان العرب. تحقيق ياسر سليمان أبو شادي ومجدي فتحي السيد
القاهرة: دار التوفيقية للطباعة، 2009.

48 هميور. سميث. موسوعة علم الإنسان، المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية
مجموعة من أساتذة علم الاجتماع. ط2. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

سادسا- التقارير والوثائق الرسمية والحكومية

49 الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية
العدد 78، 1975/09/30 أمر رقم 75-58. مؤرخ في 1975/09/26.

المتضمن القانون المدني المعدل والمتمم. الجزائر: المطبعة الرسمية.

50 الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. الجريدة الرسمية للجمهورية
الجزائرية. العدد 43، 20 جمادى الأولى 1424 هـ الموافق لـ 20 يوليو 2003 م
. يتعلق بقانون 10-03 مؤرخ في 19 جمادى الأولى عام 1424 هـ الموافق لـ
19 يوليو 2003 م. الجزائر: المطبعة الرسمية.

سابعا- الجرائد والصحف

51 أحمد، بلقومري . "النخبة السياسية في الجزائر: سؤال الوجود والمسؤولية". الجزائر

نيوز، 27 ماي 2012.

ثامنا- المواقع الإلكترونية

52 الأبعاد الثلاثة لأزمة الغاز الصخري بين المواطن والسلطة في الجزائر-بشير

عمري في <http://lequotidienalgerie.org> -القدس العربي-2015/01/23.

53 إبراهيم البيومي غانم-الحركات الاجتماعية..تحولات البنية وانفتاح المجال في-

<http://www.islamonline.net>-2015/01/25.

54 عبد الإله فرحفي <http://minbaralhurriyya.org>-2015/01/29-15:19.

55 محمود ، صافى محمود-سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية في

<https://sites.google.com>-2015/01/29-11:24.

56 المشيما ، عبد السلام إبراهيم . في- <http://www.ahramdigital.org.eg>

.2015/01/29-12:02.

57 المعياشي ، عنصر . "الحركات الاحتجاجية في الجزائر"

في <http://www.aljazeera.net> -2016/03/10-01:10 .

58 هوسولوجيا الحركات الاجتماعية عند آنتورين

في <http://www.aranthropos.com>-2016/05/11-17:35.

59 مبروك . بوطقوقة.آلان تورين منتقدا السوسولوجيا

الكلاسيكية. <http://www.aranthropos.com>-2016/05/11-17:35.

60 المتقريب عن النفط والغاز الصخري يسببان زلازل.شريط سمعي (mp3) دراسة

جديدة حمل يوم:2017/01/09 .10:20 www.mc_doualiya.com.

61 عندما يتبادل "الغاضبون" دورة سوسولوجيا الثورة. [http :mepanorama.net](http://mepanorama.net). 2017/01/22. 22:33.

62 يزيد .بوخطوطة. هذه هي مخاطر استخراج الغاز الصخري. جريدة التحرير الجزائرية. الجزائر. نشر يوم: 2015/03/09 في <http://www.altahrironline.com>. تم تحميله يوم 2017/04/13. 14:25.

63 قاموس ومعجم المعاني في <http://www.almaany.com> -2017/05/27- 18:38.

64 أحمد. جوج. الخطر المدمر القادم "غاز الشيست" في www.hibapress.com، 2017/05/30، 01:30

65 للمجتمع المحلي. في <https://ar.wikipedia.org> -2017/06/02- 03:20.

66 تعاريف ومصطلحات سياسية هامة في <https://www.google.dz> - الأكاديمية العربي في الدنمارك - قسم الدراسات والابحاث.

تاسعا- المقابلات

67 -مقابلة مع عبد الرحمن ،لقراوي ، مدير دار الشباب ، عين صالح ، 15 سبتمبر 2015.

68 مقابلة مع عبد القادر ،حفاوي ، مدير حظيرة الأهقار ، عين صالح ، 16 سبتمبر 2015.

69 مقابلة مع محمد عضن ، مدير المركب الرياضي الجوارى ، عين صالح ، 16 سبتمبر 2015.

10- المراجع الأجنبية

70-erik.neveu.sociologie des mouvementssiciaux.4éme édition.la découverte.

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
ولاية تمنراست

المجتمع المدني لمنطقة تيديكلت

نداء وطني إلى تعليق تجارب و استغلال الغاز الصخري
بتقنية التكسير الهيدروليكي
MORATOIRE (موراتوار)

الورقة التقنية

01 - النداء

02- الملحق التقني

03 - صور الموقع اهنت وعين صالح

04 - التوقيعات الجمعيات

05- قرص مضغوط :

- * مورطوار بالرقمية PDF
- * صور من منطقة اهنت وعين صالح
- * رپورتاج فيديو

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مقدمة :

بعد العديد من محاولات الحوار الفاشلة بين السلطات العمومية و مجموع سكان عين صالح حول قضية استغلال الغاز الصخري باستخدام تقنية التكسير الهيدروليكي بالجزائر عموما و عين صالح خصوصا. و نظرا لتدهور الوضع , نحن سكان عين صالح, و المواطنون الجزائريون نناشدكم باسم منطقتنا و باسم مواطنينا بالجنوب و كل الجزائر بالتوقف عن استعمال هاته التقنية والتي تعرض سكان المنطقة إلى كارثة بيئية.

إن الدراسات الصادرة من الدول التي قامت بالتجارب تؤكد أن استغلال الغاز الصخري بالتكسير الهيدروليكي يفضي إلى مخاطر بيئية ينتج عنها تلوث المياه و الهواء و مخاطر الزلازل , و ينعكس ذلك على الصحة , كما أن هذه التقنية تستوجب استعمال كميات كبيرة من المياه و يمكن أن تكون غير مجدية اقتصاديا , و مما يدعونا إلى الاستنتاج أنه ليس هناك ربح و ريع بالشكل التقليدي .

ومنذ فترة قصيرة تم الإعلان عن استكشاف احتياطات هذا الغاز التي قدرت بأنها معتبرة , تم طرح عدة تساؤلات من كل الأطراف سواء السلطة أو الشعب و خاصة سكان منطقة عين صالح , إذ أن سوناطراك انطلقت في حفر بئرين نموذجيين احدهما اكتملت الأشغال به كليا و الآخر لازال في إطار الانجاز بالرغم من الإخطار المعروفة فإتمام حفر البئر الثاني بهذا الشكل غير مجد للقيام بتقييم صحيح للاحتياطات , مع أن تيرير استغلاله لتغذية محطة توليد الكهرباء لمنطقة عين صالح أمر مرود عليه و هذا لمحدودية مدة إنتاجه و المقدرة بسنتين أو ثلاث مع تناقص منتظم خلال فترة الإنتاج .

الجانب التقني:

ان المختصين والخبراء أجمعوا على عدم تحكم الانسان في الطبيعة وان الجيولوجيا لا تتبنا الا بعد وقوع الحدث و عليه يجب مراعاة النقاط التالية:

- جيولوجيا: لا يمكن التحكم في طول , اتجاه, سرعة وسعة التشققات المحدثه بالتكسير الهيدروليكي و احتمالية تقائها مع الصدوع الطبيعية في الصخرة الام.
- نسبة استرجاع المواد المنضخة أثناء التكسير ضعيفة.
- احتمالية وجود تشققات في الاسمنت المستعمل في عملية العزل.

للتفصيل أنظر الملحقات : التكسير الهيدروليكي وقضايا البيئة
Fracturation hydraulique et enjeux environnementaux

الجانب البيئي:

- صعوبة و عدم معالجة المياه المستعملة في التكسير و التي تحتوي على المواد الكيميائية المسرطنة.
- انبعاث الغازات المضرة أثناء عملية الحرق (TORCHAGE) و من احواض لتجميع (BOURBIERS).
- انعكاسات تلوث المياه الجوفية
- احتمالية خروج المواد المشعة من الصخرة الام .
- عدم احترام معايير السلامة في احواض التجميع و التي تشكل خطرا على النشاط الرعوي و الطيور في المنطقة

للتفصيل أنظر الملحقات: تأثير استغلال الغاز الصخري على الصحة
Impacts sur la santé de l'exploitation des gaz de schistes

الجانب الاقتصادي

- قلة وضالة أرباح الاستثمار في الغاز الصخري مقارنة بالغاز التقليدي
 - القضاء على الاستثمار الفلاحي في المناطق التي استخرج فيها الغاز الصخري
- للتفصيل انظر الملحق : اللامردودية La non rentabilité**

نداء :

سيدي الرئيس , رغم التطمينات من مختلف المبعوثين وبعض الخبراء فيما يتعلق بسلامة تقنية التكسير الهيدروليكي الا ان مواطني منطقة عين صالح تخوفهم ليس وليد اليوم وإنما لتجارب سابقة, وهي ضخ ثاني اكسيد الكربون في باطن الارض والتي قامت بها هذه الشركات الاجنبيةوبعد 10 سنوات من ضخ هذه الغاز CO₂ حدث تسرب للغاز في باطن الارض .والى حد الان لايعرفون ما المتوقع حدوثه في المستقبل

بالإضافة إلى تجربة أخرى يتم التحضير لها من طرف هذه الشركات الأجنبية في منطقة حاسي مومن وهي ضخ المياه الاصطناعية الملوثة عالية الملوحة في باطن الأرض ولا يمكن القول انه لا يحدث تسرب المياه الملوثة إلى المياه العذبة, و الكارثة البيئية في حوض بركاوي والتي تسببت بها هذه الشركات.

ان تخوفنا من تقنية التكسير الهيدروليكي التي أكد عدم التحكم فيها العديد من الخبراء داخل الوطن وخارجه.

و للأسف و جدت في موقع التكسير للبئر الأول AHT1-H1 تعديلات صارخة على البيئة وعدم احترام المعايير و القوانين البيئية المتفق عليها و المتناقضة تماما مع توصياتكم الشخصية خلال المجلس الوزاري المصغر ليوم 27 جانفي 2015 حيث أشرتم : « يتعين على الحكومة السهر بصرامة على ضمان احترام المتعاملين المعنيين للتشريع من اجل حماية صحة المواطنين و الحفاظ على البيئة. »
وقد جاء في نفس البيان : «...ان استغلال الغاز الصخري ليس واردا في الوقت الراهن...»
وكذلك «...كما كلفت الحكومة بتنظيم نقاشات شفافة وبمشاركة كفاءات معترف بها ... »

ومن اجل ترسيخ الثقة بين المواطنين المعنيين و السلطة المركزية , نطالب من سيادتكم رسميا كما في العديد من البلدان تأييد طلبنا بالوقف (moratoire) لاستكشاف و استغلال الغاز الصخري بالجزائر بتقنية التكسير الهيدروليكي .

وفي الأخير وللفضل في هذا الجدل القائم نلتمس من سيادتكم اتخاذ قرار تاريخي وصريح ونحن موقنون بان الجزائر تتقدم بثقة مع الأمل رغم كل التحديات لمستقبل أفضل واعتمادا على تضافر جهود كل أبنائها دون إي إقصاء أو تهميش.

تحيا الجزائر

المجد و الخلود لشهدائنا الأبرار.

عين صالح في: 16 فيفري

عن المجتمع المدني

Annexe

Quelques aspects techniques , environnementaux et économiques concernant la fracturation hydraulique

Par :

- Dr Mohammed Said BAGHOUL.** consultant hydrocarbures.
- Hossine BEN SAAD. Exp International
- Naceur DJABI. **Sociologue**
- Maamar BEN GUOURBA. Professeur(Univ.Oran) géophysique
- **Dr Sabrina RAHMANI.**ophtalmologue.

Fracturation hydraulique et enjeux environnementaux

I- La contamination de l'eau :

1- La contamination des nappes d'eau à travers les espaces annulaires des puits.

Le puits reste le principal canal qui pourrait servir de drain pour le cheminement des fluides vers le haut, et jusqu'en surface, comme c'est le cas du puits OKN-32 de Haoud Berkaoui, dans la région d'Ouargla, foré par Total en 1978, et qui menace de polluer les eaux de Ouargla.

Pour des raisons physico-chimiques la qualité de la cimentation des puits à gaz dans le bassin de Timimoune et In Salah a toujours été difficile à réaliser et donc l'étanchéité des tubages n'est jamais parfaite malgré les tentatives de restauration (squeeze).

Le gaz peut donc arriver en surface à travers les espaces annulaires qui se mettent en place entre le tubage et le ciment d'une part (*micro annulus*) et entre le ciment et le réservoir d'autre part (*channeling*) et à travers le ciment lui-même, qui après la prise, se contracte et devient poreux et perméable au gaz (un constat avéré dans la région).

Ces espaces bien visibles sur les diagraphies d'imagerie et les enregistrements acoustiques (VDL) expliquent l'arrivée du gaz en surface constatée dans beaucoup de puits de la région après leur abandon.

Dans le cas du gaz de schiste, les 85 à 90% des réserves non récupérées, mélangées aux 20 à 40% du fluide de fracturation laissé dans la roche, exerceront, avec le temps, une pression de plus en plus forte sur les abords immédiats du puits. La répressurisation des espaces annulaires pourrait avoir lieu quelques années après l'abandon du puits et conduirait à la communication inter-zones (cas OKN-32). Il est important de noter que la pression et le débit d'un puits abandonné ne sont jamais nuls. L'abandon d'un puits de gaz de schiste se décide quand son débit journalier n'est plus rentable. Après l'abandon du puits, le gisement continue à travailler pour engendrer la répressurisation en question qui va cisailer le tubage fragilisé par la corrosion, fissurer le ciment, et créer des espaces annulaires le long du puits, faisant ainsi de ce dernier une zone de faiblesse pour la migration verticale du gaz méthane et du cocktail de fracturation. Une étude réalisée, en 2003, par Schlumberger, sur 15 000 puits dans le monde, montre que 5% des puits ont des fuites durant la phase production et 50% ont des fuites 15 ans après l'abandon, etc. L'étude montre qu'à plus long terme (20 -25 ans) tous les puits vieillissent et finissent par laisser fuir les fluides vers la surface, voire les fuites inter-zones. Il est évident que l'occurrence et la vulnérabilité de ce risque vont crescendo avec la densité de

forage par unité de surface (des dizaines de milliers de forages à raison de 2 ou 3 forages par Km², effort forage qui reste utopique en Algérie).

En Algérie, et compte tenu du coût très élevé de l'exploitation du gaz de schiste et des faibles taux de succès géologique et économique de ce projet, le nombre de puits qui pourraient être forés sera très limité et n'aura pas d'impact mesurable sur l'environnement. Ainsi, nous pouvons conclure que ce projet s'arrêtera de lui-même, un jour, avant même que le nombre de forages n'atteigne un seuil préoccupant. Mais le risque zéro n'existe pas.

2- Contamination par la fracturation et les failles préexistantes

Le risque de la contamination directe par les fractures naturelles préexistantes et/ou les fractures hydrauliques générées par l'opération de frac, divisent fortement les spécialistes. En effet il semble très faible pour certains au vu de la géologie de la région. Pour d'autres l'Albien sera inévitablement menacé par la fracturation.

II- Fracturation hydraulique et occupation spatiale:

La fracturation hydraulique est actuellement la méthode la plus usitée pour l'exploration et l'exploitation de gaz non conventionnels. C'est une technique destinée à fissurer et micro-fissurer des formations géologiques à faible perméabilité par l'injection d'un fluide à très haute pression - généralement de l'eau enrichie en agents durs (grains de sable tamisé, ou microbilles de céramique) pour empêcher le réseau de fracture de se refermer sur lui-même au moment de la chute de pression. Afin d'améliorer l'efficacité de la fracturation hydraulique, des additifs sont ajoutés dans l'eau:

- des additifs destinés à réduire la prolifération bactérienne dans le fluide et dans le puits ;
- des additifs pour favoriser la pénétration du sable dans les micro-fractures ouvertes par la pression de l'eau ;
- des additifs pour augmenter la désorption du gaz et donc la productivité des puits.

En s'appuyant sur l'expérience acquise en Amérique du Nord, où la fracturation hydraulique à grands volumes est très répandue, Sonatrach et ses partenaires étrangers expérimentent désormais cette technique dans différentes régions en Algérie dans l'exploration du gaz de schiste en débutant par le Sahara, loin des regards.

L'observation de l'exploitation actuelle des gaz de schiste aux États – Unis montre une densité de puits de l'ordre de 2 à 6 puits au km². Chacun de ces puits occupe de 1,5 à 2 hectares pendant la période de forage et de fracturations et une

surface de 0,4 à 1,2 hectares en phase d'exploitation. Il faut y ajouter les voies d'accès à ces différents puits qui occupent de l'ordre de deux hectares par km². C'est donc 4 à 20 % d'un territoire qui sont artificialisés au cours du forage et 2 à 6 % définitivement perdus pour d'autres activités.

Cette activité va conduire à une prolifération non maîtrisée de constructions en milieu rural ou périurbain, avec des conséquences importantes en termes d'occupation des sols dans les zones agricoles et urbaines et des conséquences sur l'attrait touristique pour les zones peu peuplées.

✓ III- La fracturation hydraulique et gestion de l'eau :

La technique de fracturation hydraulique requiert pour chaque puits de gaz de schiste des volumes d'eau très importants entre 10.000 et 20.000m³, (de quoi alimenter jusqu'à 500 habitants par an en milieu rural ou irriguer 5 à 10ha) auxquels sont mélangés 100 à 150 tonnes de produits chimiques divers et 1 000 à 1 200 tonnes de sable.

L'équipement d'une surface de 10 km² en puits de gaz de schiste suppose donc l'amenée de 200 000 à 1.200 000 m³ d'eau, de 2 000 à 9000 m³ de produits chimiques et de l'ordre de 72 000 tonnes de sable et donc la rotation de plusieurs centaines de camions, avec les nuisances qui y sont associées : bruit, pollution locale, dégradation des routes, émissions de CO₂, NO_x,

Une grande partie de l'eau injectée va rester dans le sous-sol de fracturation qui va se comporter comme un « réacteur » dans lequel toutes les conditions seront requises (eau, produits chimiques plus ou moins réactifs, catalyseurs, chaleur, pression...) pour que certains composés chimiques réagissent entre eux, parfois en plusieurs étapes, en formant à la sortie de nouveaux produits hautement toxiques.

Quant à celle qui est extraite des puits après la fracturation, une partie du mélange va revenir sous forme de boue (100 à 125m³ par puits), elle est contaminée par les centaines de produits chimiques qui y sont mélangés et par son passage dans la roche mère qui la charge en sels minéraux divers. Les centaines de produits chimiques utilisés comme additifs dans l'opération de fracturation, dont la plupart sont toxiques ou cancérigènes, sont des polluants qui peuvent s'infiltrer dans les nappes phréatiques et contaminer l'eau qui est destinée à la consommation. Les eaux usées qui remontent à la surface, chargées de sels minéraux et de gaz, posent des questions de retraitement qui ne sont pas toutes résolues et émettent des rejets gazeux dont certains sont dangereux pour la santé (en particulier des hydrocarbures cancérigènes).

Les eaux qui restent en sous-sol auront tendance à filer dans les zones de moindre résistance, les couches les plus perméables, notamment les aquifères les plus proches qui sont souvent contaminés par des fuites dues à des défauts

d'étanchéité des puits, une mauvaise cimentation et la corrosion des tubes d'acier.

Il a été constaté aux États-Unis sur certains puits des fuites de méthane vers les nappes phréatiques, méthane qu'on retrouve dans l'eau de consommation domestique. En Pennsylvanie, par exemple, où l'on compte plus 80 000 forages soit un puits actif pour 1,5 km², l'utilisation sur place de l'eau souterraine, a entraîné l'assèchement de plusieurs nappes phréatiques ! On ne peut que s'interroger sur l'avenir écologique de ces régions !

Qu'en est-il alors de la nappe albienne à la verticale de laquelle des milliers de forages ont été réalisés et dont certains ont servi à la séquestration géologique du dioxyde de carbone. Sa contamination peut survenir par le biais d'un confinement défaillant des gaz et des fluides suite à une mauvaise cimentation des puits ou à l'apparition de failles résultat de l'intensification de l'activité sismique due au fracking. L'entreposage, le transport ou les rejets des eaux usées en milieu saharien en dehors de tout contrôle peuvent être une grave source de pollution du sol, du sous-sol et l'environnement dû à une évaporation intensive présentant un danger certain pour la santé humaine!

On a trop tendance à oublier que la recharge de la nappe albienne est très lente pour compenser les prélèvements intensifs qui abaissent son niveau et accélèrent le processus de salinisation et la disparition de l'artésianisme. Ses réserves sont essentielles au maintien de la vie au Sahara, ses traditions millénaires pour une agriculture saharienne prometteuse appuyée par la promotion des énergies renouvelables où l'eau est un élément indispensable. Elle risque de devenir, à l'exemple de ce qui se fait aux USA, un grand business!

Il est à noter que la région de In Salah a déjà été touché particulièrement par l'utilisation irrationnelle et abusive des ressources en eau ayant accélérer la dégradation de ces milieu naturellement fragiles.

IV- Exploitation des gaz de schistes et contamination de l'air :

1- Contamination directe :

- par l'évaporation des substances chimiques incorporées dans les liquides de fracturation au cours des différentes étapes d'exploitation des gisements. Sont retrouvés dans l'air des polluants atmosphériques divers : Hydrocarbures **composés organiques volatils (COV) comme le benzène,, NO_x, SO_x, O₃**, particules variées... .
- par les torchères, par la fuite des gaz au niveau des sites d'extraction et lors de leur acheminement dans les pipelines,
- Par les particules fines des diesels des camions
- évaporation des produits chimiques récupérés dans les boues de forages dans les bacs de décantations

1- Contamination indirecte : par fuites de Methane CH₄ qui sont évaluées par certaines études a près de 6%. Cet effet de serre pourrait dépasser de 20% celui du charbon et serait en moyenne 22 fois plus important que celui du CO₂.

Impacts sur la santé de l'exploitation des gaz de schistes

La population exposée est celle des travailleurs sur les gisements et des riverains, avec des pics de niveau de pollution au niveau des sites d'activité extractive.

L'exposition de l'homme aux agents toxiques se fait en contact de l'air et de l'eau potable pollués.

I- Les produits utilisés dans les fluides de fracturation à éliminer impérativement, car responsables d'effets irréversibles :

- Le *benzène*, redoutable pour la santé, toxique sélectif de la moelle osseuse en agissant sur les cellules souches il va perturber la synthèse des globules rouges, d'où l'apparition d'anémie plus ou moins irréversible. Son action sur les plaquettes va entraîner des troubles de la coagulation, mais surtout son impact sur les globules blancs peut aboutir à leur reproduction anarchique, d'où l'apparition de leucémies.
- Le *formaldéhyde* en plus de puissantes propriétés irritantes et allergisantes est chez l'Homme un cancérogène oro-laryngé et serait impliqué dans l'apparition de leucémie.
- L'*oxyde d'éthylène*, dont on comprend mal la présence dans les fluides de fracturation, est aussi un fort agent leucémiant.
- L'*acrylamide*, en plus d'être un neurotoxique périphérique (polynévrite), il est aussi un **cancérogène chez l'Homme, ce qui n'est pas le cas des gels de polyacrylamide, couramment utilisé dans les liquides de fracturation.**
- La *silice cristalline* (SiO_2)*n* qui existe sous différentes formes (Quartz, cristobalite), c'est un **irritant et fibrosant pulmonaire puissant (silicose...)**, mais aussi un cancérogène bronchique qui intervient à l'état de poussières.
- L'*acide sulfurique concentré* est un **cancérogène bronchique chez l'Homme (uniquement sous forme d'aérosol.**

II- Symptomatologie et signes d'appel

Parmi les premières l'étude entreprise dans le Colorado, auprès de 500 personnes vivant pour la plupart dans un rayon de 200 m autour des puits conclu à une exposition significative aux polluants. L'apparition de symptômes, troubles respiratoires, allergies, maux de tête, saignement de nez, spasmes musculaires, étourdissements, diarrhées, ont incités les services sanitaires à des analyses de l'air puis à des analyses de sang dans lesquelles des taux largement supérieurs à la normale ont été signalés, autre fait inquiétant le décès prématurés de bétail et l'apparition surprenante de pluie d'oiseaux morts.

Les investigateurs ont proposé plus de 70 recommandations pour réduire ces impacts, mais le rapport n'a jamais été finalisé du fait que la société d'exploitation contestait les conclusions de ce rapport.

D'autres études ont suivi notamment celle de l'université du Missouri qui confirme l'effet reprotoxique des produits utilisés.

La non rentabilité

Nombreux experts s'accordent à dire que l'avenir énergétique de l'Algérie n'est pas dans les schistes mais dans l'optimisation de nos ressources conventionnelles, le développement des énergies renouvelables, dans le mixte énergétique et dans les économies d'énergies.

En Algérie la rentabilité du gaz de schiste reste très hypothétique au vu des caractéristiques géologiques des roches ciblées. Il faudra calculer également le coût de l'impact sur l'environnement et la santé, ce qui n'a jusqu'à aujourd'hui pas été fait. De plus le méthane contenu dans les gaz de schistes doit être purifié pour pouvoir être liquéfié ce qui contribue à un surcoût.

Aux Etats Unis le prix De revient du Million de BTU est de 10 \$ alors que le prix de vente n'est que de 4 \$ en signalant que ces prix sont soutenus par l'état américain.

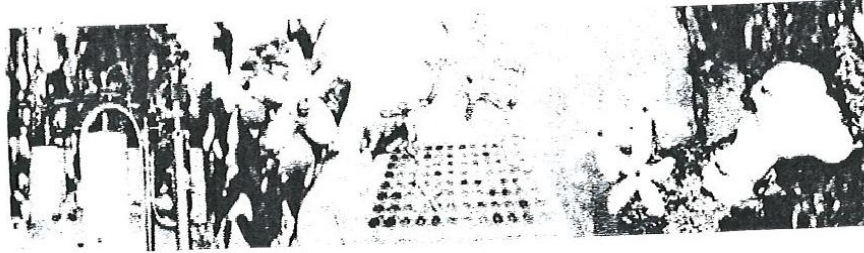
En fait les gaz de schistes seraient d'une véritable bulle spéculative. Nous allons tout simplement gaspiller des milliards de dollars pour le plaisir de voir une torche allumée pendant quelques jours. Ici, nous sommes en Algérie et non pas aux Etats-Unis. Le "bonheur" éphémère des américains ne peut être transposé aux algériens.

A noter qu'un grand nombre de compagnies pétrolières se désengagent de l'exploitation des gaz de schistes.

En fait la question à poser est la suivante : pourquoi investir dans les gaz de schistes à In Salah ou dans d'autres régions du Sud alors qu'il suffit de creuser pour avoir du gaz conventionnel beaucoup moins coûteux et beaucoup plus rentable ?

De plus la proposition faite par Sonatrach d'approvisionner en gaz de schistes la région de In Salah en gaz à partir des puits d'explorations est un non sens.

Annexe



Laboratoire de Chimie Verte

Pr. Ladjel segni

Directeur de laboratoire

Chef projet : Chimie verte et environnement

Tél : 00213 668411139 Fax : 029 712472

E-mail : ladjel.segni@univ-ouargla.dz, ladjel.segni@univ-ouargla.dz

Ouargla le 12/02/2015

RAPPORT

**Les impacts sur l'environnement des activités
d'extraction de gaz de schiste**

SOMMAIRE

Exposé des motifs

I, L'EXTRACTION DES GAZ NON CONVENTIONNELS

II, LES FLUIDES DE FRACTURATION

III, COMPOSES CHIMIQUES MINERAUX CARACTERISES DANS LES
FLUIDES

DE FRACTURATION

IV, LES IMPACTS ENVIRONNEMENTAUX DU GAZ DE SCHISTE :

V, CONCLUSION

IX, ANNEXES.

EXPOSÉ DES MOTIFS

. Le gaz de schiste et d'autres sources constituent désormais de nouvelles sources

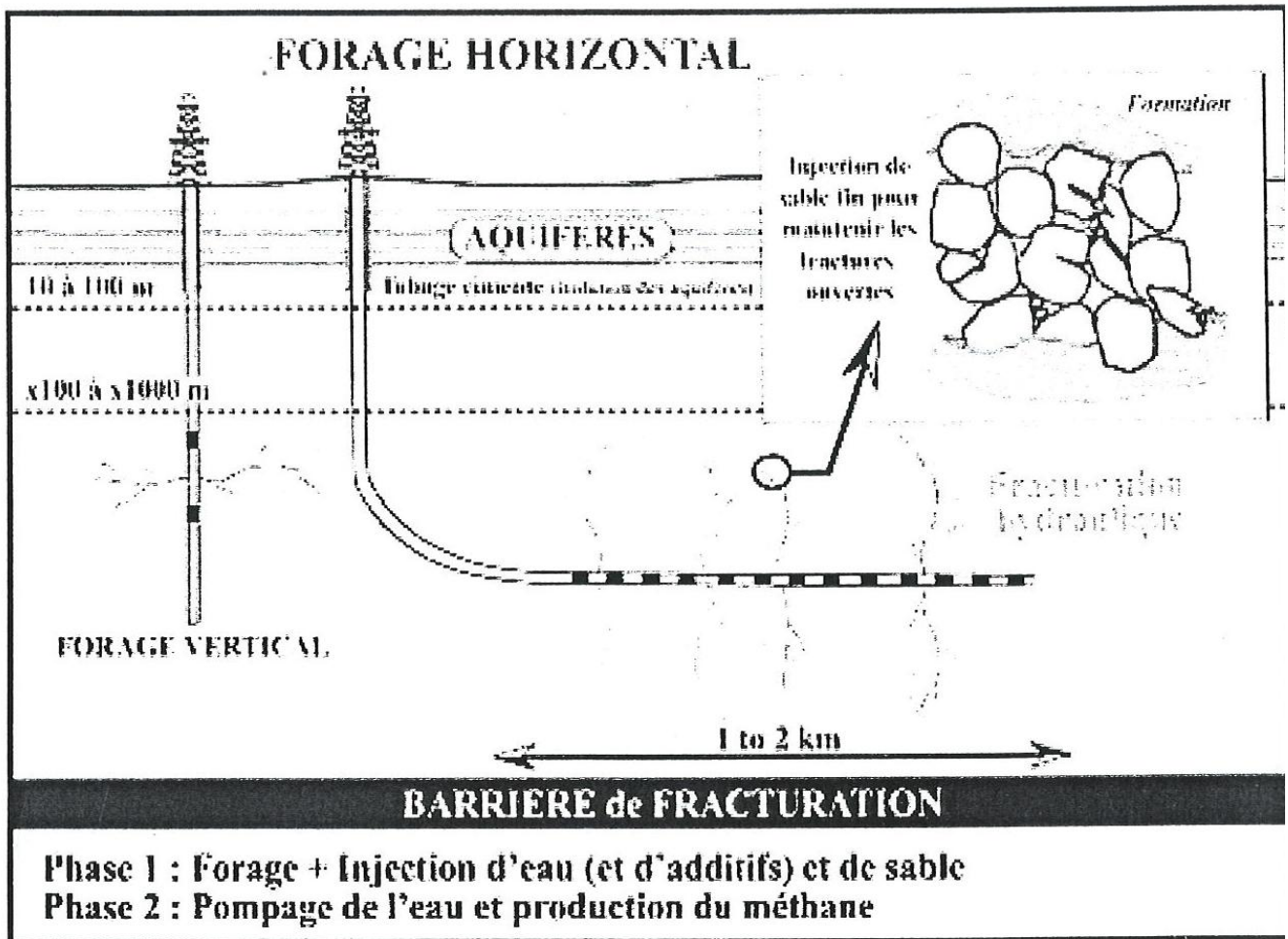
d'approvisionnement en énergie non conventionnelle à noter que ces dernières années, l'extraction d'hydrocarbures "non conventionnels", notamment de gaz de schiste, a entraîné des modifications radicales et sans précédent sur les marchés mondiaux de l'énergie. En particulier, la part du gaz de schiste sur le marché du gaz.

Les Etats-Unis est passée de 1,4 % en 2000 à quelques 17 % en 2011. Les prix du gaz et les structures du commerce à l'échelle mondiale sont en train d'être redéfinis, ce qui a des conséquences évidentes sur l'ensemble des pays . La "révolution du gaz de schiste" se répand dans le monde à un rythme relativement rapide. Mais cette technique d'exploitation cause de grands problèmes pour l'environnement, l'écologie et la santé publique en plus la consommation de quantité d'eau énorme de 15000 à 20000 m³ plus la contamination des réserves et des nappes d'eaux par les produits chimiques utilisés dans la fracturation hydraulique.

Le Gaz de Schiste :

C'est un gaz non conventionnel composé essentiellement de CH₄ (95%), He et H₂S. extrait de la roche de schiste par La technique d'exploitation du gaz de schiste consistant en un forage horizontal et une fracturation hydraulique.

Le forage horizontal consiste à forer des puits verticaux d'une profondeur généralement supérieure à deux kilomètres, puis des extensions horizontales suivant les formations géologiques sur jusqu'à trois kilomètres, Voir (Fig. N°1)



Par ailleurs, il est important de contrôler les régimes et pratiques réglementaires au niveau mondial ainsi que de reconnaître les effets sur l'environnement de l'extraction du gaz de schiste et de tenter de dissiper les inquiétudes à cet égard. Ces inquiétudes portent sur la consommation potentielle de grands volumes d'eau; la potentielle pollution chimique des masses d'eau souterraine, en particulier de l'eau potable; le traitement des eaux usées et les risques pour les eaux de surface; le stockage des déblais de forage; les incidences spécifiques sur le site; les effets sismiques; et les éventuelles implications pour les émissions de gaz à effet de serre.

Ces produits sont utilisés en différentes quantités selon l'usage voir tableau N°1.

Les impacts environnementaux du gaz de schiste :

Les analyses effectués sur les eaux de rejets ont prouvé l'existence de produits très dangereux pour la santé publique et pour l'environnement voir tableau N°2.

TYPE DE CONTAMINANTS	EXEMPLES
Gaz	Hydrocarbures (Méthane, Ethane) Gaz carbonique (CO ₂) Sulfure de dihydrogène (H ₂ S) Diazote (N ₂) Hélium (He)
Eléments traces toxiques	Mercure (Hg) Plomb (Pb) Arsenic (As)
Radionucléides	Radium (Ra 226) Radon (Rn 222) Thorium (Th 232) Uranium (U 235)
Composés Organiques	Acides carboxyliques Hydrocarbures Aromatiques Polycycliques (HAP) Composés Organiques Volatils (COV)

Les impacts sur la faune et la flore sont néfastes voir cette photo tirée du site de Ain Salah puits AHT1- H2



Les risques environnementaux de l'exploration du gaz de schiste sont maintenant bien connus :

- Pollution des nappes phréatiques, avérée aux Etats-Unis par un rapport de l'Académie des Sciences,
- Risques sismiques, avérés en Grande Bretagne par un rapport du British Geological Survey
- Pollution des terres autour des puits par les produits chimiques utilisés , métaux lourds et éléments radioactifs.
- Consommation importante d'eau alors que celle-ci est de plus en plus rare.
- Les risques économiques ne sont pas négligeables :

Mise en danger de l'activité touristique, agriculture locale

Conclusion :

A la lumière de ce rapport présenté je lance un appel d'urgence à son Honneur le Président de la République d'intervenir pour stopper ce projet de honte qui menace la santé publique de nos citoyens, l'environnement et la source vitale de l'eau car désormais l'eau c'est la vie.

Comme je lance aussi un appel au peuple Algérien de se mobiliser pour faire face à ce projet.

Les solutions sont là:

Il faut se tourner vers les énergies renouvelables et diversifier notre bouquet énergétique et surtout se tourner vers le solaire (Tour solaire) car l'Algérie dispose du plus grand gisement solaire dans le monde 3000 heures d'ensoleillement. En plus le point le plus chaud **du thermomètre du monde se trouve à Ain Salah.**

Investir dans l'agriculture car l'Algérie dispose de potentialités très importantes 5Millions d'hectares et d'une réserve d'eau considérée comme la plus grande au monde 40.000 milliards m³.

Assurer la sécurité alimentaire et sortir de la dépendance de l'étranger. Diversifier Notre économie et aller vers une économie productive et sortir de l'économie de rente.

Ouargla le ; 12/02/2015

Pr. Ladjel segni

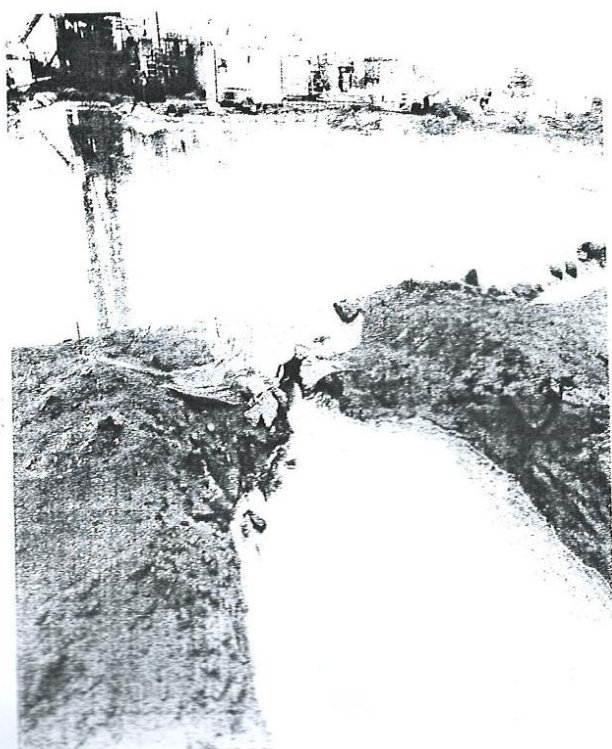
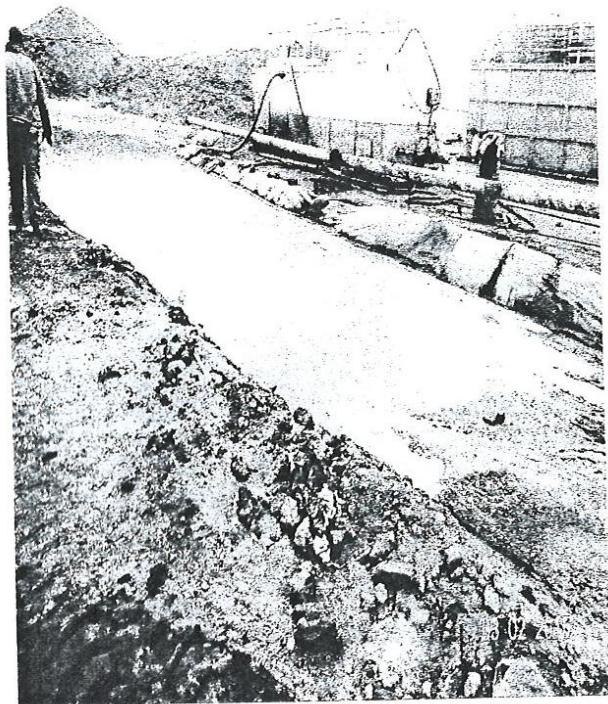
Ref :

- **Andret Picot**, BILAN TOXICOLOGIQUE & CHIMIQUE de L'ASSOCIATION TOXICOLOGIE-CHIMIE *Paris, le 20 juillet 2011.*
- Rapport d'AVRIL 2011 de la COMMISSION DE L'ENERGIE ET DU COMMERCE commandé par un GROUPE MINORITAIRE de la CHAMBRE DES REPRÉSENTANTS du Congrès des ÉTATS-UNIS

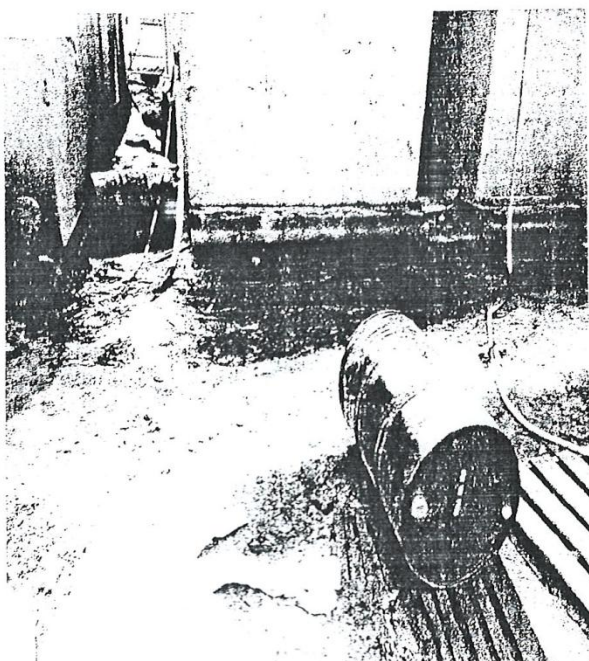
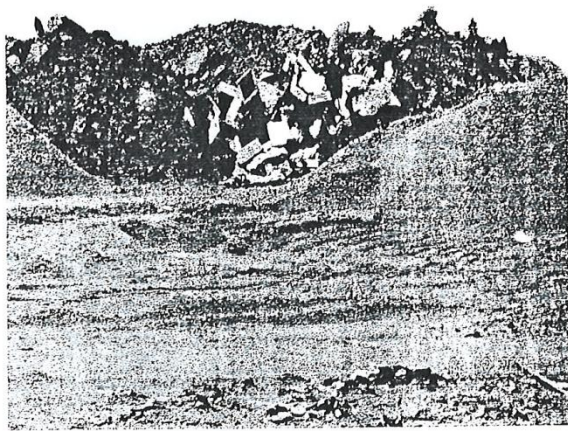
PHOTOS

ANNETT & IN-SALA

١- صور الوضعية الحالية لأحواض التجميع في البئرين
AHT1-H1/2 بعين صالح



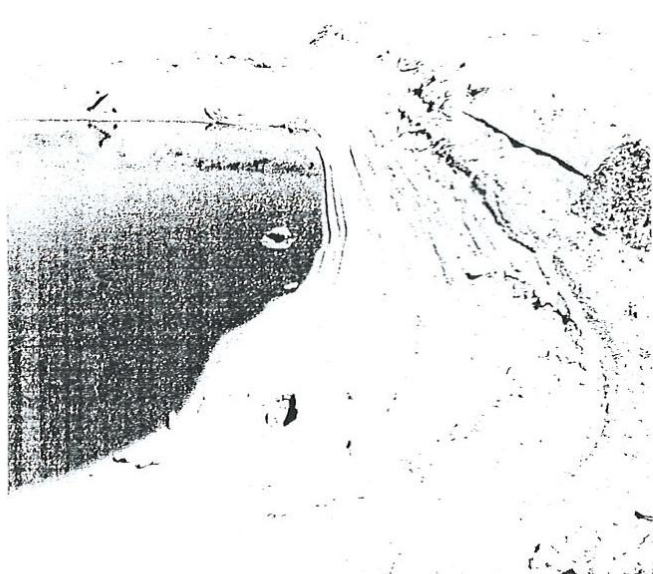
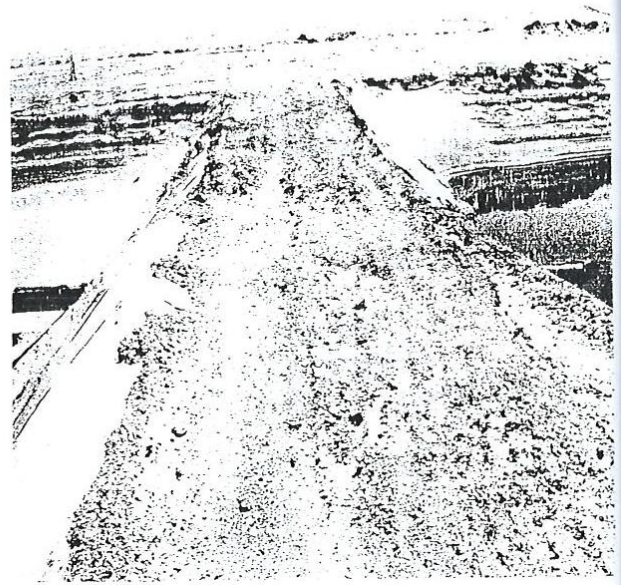
النفائيات ترمى في عين المكان في البئر
AHT1-H1/2 عين صالح



تأثير أحواض تجميع المياه المستخرجة على الطيور المهاجرة
في منطقة آهنت PK 160 RN1



الوضعية الحالية لأحواض التجميع
في منطقة آهنت PK 160 RN1



ب- صور الوضعية الحالية لأحواض التجميع في البترين
AHT1-H1/2 بعين صالح

